

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَسْمَاءُ وَصِفَاتُ النَّبِيِّ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

حَسَيْنُ الشَّيْخِ هَادِي الْقُرَشِيِّ

نَقَّحَهُ
د. فاضل الميّموري

منشورات

مكتبة الإمام الحسين عليه السلام العالمية

العراق - النجف الأشرف

الاسماء وطفان النبي
ففي القراج الكريم

حسين الشيخ هادي القرشي

نقحه

د. فاضل المعموري

من منشورات مكتبة الامام الحسن العامة عليه السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❖ مَلِكِ

يَوْمِ الدِّينِ ❖ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❖ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ❖ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الفاتحة

هوية الكتاب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

عدد النسخ:

اسم المطبعة:

سنة الطبع:

تنضيد: قاسم الشكري/النجف الاشرف ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

الاهداء

الى القائد العظيم.

الى محرر الانسانية من حياة الجهل والتيه والظلام والبؤس والعبودية
والتخلف الديني والحضاري والسياسي والاقتصادي والاخلاقي.

الى باني الحضارات الاسلامية والمشرع الاول في دنيا الاسلام.

الى أول من رفع راية الاسلام الخالدة وبكلماتها النيرة أشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ﷺ.

الى صاحب الخلق الرفيع الذي قال أدبني ربي فأحسن تأديبي.

الى البشير النذير والطهر الطاهر والعلم الظاهر وصاحب العلوم الجمة
حيث جمع علوم الأولين والآخرين.

الى القرآن الناطق ، والقول الصادق في سبيل انقاذ الناس من براثن
الجهل والظلم والحقد والاستبداد والسرقه.

الى المبعوث بأحلى وأجلى الآيات والدلائل والبراهين والصفات نبي
الرحمة والهدى والخير في الدارين.

الى النبي المؤيد والمسدد من السماء.

النبي محمد ﷺ هو القرآن الناطق هو الاسلام والدين والايمان
والشرف والكمال والاخلاق الحميدة.

الى الأب الروحي والديني والعقائدي ، العرفي ، العقلي حيث فاق
الدنيا بعطفه وحنانه كما فاق حنان الآباء على أبنائهم.

الى البرهان والدليل الصادق ، الحق الناطق ، وباني مجد الحضارات
الاسلامية في مختلف الاصقاع وعلى مر العصور والأزمنة.

الرسول هو الأب والأخ والقائد ، المعلم ، الناصح ، المخطط السياسي ،
القائد العسكري ، الخبير الاقتصادي بل خبير الدنيا بما فيها.

النبي محمد هو شريان الحياة ، هو الماء ، الهواء ، السماء هو الحياة بل
هو الدنيا بأسرها منذ خلق الله الدنيا ولحين قيام الساعة.

النبي محمد ﷺ هبة من هبات الله للدنيا بأسرها وهذه الهبة صانت
كرامة الناس وحقوقهم وهذه الصيانة جاءت بها كل الانبياء والمرسلين
والأئمة عليهم السلام وكل من طلب الطريق الصحيح الذي يأمر به الله ورسوله
وأهل بيته عليهم السلام فقد جاءت جميع الرسالات والكتب السماوية كلها تدعو
الى توحيد الله – جل جلاله – .

الى الذي ملأ الدنيا عزاً وشرفاً وأخلاقاً وسمواً وفضلاً وتكاملاً فلا
يمكن يا سيدي يا رسول الله ﷺ ان أقدم جزءاً يسيراً من سيرتك بهذه
الكلمات المتناهية في الضآلة العلمية.

يا سيدي يا رسول الله كل ما أصبو اليه قبول هذه الوريقات المتناهية
والقليلة بحقكم الكريم.

اللهم نور لي دربي يوم ألقاك حيث لا حول ولا قوة إلا لك.

اللهم ارحمني يوم أفدُ عليك صفر اليدين برحمتك يا أرحم الراحمين
والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب
العالمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا رسول الله ﷺ السلام عليك يا صاحب الفتوحات
الاسلامية إن السيرة النبوية المباركة التي أشرقت في كافة ميادين الحياة ذات
الفكر الديني والسياسي والاقتصادي... فقد احتوى رسول الله ﷺ تلك
العقول الخاوية التي خيم وعشش عليها الفكر الجاهلي الخامل المنحط في
السلوك والعادات الجاهلية الكثيرة ، منها وأد البنات وعبادة الأوثان
والاصنام والسرقة والقتل والغزو تلك الحياة التي جردتهم من كل انواع
الرحمة والرافة. فقد أقمت يا سيدي يا رسول الله ﷺ انحرافهم
واعوجاجهم الاخلاقي والديني والعائدي وقدمت لهم كل فضيلة
واحسان بل لجميع البشرية يا رسول الله ﷺ أنت شمس الاسلام المشرقة
في أحلك الظروف للعقول المتحجرة القابعة في غيها وظلمها واستبدادها يا
مولاي انت القمر الزاهر النير الذي شع ضوءه في كل نفق وزاوية مهما بلغ
عمقها وضائق مساحتها فقد أنرت حتى من خلف شرائح الأبنية والأبواب
فلم يسدك شيء ولا يحجبك جبل ولم يضمك سهل فلا يمكن لي وصفك
انت كما قال الفلاسفة (كلي طبيعي) ضوءك وفيئك وهوائك وخيرك عم
الجميع ولا وقف عند أحد ما ولا اقتصر على شيء بل عم الكون بأسره ،
قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

يا مولاي: لا ولم يمكن لي ولأي أحد ان يصف جزءاً من حياتك ،
سيرتك ، اخلاقك ، علومك ، كرمك ، كلماتك وارشاداتك... لأنك بحر
العلوم والاخلاق والصفات الحميدة انت تلك الشجرة المثمرة التي وصفها
القرآن الكريم قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ

طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ) لقد أتت ثمارها (أكلها) في الصباح والمساء في الشدة والرخاء ثمرها عالج الضمائر والعقول ودخل في لب الصغار والكبار القريب والبعيد فقد جاءت رسالتك يا سيدي يا رسول الله ﷺ بلسماً لشفاء جميع الأمراض والأسقام والعلل وأول تلك (الأمراض النفسية) فقد زرعتها وتقبلتها العقول والضمائر قبل النفوس إلا الفئة الضالة من اليهود وبعض رجالات قريش كأبي لهب ومن لف لفهم من الأسرة الأموية الدموية التي خرجت عن كل المفاهيم والاعراف العربية وغيرها لا مجال لسردها هنا كما تركت هذه الفئة الضالة بعض الآثار السلبية في أرحام وأصلاب بعض الفئات الضالة مثلها كالزمر السلفية التي تدعي ارتباطها بالسلف الصالح وهو بريء منها السلف الصالح والتي جل همها ضرب الدين الاسلامي وطمس معالمه وإلا لماذا تقتلون الناس على الهوية ، تقتلك لأنك من أبناء المذهب الجعفري، زيدي ، صوفي ، ثم تعدوا حتى ضربوا أبناء الديانة المسيحية لماذا هل أمركم السلف الصالح بضربهم (قنابلهم نالت حتى المدارس ورياض الأطفال ، الاسواق في العراق ، افغانستان ، البحرين ، اليمن).

أقول لهؤلاء: لماذا لا تفجرون قنابلكم في اسرائيل حيث قتلت الفلسطينيين ، لماذا لا تفجرون القواعد العسكرية الامريكية وغيرها الموجودة في الكويت ، السعودية ، البحرين.....

اعلموا سوف يأتيكم سونامي بشري سوف ترجع أسلحتكم وقنابلكم الى نحوركم وسوف تدفعون الثمن باهضاً أنتم وحكوماتكم وأسيادكم سواء كانوا في الشرق أو الغرب سوف تسقط عروشهم كما رأينا أمس القريب سقوط حسني مبارك الشخصية المدللة لدى أمريكا والعالم الغربي لأنه الصديق الوفي والحميم للكيان الاسرائيلي وأتباع امريكا واسرائيل

واللوبي الصهيوني وكذلك سقط قبله زين العابدين بن علي والجميع هكذا (يقول المثل (الحبل على الجرار)) اتقوا الله اجعلوا الله نصب أعينكم ارجعوا الى رشدكم وعقولكم.

اليوم العالم بأسره يشاهد الضحايا في ليبيا والبحرين واليمن والعالم يقف مكتوف الأيدي فلم يندد أحدهم حتى بشرط كلمة لماذا لأن هؤلاء

١- انهم من ابناء الاسلام.

٢- لأنهم من الجالية العربية وفي نظر اليهود العرب لا تستحق الحياة.

٣- الرؤساء والملوك عملاء للغرب فلذلك ينزلون عند مشاعرهم ورغباتهم بدأ الاعتداء على غزة ورئيسة وزراء اسرائيل كانت في اجتماع مع حسني مبارك ومن القاهرة صدرت أوامر بضرب غزة بالطائرات وباقي الاسلحة ، وأنا رأيت هذه اللقطة من شاشة العربية.

٤- لأن منطقة الشرق الأوسط على بحر من البترول ، والغاز ، والمناجم ، فلا بد من القيام بهكذا سياسة حتى يتم الاستيلاء عليها (سياسة فرق تسد) فإننا لله وإنا اليه راجعون.

ومن البلاء الذي حل بالبلاد الاسلامية ما يرتديه ابناءنا من الطلبة وغيرهم فقد تزينوا بزينة النساء وعملوا ما عملوا بوجوههم وشعورهم وما عملته النساء من ارتداء بعض الملابس غير اللائقة شرعاً وعقلاً وعرفاً. أصبحت الجامعات والمعاهد معرضاً لعرض الازياء وصل الأمر حتى للاعداديات والمتوسطات قال لي رئيس احدى الجامعات: يشاهد المنظفون علب حبوب الهلوسة في حمامات الطالبات ناهيك عن علب السكائر وعلب المكياج ، والدوائر ما شاء الله لا تحدث عنها ، فيالها من هجمة

شرسة وحملة شعواء على البلاد الاسلامية والعربية. هذه الأمور لا تعترض عليها السلفية. لماذا لا تجعل هذه الجامعات والمعاهد والاعداديات والمتوسطات وحتى مرحلة الابتدائية تفتيش على مخابىء الطلبة وحقائب الدراسة والحقائب الشخصية. ولكن نخاف ان يتواطىء معهم المفتشون.

اخواني انقذوا أولادكم من شر هذه الهجمة الاستعمارية التي تروم هدم الدين والدنيا والقضاء على الشعوب والمجتمعات الاسلامية خصوصاً وبأيادي من ادعى انه من ابناء الاسلام.

اخواني بسبب هذه الهجمة وهذا الاعتداء على المقدسات الاسلامية والمساجد والحسينيات والكنائس والأديرة وباشراف ابناء الاسلام اصبحنا ضعفاء متخلخلين أما لو نظرنا الى الجنوب اللبناني ترى حزب الله أيدهم الله وسدد خطاهم بعددهم القليل وبسلاحهم البسيط ناهيك عن سلاحهم الاسلامي والعقائدي كيف تمكنوا من هزم القوة الصهيونية اليهودية التي يمدّها الشرق بالترول والاموال والغرب يمدّها بجميع قوته العسكرية ، فهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ) وقال تعالى (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى).

اللهم انك تعلم اني لا أبغي من وراء هذا العمل إلا وجهك الكريم ومرضاتك ومرضاة رسولك محمد بن عبد الله واهل بيته الكرام الطيبين عليهم افضل الصلاة والسلام.

اللهم اجعل ثواب هذه الوريقات الى روح والدي حجة الاسلام والمسلمين الشيخ هادي القرشي والى روح والدي والى روح اخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته اليد الآثمة ابان الحرب العراقية الايرانية.

اللهم نور قبورهم بفضل رسولك محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين
واجعلها روضة من رياض الجنة.

اللهم بارك لي في عملي.

وقبل ان اطوي هذه الصفحة أود ان اشكر الحاج ميثم الشمري
لمساهمته في نشر هذا الكتاب مبرة منه لوالده المرحوم الحاج جاسم الشمري
واسئل من الله ان يتغمده برحمته الواسعة وان يحفظ زوجته الحاجة اسماء
سبهان حفظها الله واودلاها من كل سوء.

والحمد لله الذي علمني والهمني علم الدين وشريعة سيد
المرسلين ﷺ.

حسين الشيخ هادي القرشي

النجف الاشرف / مكتبة الامام الحسن عليه السلام

١٧ ربيع الاول ، ١٤٣٢

نسبه الشريف:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين ﷺ^(١).

ولادته:

ولد بمكة المكرمة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل.

أمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب^(٢).

تبليغه بالرسالة: بلغ برسائته الشريفة المجيدة في يوم السابع والعشرين من شهر رجب وله من العمر أربعون سنة.

زوجات النبي ﷺ:

تزوج رسول الله ﷺ بعدد من النساء وكانت أول تلك النساء هي السيدة خديجة بنت خويلد^(٣) ، وهي تجتمع مع رسول الله ﷺ في قصي

(١) تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ،

تحقيق علي اكبر غفاري ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٦-١٤١٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نساء النبي ، ص ٢٧-٥٠ ، عائشة بن الشاطيء.

وهو الجد الرابع للنبي والجد الثالث لها وينتهي هذا النسب الكريم الى شيخ الانبياء ابراهيم^(١) الخليل عليه السلام.

أولادها:

اعقب رسول الله ﷺ من السيدة خديجة كواكب نيرة ومضيئة:

١- القاسم: ويكنى به رسول الله ﷺ (بأبي القاسم) توفى وعمره اربع سنين وقيل ستان توفى في مكة المكرمة قبل ان يوحى الى النبي ﷺ. قال رسول الله ﷺ بعدما نظر الى جبل من جبال مكة (لو ان ما بي بك لهدك) [أي لعظم مصاب فقد الولد] كما التاعت السيدة خديجة بفقده واخذت تندبه بقلب محزون دخل عليها رسول الله ﷺ وهي غارقة بالبكاء على ولدها ، قال لها رسول الله ﷺ (يا خديجة أما ترضين اذا كان يوم القيامة انه يجيء - قصد ولدها القاسم - الى باب الجنة وهو قائم [بباب الجنة] فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها وذلك لكل مؤمن ان الله عزوجل أحكم وأكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها أبداً)^(٢).

٢- عبد الله:

ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة ، وتوفى قبل ان يفطم فتألمت والتاعت عليه وقالت:

(يا رسول الله لو بقي حتى أفطمه....).

(١) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة ، ص ٩ ، باقر شريف القرشي ؛ نساء النبي ، ص ٢٧-٥٠ ، بنت الشاطيء ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٥٢ ، عبد الرزاق محمد اسود ، الدار العربية للموسوعات.
(٢) حياة السيدة خديجة ، ص ٤٧-٤٨ ، نقلاً عن فروع الكافي ، ج ٢ ، ص ٢١٨.

وراح النبي يصبرها ويهدء روعها ويعزيها بفقد ولدها عبد الله قائلاً:
(ان فطامه في الجنة...) (١).

توفي بعد وفاة أخيه القاسم بشهر (٢) أصبح الولد الثاني لرسول الله ﷺ ينتقل الى حضيرة القدس فرح المنافقون من قريش ومن لف لفهم من اليهود وغيرهم وقال العاص بن وائل فرحاً مسروراً مستبشراً قد انقطع نسل محمد فهو ابتر فلم يكثرث رسول الله ﷺ لقوله، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة الكوثر [بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ❖ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) صدق الله العلي العظيم] الكوثر: الشيء أو الخير الكثير أو النسل الكثير ومن أراد المزيد من الاطلاع فليراجع كتب تفاسير القرآن الكريم. وقد جعل الله الخير الكثير من ذرية رسول الله ﷺ في نسل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كما أعلن رسول الله ﷺ انهم ذريته وابناؤه فقد قال ﷺ (كل بني أبي يتمون الى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم ، وأنا عصبتهم) (٤) وقال ﷺ (لكل أبي عصبة يتمون اليها ، وان بني فاطمة عصبتي التي اليها تنتمي) (٥) فذرية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد امتلأت آفاق الارض بهذه الذرية الطيبة الطاهرة فهم كالشموس المضيئة والبدور الزاهرة هم كالأقمار المضيئة في الليلة السوداء الظلماء وهم سفن النجاة والقرآن الناطق والحق الواضح والطريق القويم

(١) المصدر السابق ، ص ٤٨ ، نقلاً عن تاريخ اليعقوبي ، ص ٢٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) القرآن الكريم ، سورة الكوثر ، آية ١-٣.

(٤) بحار الانوار ، ج ٣٧ ، ص ٧٠.

(٥) حياة السيدة فاطمة الزهراء ، ص ١٨٦.

هم تلك الشجرة الوارف ظلها والتي تؤتي أكلها كل حين أصلها ثابت في تخوم الأرض وفروعها في السماء.

٣- الطيب:

ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة على ما قيل وكان الطيب موضع خلاف بين المؤلفين قسم قال لا يوجد عند رسول الله ﷺ ولد باسم الطيب ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله.

٤- الطاهر:

ولد في مكة في فجر الدعوة الاسلامية كذلك اختلف فيه ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله.

٥- فاطمة الزهراء عليها السلام:

سيدة نساء الدنيا بأسرها من الأولين والآخرين والعالمين فكانت مثال المرأة المسلمة والزوجة الصالحة والبنت المطيعة والموازية لأبيها حيث سماها رسول الله ﷺ (بأم أبيها) فهي رمز للعفة والطهارة والايان بالله وبرسوله ﷺ ومن أراد المزيد عن حياة هذه السيدة الجليلة الفاضلة فليراجع كتابنا قبس من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هؤلاء اولاد رسول الله ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام.

قال محمد محمود الصواف: وأولاد النبي ﷺ الذكور من خديجة رضي الله عنها هم: (القاسم ، الطيب ، الطاهر) وأما بناته منها فهن: (زينب ،

ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة الزهراء والدة سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين - رضي الله عنهما-) [عليهما السلام] (١).

◆ أولاد رسول الله ﷺ:

اختلف المؤرخون في أولاد رسول الله ﷺ:

قال وحدثني مسعدة بن صدقة قال وحدثني جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب) فزوج علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص ابن ربيعة وهو من بني أمية زينباً ، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت [هلكت: أي ماتت] وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثم ولدت لرسول الله ﷺ من أم ابراهيم ابراهيم ، وهي مارية القبطية أهداها صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها. (٢)

وقال في الخصال (ولدت مني طاهراً وهو عبد الله). (٣)

وفي المناقب لابن شهر آشوب: (ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب وأربع بنات ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين). (٤)

(١) زوجات النبي الطاهرات وحكمهن بعدهن ، ص ١٨-١٩ ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

(٢) قرب الاسناد ص ٨ ، ابو العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، ط ، الحيدرية/النجف الاشرف ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، خصائص الزهراء ج ٢ ص ٦٥ ، ساجد مكي ، دار الولاية ، بيروت ، لبنان ، ط ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، والخصال ج ٢ ص ٤٤ ح ١١٥.

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٥ نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٤٠٥ ح ١١٦.

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٥ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١٦.

١- وأما زينب فقد تزوجها ابن خالتها ابو العباس بن الربيع بن العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه هند بنت خويلد أخت خديجة عليها السلام واسم [وأسمه] ابو العاص (لقيط) أو مقسم بكسر الميم أو (ياسر)^(١) أسر يوم بدر فقدته زينب فاطلقه النبي ﷺ.

جاء في اسد الغابة ، زينب بنت رسول الله ﷺ وهي اكبر بناته ولدت لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان في حياة رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد وقد شد من الاعتبار به ان لم تكن اكبر بناته وليس بشيء انما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب أول ولد ولد له القاسم ثم زينب وقال الكلبي زينب ثم القاسم وهاجرت بعد بدر وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابي العاص بن الربيع وفي لقيط ان لقيطاً اسم ابي العاص وولدت منه غلاماً اسمه علي فتوفى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح وولدت له أيضاً بنتاً اسمها امامة وقد تقدم ذكرهما واسلم ابو العاص.^(٢) وقيل مات علي في ولاية عمر.^(٣)

أخبرنا ابو جعفر باسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص حين أسلمت إلا ان رسول الله ﷺ كان لا يقدر ان يفرق بينهما وكان رسول الله ﷺ مغلوباً بمكة لا يحلل ولا يحرم قيل ان ابا العاص لما اسلم رد عليه رسول الله ﷺ زينب فقبل

(١) تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ٤٦٧ م ٥ ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ابن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير ، المطبعة الاسلامية ، ايران.

(٣) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٧.

بالنكاح الاول وقيل ردها بنكاح جديد. (١) [هذه الرواية مردودة والغرض منها كان أوفر ان يقال لا يمتلك السلطة في مكة لانها كانت في بداية الدعوة وقريش القوية المتنفذة]

عن. عن. عن. عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ رد زينب على ابي العاص بعد.... [ستين] بالنكاح الاول لم يحدث صداقاً. (٢)

حدثنا.... عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ رد زينب على ابي العاص بمهر جديد ونكاح جديد وتوفيت زينب بالمدينة في السنة الثامنة ونزول رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى عنه وقال كنت ذكرت زينب وضعفها فسألت الله ان يخفف عنها ضيق القبر وغمه ففعل وهون عليها ثم توفي بعدها زوجها أخرجها الثلاثة. (٣)

- قال صاحب كتاب بحار الانوار ولدت زينب لأبي العاص ولداً وبتتاً تزوج المغيرة بن نوفل بامامة ثم فارقتها بعده تزوجها علي ﷺ بعد وفاة فاطمة ﷺ وكانت أوصت بذلك قبل موتها. (٤) وتوفى ابو العاص في ولاية عثمان.

(١) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ص ٤٦٧-٤٦٨.

(٢) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ص ٤٦٨.

(٣) اسد الغابة في تميز الصحابة ج ٥ ص ٤٦٨.

(٤) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٦-١٦٧.

٢- ورقية كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر من أبيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله ، وبه كان يكنى. (١)

٣- وأم كلثوم تزوجها عتبة بن ابي لهب وفارقها قبل الدخول وتزوجت عثمان بعد رقية سنة ثلاث. (٢)

٤- وفاطمة عليها السلام تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة وولدت له حسناً وحسيناً (٣) [ومحسناً السقط في حادثة الباب عندما استولى ابو بكر على الخلافة] (٤) وزينب الكبرى وأم كلثوم. (٥)

- قال صاحب كتاب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة أولادها (القاسم ، الطيب ، الطاهر ، بناته زينب ، رقية ، أم كلثوم ، فاطمة الزهراء عليها السلام). (٦)
(ابراهيم من مارية القبطية). (٧)

(١) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٧.

(٢) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٧.

(٣) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٧.

(٤) ما بين القوسين [] غير موجود بالاصل. راجع كتابنا الهجوم على دار الرسالة.

(٥) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٦٧.

(٦) زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة (عليهم السلام) ص ١٣-١٤ ، رشيد القسام ، ط ١ ، ٢٠٠٧م.

(٧) المصدر السابق ص ١٤.

- ذكر صاحب كتاب نساء النبي ﷺ وأولاده عدة آراء:

١- عن هشام بن عروة ، عن ابيه ولدت خديجة للنبي ﷺ (عبد العزى ، عبد مناف ، القاسم).^(١)

٢- قال القندوزي: وأولاده من خديجة (القاسم ، عبد الله) هما الملقبان (بالطيب والظاهر) (وزينب هي اكبر بناته ﷺ ثم رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء ﷺ وهي أصغر بناته).^(٢)

٣- قال ابو جعفر الطبري فولدت له (أي خديجة) ولده كلهم إلا ابراهيم وهم (زينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة ، والقاسم وبه يكنى ﷺ ، والظاهر ، والطيب ، فأما القاسم ، والظاهر ، والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ).^(٣)

٤- القاسم ، وأربع بنات ، زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ، وفاطمة ﷺ وهي اصغرهن سنأ وأكبرهن قدراً).^(٤)

٥- عن ابن اسحاق قال: كان للنبي ﷺ (الظاهر ، والطيب) أيضاً.^(٥)

٦- أما الزبير بن بكار قال له ﷺ (ابراهيم ، والقاسم ، وعبد الله مات صغيراً بمكة ، ويقال له: الطيب والظاهر ثلاثة أسماء ، وهو قول أكثر

(١) نساء النبي ﷺ وأولاده ص ٦٧ ، محمد جواد المحتصر نقلاً عن ذخائر العقبى لمحَب الدين الطبري.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن ينابيع المودة ص ١٤١.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٩٧.

(٤) المصدر السابق ص ٦٦.

(٥) المصدر السابق ص ٦٦.

اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت ، وسمي بالطاهر لأنه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور وأربع بنات).^(١)

٧- قيل ان عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره.^(٢)

٨- قيل كان له ﷺ (الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة).^(٣)

- ما قاله المحقق الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله):

١- القاسم وبه يكنى توفي وعمره أربع سنين ، وقيل ستان وتوفي في مكة قبل ان يوحى اليه ﷺ.^(٤)

٢- عبد الله ولد في مكة بعد البعثة النبوية ، وتوفي قبل ان يفطم ، كانت وفاته بعد وفاة اخيه القاسم بشهر^(٥) ، وبهذا الحدث فرح المنافقون بالمصاب الذي حل برسول الله ﷺ وبزوجته المؤمنة من قريش وغيرهم ممن آمن وتعلق بالاسلام وبحب رسول الله ﷺ يقولون انقطع نسل محمد فهو أبت هذا ما قاله العاص بن وائل وغيره ، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة مباركة بينت من هو الابتر قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)^(٦) ❖ فَصَلِّ

(١) المصدر السابق ص ٦٦.

(٢) المصدر السابق ص ٦٦.

(٣) المصدر السابق ص ٦٦.

(٤) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ص ٤٧ ، باقر شريف القرشي.

(٥) المصدر السابق ص ٤٨.

(٦) الكوثر: الشيء الكثير ، النسل الكثير المبارك الطاهر.

لِرَبِّكَ وَأَنْحَرُ ♦ إِنَّ شَائِكَ^(١) هُوَ الْأَبْتَرُ^(٢) (٣) وفعلاً رزقه الله بالنسل المبارك الذي ملئ أقطار الأرض وآفاق السماء (بالصدق ، المعروف ، العلم ، الايمان ، الأمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، اقامة الحق ، فهم القرآن الناطق ، والحبل الممتد بين الارض والسماء) وجعلهم الله سبحانه وتعالى من نسل ابنته سيدة نساء العالمين أم أبيها فاطمة الزهراء عليها السلام قال رسول الله ﷺ انهم ذريته وأبناؤه فقد قال وصرح مراراً (كل بني أب يتمون الى عصة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم ، وأنا عصبتهم).^(٤)

وقال ﷺ (لكل أب عصة يتمون اليها ، وان بني فاطمة عصبي التي اليها تنتمي).^(٥)

٣- الطيب:

ولد في مكة المكرمة بعد البعثة النبوية الشريفة ، اختلف المؤرخون في الطيب منهم من قال هو لقب لعبد الله ومنهم قال الطيب.^(٦)

٤- الطاهر:

ولد في مكة المكرمة في فجر الدعوة الاسلامية المباركة كذلك الطاهر موضع خلاف بين المؤرخين منهم من قال الطاهر وقال آخرون هو لقب

(١) شائك: مبغضك.

(٢) الابتر: المقطوع.

(٣) سورة الكوثر آية ١-٣.

(٤) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ص ٤٩ وبحار الانوار ج ٣٧ ص ٧٠.

(٥) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ص ٤٩ وحياة السيدة فاطمة ص ١٨٦.

(٦) المصدر السابق ص ٤٩.

لعبد الله. (١)

٥- فاطمة الزهراء عليها السلام:

وما أدراك ما فاطمة الزهراء فلا يمكن ذكرها في هذه السطور ولكن
سأقف عند بعض لمحات من حياتها المباركة:

١- كناها (أم اسماء ، أم العلوم ، أم الفضائل ، أم الكتاب ، أم
الهناء، أم ابیها) قال الشاعر:

وقد رووا كنيتهَا أم الهنَاء أم الأئمة الهداة الامناء
أم الحسن المجتبي أم الحسين فاسمع الى جمع ومقداد حسن. (٢)

٢- ألقابها: لزهراء الرسول ألقاب كثيرة توجهها بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا ما يدل على عظم شخصيتها ومنزلتها عنده صلى الله عليه وآله (الصديقة ، المباركة ،
الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المحدثه) كانت فاطمة الزهراء عليها السلام تحدث أمها
وهي في بطنها كما كانت تحدث مريم بنت عمران عليها السلام من قبلها قال تعالى
(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (٣) كرم الله مريم عليها السلام
لأنها أحصنت فرجها قال حسان بن ثابت:

(١) المصدر السابق ص ٤٩.

(٢) خصائص الزهراء ج ١ ص ١٢-٢٠ ، ساجد مكي.

(٣) سورة آل عمران آية ٤٥.

وان مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدردجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطين نبى الهدى.^(١)
البتول ، الزهراء ، فاطمة ، المرضية ، الصابرة ، الميمونة ، المنصورة.
وقد نظم أكثر ألقابها عليها السلام فى قصيدة طويلة جاء فيها:

ألقاب بنت المصطفى كثيرة نظمت منها نبذة يسيرة
نفسى فداها وفدا ابىها وبعلاها الولى مع بنىها
سيدة انسية حوراء نورية حانية عذراء
كريمة رحيمة شهيدة عفيفة قانعة رشيدة.^(٢)

٣- أسمائها عليها السلام: (فاطمة ، البتول ، المحصنة ، السيدة ، العذراء ،
الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الصديقة الكبرى ، المحدثة ، الطاهرة ، الزكية
، الراضية ، المرضية ، مريم الكبرى ، الحانية ، النورية).^(٣)

٤- نقش خاتمها: كان نقش خاتمها عليها السلام مكتوب عليه (امن المتوكلون)
وقيل (الله ولي عصمتى) وقيل (على الله توكلى) وقيل (نعم القادر الله)
وقيل غير ذلك وهذا مما يدل على مدى تعلقها وحبها لله الواحد سبحانه
وتعالى.^(٤)

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٢٢-٢٥ ، حسين هادى القرشى ،
ط ١ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان.
(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٢٢-٢٨ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٨ .
(٤) المصدر السابق ص ٣١ .

٥- شهبها برسول الله ﷺ: فقد شابته سيدة النساء ﷺ رسول الله ﷺ في خلقه وخلقه بل شابته بجميع مكوناته الذاتية والنفسية والاخلاقية من كرم ، وطاعة لله ، والاخلاص....

قال جابر بن عبد الله الانصاري (رض): (ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ﷺ تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة)^(١) وقالت عائشة: (ما رأيت أحداً أشبه سمياً^(٢)) ولا حديثاً برسول الله ﷺ في قيامه وعوده من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت اذا دخلت عليه قام اليها وأجلسها في محله ، وكان النبي ﷺ اذا دخل عليها قامت من مجلسها وأجلسته في محلها).^(٣)

قال الشاعر:

هي احمد الثاني واحمد عصرها هي عنصر التوحيد في عرصاتها
هي مشكاة نور الله جل جلاله زيتونة عم الورى بركاتها.^(٤)

٦- فاطمة الزهراء ﷺ في رحاب القرآن:

١- آية المودة قال تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)^(٥) قالوا يا رسول

(١) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة (ع) ص ٥٢ نقلاً عن سيدة النساء فاطمة (ع) ص ٦٦.

(٢) السمت: الاعتدال ، الاستقامة.

(٣) المصدر السابق ص ٥٣-٥٤ نقلاً عن صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩.

(٤) المصدر السابق ص ٥٤.

(٥) سورة الشورى آية ٢٣.

الله: من قرابتك الذين أوجبت علينا مودتهم وطاعتهم قال ﷺ (علي وفاطمة وأبناءهما).^(١)

قالوا يا رسول الله: من قرابتك الذين أوجبت علينا مودتهم قال ﷺ: (علي وفاطمة وأبناءهما).^(٢)

(جاء أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ).^(٣)

قال الشافعي:

يا اهل بيت رسول الله حبكم
كفاكم من عظيم الشأن أنكم
قال ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضة
فما طلب المعبود أجراً على الهدى
على رغم اهل البعد يورثني القربى
بتبليغفه إلا المودة في القربى

ذكر الطبراني آية المودة قصد بها رسول الله ﷺ قرابته (علي وفاطمة والحسن والحسين) جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢٥ ص ٢٦ ط م البابي الحلبي مصر ١٣٧٣/١٩٥٤.

ذكر ابن الاثير الجزري نفس المعنى ج ٥ ص ٣٦٧ ط م الاسلامية ايران على طبع المطبعة الوهبية/١٢٨٠.

أخرجه مرتضى الحسيني في الفضائل الخمسة من الصحاح الستة.

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٤ نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ١٠٣.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٤ نقلاً عن حياة سيدة النساء (ع).

(٣) المصدر السابق ص ٣٤ نقلاً عن المصطفى والعترة عليهم السلام.

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس...

أخرجه الطبراني عن الامام زين العابدين عليه السلام عندما جيء بهم أسارى بعد مقتل (استشهاد) الامام الحسين بن علي عليه السلام وأقيم على درج في دمشق ، فقام بعض أجلاف وجفات العرب من سكنة مدينة دمشق مخاطباً الامام زين العابدين عليه السلام (الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة) رد عليه الامام عليه السلام بكل أدب واحترام فقال له (هل قرأت القرآن)؟

فأجابه الشامي: نعم.

فرد عليه الامام عليه السلام (هل قرأت هذه الآية (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ^(١) ^(٢))؟

قال الشامي: وأنتم هم.

قال الامام: (والله يا شيخ نحن هم).

قال الشيخ: يا مولاي اني تائب.

قال الامام عليه السلام: (ان تبت تاب الله عليك).

عن ابن عباس: قال لما نزلت آية المودة... قال علي وفاطمة وحسن وحسين.

جاء في الدر المنثور (اخرج احمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم والترمذي ، وابن جرير، وابن مردويه عن طريق طاوس عن ابن

(١) سورة الشورى آية ٢٣.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٦-٣٧.

عباس ، انه سئل عن قوله تعالى (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فقال سعيد بن جبير (رض) قربي آل محمد).

أخرج بن ابي حاتم ، الطبراني ، ابن مردويه ، عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) إلا ان تؤدوني في نفسي لقرايتي منكم وتحفظوا القربة التي بيني وبينكم).

أخرج سعيد بن منصور ، ابن سعد ، عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الشعبي (نفس المضمون).

أخرج عبد بن حميد ، ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال ان تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي.

أخرج ابن مردويه عن طريق ابن مبارك عن ابن عباس نفس المضمون.

٢- قال تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)^(١) مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى) ابو جهل (وَالْبَصِيرُ) أمير المؤمنين ﷺ (وَلَا الظُّلُمَاتُ) ابو جهل (وَلَا النُّورُ) أمير المؤمنين ﷺ (وَلَا الْحُرُورُ) جهنم ثم جمعهم جميعاً فقال (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ) علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى (وَلَا الْأَمْوَاتُ) كفار مكة.^(٢)

(١) سورة فاطر آية ١٩.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٩.

٣- قال تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)^(١) مالك بن انس عن شمس ابن ابي صالح في قوله تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...) قال الشهداء يعني (علياً ، وجعفرأ ، وحمزة ، والحسن والحسين) هؤلاء سادات الشهداء والصالحين ، يعني (سلمان ، وأبا ذر ، والمقداد ، وعمار ، وبلال ، وخباب) ، وحسن أولئك رفيقاً (يعني في الجنة) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمأ (ان منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ، ورسول الله ﷺ واحد في الجنان)^(٢) جعلنا الله من المتمسكين بهذه الكوكبة والطليعة المؤمنة المخلصة لله بكل مراحل حياتها اللهم احشرنا وإياهم في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين.

٤- سورة الانسان (الدهر) (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) قال تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ♦ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ♦ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ♦ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ♦ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ♦ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)^(٣) عندما مرض الحسنان فعادوهما رسول الله ﷺ وأناس معه فقالوا له يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك.... هذه بعض المصادر:

١- الرازي ج ٨ ص ٣٩٢.

٢- أسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠-٥٣١.

(١) سورة النساء آية ٦٩ .

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٩-٤٠ .

(٣) سورة الانسان (الدهر) آية ٥-١٠ .

٣- أسباب النزول ص ٣٣١.

٤- حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام ج ١ ص ٩٥.

٥- الفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٥٦.

٦- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص ٤٠-٤٢.

٥- قال تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ﴿١﴾ نزلت هذه الآية المباركة في حق فاطمة الزهراء عليها السلام وفي أمير المؤمنين عليه السلام قال سيد الموحدين وإمام المتقين: والله ما سئلت ربي ولداً نضير الوجه حسن القامة لكنني سألت ربي ان يعطيني ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني ولما نزلت الآية (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ).

قال رسول الله ﷺ (وَذُرِّيَّاتِنَا).

قال عليها السلام فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال عليها السلام (قُرَّةَ أَعْيُنٍ).

قال عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام.

قال عليها السلام (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا). ﴿٢﴾

(١) سورة الفرقان آية ٧٤-٧٥.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٤٣-٤٤ نقلاً عن بحار الانوار ج ٦٩ ص ٢٦٣.

٦- آية المباهلة قال تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)^(١) نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ عندما أراد مباهلة أهالي نجران قصد أبناءنا (الحسن والحسين عليهما السلام) ونساءنا (السيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام) وأنفسنا (الامام علي عليهما السلام) لأنه نفس رسول الله فلو كان المقصود نفس رسول الله ﷺ لا يقول أنفسنا ولكن كان المقصود هو الامام علي عليهما السلام (فلا يمكن للانسان ان يدعو نفسه). وردت قصة مباهلة النبي ﷺ مع نصارى نجران بطرق عديدة وكثيرة وجميعها تؤدي الى نفس المعنى والمضمون.

٢- فاطمة الزهراء عليهما السلام في رحاب الحديث النبوي الشريف:

١- حديث الكساء: ورد حديث الكساء في مصادر عديدة:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ١٧٤.

٢- المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٧-١٤٨ وج ٣ ص ١٤٧ وج ٢

ص ٤١٦.

٣- مسند ابي داود الطيالسي ج ٨ ص ٢٧٤.

٤- جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢٢ ص ٧٥.

٥- الكوثر في أحوال فاطمة عليهما السلام بنت النبي الاطهر ج ٢ ص ٣٤٩-

٣٦٢. هذه المصادر وغيرها ذكرناها في كتاب شذرات من حياة السيدة

فاطمة الزهراء عليهما السلام ص ٥٠-٥٧.

(١) سورة آل عمران آية ٦١.

في كل ما ورد من هذه الاحاديث كان رسول الله ﷺ يتلو قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١) كان ﷺ يقف قبل صلاة الصبح فيقول الصلاة يا أهل البيت ويذكر الآية أعلاه.

٢- حديث السفينة: قال رسول الله ﷺ (انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ﷺ من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) (وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له) (٢) [أهل البيت هم سفن النجاة وموضع الأمن والأمان هم الذين أخرجوا الناس من الظلمات الى النور].

راجع مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨٩ ص ١٦٨ ، وحلية الأولياء وطبقات الاصفياء ج ٤ ص ٣٠٦ ، حياة السيدة فاطمة الزهراء ص ١٤٣ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ص ٥٠-٦٥ .

٣- قال رسول الله ﷺ (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك).

٤- وقال ﷺ (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني، وهي قلبي وهي روعي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) صدق رسول الله ﷺ [ماذا أقول كيف حالها بعدك وما لاقت من أصحابك الذين يعتبرون الأوائل في الاسلام].

٥- قال ﷺ (فاطمة بضعة مني يقبضي ما يقبضها ويسطني ما يسطها).

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣ .

(٢) المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥١ وشذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٦٣ .

٦- قال ﷺ (الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم).

٧- قال ﷺ (النجوم أمان أهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان أمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس).^(١)

٨- قال ﷺ (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحب اهل بيتي لحبي).^(٢)

٩- قال ﷺ (لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار).^(٣)

١٠- قال ﷺ (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران).^(٤)

◆ اقترانها بالإمام علي عليه السلام:

عندما بلغت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مبالغ النساء تقدم لخطبتها عدد من شيوخ وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردهم جميعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول (ان امر زواج ابنتي فاطمة من السماء وأنا أنتظر أمر السماء) بعدما أيسوا من

(١) المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤٩ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٦٢.

(٢) المصدران السابقان ج ٣ ص ١٤٩ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٦٢.

(٣) المصدران السابقان ج ٣ ص ١٥٠ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٦٢.

(٤) المصدران السابقان ج ٣ ص ١٥٤ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٦٣.

رسول الله ﷺ توجهوا الى الامام علي عليه السلام وقالوا له لك صلة قرابة مع رسول الله ﷺ والجاه المحمود لديه وأنت الذي أبلى البلاء الحسن في المعارك والحروب مع رسول الله ﷺ وأنت ناصره في كل المواقف ولم تتركه وحيداً وكنت بجانبه في أحلك الظروف وأحمزها [أحمزها: أي أصعبها] وأنت البائت على فراشه والنبى ﷺ دائماً يذكر موافكك وبلائك الحسن ويشكر لك ولم نعلم من أحد أقرب الى رسول الله ﷺ منك وأنت ابن عمه وسنده القوي نعرض عليك ان تذهب لابن عمك رسول الله ﷺ وتخطب منه ابنته فاطمة عليها السلام حتى تفوز بمصاهرته وهذا شرف ليس كمثلته شرف في الدنيا والآخرة وأنت أهل للشرف والمكانة السامية وافق الإمام عليه السلام برأيهم وتوجه نحو رسول الله ﷺ وهو يسير بخطى المتأمل المتأن دخل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ يا علي (ما حاجتك يا أخي؟) قال يا رسول الله ﷺ الحياء يغلبني ثم قال يا رسول الله (ذكرت فاطمة) أجابه رسول الله ﷺ (الله أكبر ، لا إله إلا الله ، أمرني سبحانه وتعالى ان أزوجك من ابنتي فاطمة).^(١)

بلغ رسول الله ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام قال لها (زوجتك خير أمتي أعلمهم علماً ، وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً ، ثم قال يا فاطمة أما علمت ان الله - عزوجل - اطلع على أهل الارض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختر بعلك ، فأوحى الله إلي فأنكحته واتخذته وصياً ثم قال انه لأول أصحابي اسلاماً [أو (و)] أقدم أمتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً).

(١) نور الابصار ص ٤٢ ، حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٥٢ ، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٤٥ ، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) ص ٢٩٨ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٩٢-٩٣.

زوجها رسول الله ﷺ لأول رجل آمن به وصلى خلفه وكان عمره الشريف عليه السلام بين (٩-١٠) أعوام.

نبى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وآمن الامام علي عليه السلام يوم الثلاثاء [أي دخل في الاسلام يوم الثلاثاء ، الامام علي عليه السلام صاحب القيم الاسلامية السامية يقول صدقاً ويحكم عدلاً ولا تأخذه بالله لوم لائم].

أولادها:

أعقت السيدة فاطمة الزهراء:

١- الامام السبط الحسن عليه السلام استشهد بالسم الذي دفعه اليه معاوية بن ابي سفيان بواسطة زوجته جعيذة بنت الاشعث.

٢- الامام الشهيد الحسين عليه السلام الذي استشهد بأرض كربلاء على يد زمرة الغدر والضلالة الباغية بأمر من يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، هو واخوته وأولاده وأصحابه في سنة ٦١هـ.

٣- زينب وما أدراك ما زينب عليها السلام أم المصائب فقد جرت جميع المصائب عليها وأمام ناظرها شريكة الامام الحسين عليه السلام في نهضته ودعوته وصاحبة المواقف المشهودة وخصوصاً مع ابن زياد (لعنه الله).

٤- محسن السقط الذي سقط في باب الدار بعدما ركل عمر بن الخطاب باب دار فاطمة برجله فقد أسقطت ولدها المحسن جراء تلك الضربة القاهرة ، ولا يكثرث هو أو جماعته بأنها ابنة رسول الله ﷺ ولم تمض على وفاة رسول الله إلا سويغات حتى تم:

١- احراق بيت فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢- اسقاط الجنين السيد محسن عليه السلام.

- ٣- كسر الضلع من جراء ضغط الباب على فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٤- احمرار العين من الاعتداء عليها بالضرب.

بعض ما ورد على السيدة زهراء الرسول صلى الله عليه وسلم من ظلم:

- ١- قال ابو بكر بن ابي شيبة (المصنف ج ٨ ص ٥٧٢ ابن ابي شيبة الكوفي ، تحقيق سعدي اللحام، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩/١٩٨٩ ، ط ١).^(١)
- ٢- قال البلاذري (كتاب جمل من انساب الاشراف ج ٢ ص ٤٦٨ ، الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري حقه وقدم له سهيل زكا رياض زركلي ، باشراف مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر ، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٦/١٤١٧).^(٢)

وقال: [أي عمر] والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقن على من فيها فقيل له يا أبا حفص ان فيها فاطمة. فقال: وإن. [أي لا أبالي من فيها فاطمة أو غيرها].

- ٣- قال الطبري: (تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٤٤٣ سنة (١١) للإمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، شانوبا باشا/١٢ سنة ١٩٣٩/١٢٥٧ قوبلت هذه النسخة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل).^(٣)

(١) حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص ٣٥-٣٩ ، حسين الشيخ هادي القرشي.
(٢) حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص ٣٥-٣٩.
(٣) حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص ٣٥-٣٩.

٤- قال ابن عبد ربه الاندلسي (كتاب العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩-٢٦٠ ، لأبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، شرحه وضبطه أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري لجنة التأليف والنشر ملتزم التوزيع مكتبة النهضة المصرية ، شارع عدلي باشا بالقاهرة ، سنة ١٩٦٢ ، ط ٢).^(١)

٥- قال الشهرستاني (الملل والنحل ج ١ ص ٥٧ ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٥/١٩٧٥).^(٢) قال عمر: فلم نعطِ الدنيا من ديننا؟ قال هذا شك وتردد في الدين ووجدان حرج في النفس مما قضى وحكم وزاد في الغربة ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا الدار بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين.

٦- قال ابن قتيبة (كتاب الامامة والسياسة ص ١٣-١٤ ، الامام الفقيه ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة المتوفي سنة (٢٧٠هـ) ، طبعت على نفقة منصور عبد المتعال صاحب المكتبة المصرية بشارع محمد علي وسوق عكاظ بشارع الحلواني بجهة الأزهر طبع بمطبعة الأمة بدرب شعلان جهة الدرب الاحمر بمصر سنة ١٣٢٨هـ).^(٣)

٧- قال الصفدي (كتاب الوافي بالوفيات ج ٦ ص ١٧ سطر ١٨ صلاح الدين بن ابيك الصفدي باعتناء س. ديروينغ طبع بمساعدة المعهد الالماني للأبحاث الشريفة بيروت/ دار صادر ، بيروت/النشرات الاسلامية أسسها

(١) المصدر السابق ص ٣٨-٣٩.

(٢) المصدر السابق ص ٣٨-٣٩.

(٣) المصدر السابق ص ٣٧.

هلموت ريتز/يصدرها لجمعية المستشرقين الألمانية/البرت ديتريش ، يطلب من دار النشر شتايز بفيسابادن ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).^(١)

قال: نص النبي ﷺ على ان الامام علي وصيه وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتبه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما وقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى المحسن من بطنها.

٨- قال ابن ابي الحديد (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٥ لابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م).^(٢)

٩- قال الذهبي (ميزان الاعتدال في نقد الرجال القسم الاول ص ١٣٩ ، لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٩٢/١٩٦٣).^(٣)

قال: ان عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسن.

١٠- قال عبد الفتاح مقصود (الامام علي بن ابي طالب ج ١ ص ٢٢٦ ، عبد الفتاح عبد المقصود، مطبعة ومكتبة مصر).^(٤)

(١) المصدر السابق ص ٤٢-٤٣.

(٢) المصدر السابق ص ٤٢-٤٣.

(٣) المصدر السابق ص ٤٧-٤٩.

(٤) المصدر السابق ص ٤٧-٤٩.

ملخص ما قاله عبد الفتاح (لا تظهر هذه المقالات من صحابة
ومعاونوا عمر الا وقد سمعوا بصريح منه بذلك (كحرق الدار) وأضافوا
عليه بعض الاقاويل).^(١)

١١- قال: عمر رضا كحالة (اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام
ج ٤ ص ١١٤ ، عمر رضا كحالة ، ط ٢ ، المطبعة الهاشمية بدمشق ،
١٣٧٨هـ/١٩٥٩م ، طبع بنفقة الهاشمية بدمشق ، لأصحابها محمد هاشم
الكتبي وشركاه)^(٢) ملخص ما قال (فدعا [أي عمر]^(٣) بالحطب وقال
والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبا
حفص ان فهيا فاطمة. فقال: وإن).

١٢- قال ابو جعفر الطبري (تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ١٩٨ ، لأبي
جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط ١ ، بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة
السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه).^(٤)

فقال: ([أي عمر] والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة).

١٣- قال المسعودي (كتاب اثبات الوصية ص ١٢١-١٢٢ ، ابو الحسن
علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي ، من منشورات المكتبة المرتضوية
ومطبعتها في النجف الاشرف).

(١) المصدر السابق ص ٤٧-٤٩.

(٢) المصدر السابق ص ٤٧-٤٩.

(٣) ما بين القوسين غير موجود بالاصل.

(٤) المصدر السابق ص ٥٠-٥٣.

فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتوجهوا الى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء بالبواب حتى أسقطت (محسناً) وأخذوه بالبيعة.

١٤- قال محمود ابورية (أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث ص ٢٥٩-٢٦٠ ، محمود أبورية ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٩/١٤٢٠ ، مؤسسة أنصاريان ، قم شارع الشهداء فرع/٢ ، المطبعة صدر).^(١)

راجع المصدر ، ولكن اعلق [هل مثل علي بن ابي طالب عليه السلام ان يؤخر وغيره يقدم وهو وصي الله صلى الله عليه وآله بعلم الجميع وعلي كان اليد الضاربة والمحامية والدافعة عن رسول الله ، ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم الحق والحقيقة فأعمى قلوبهم قال تعالى (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)^(٢) وقال تعالى (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ)^(٣) وقال تعالى (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا)^(٤) وقال تعالى (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)^(٥) عمت قلوبهم وتوشحت أو تكلمت بالقسوة قال تعالى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ)^(٦).

١٥- قال المسعودي (اثبات الوصية ص ١٢٢ ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي ، منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها

(١) المصدر السابق ص ٥٠-٥٣.

(٢) سورة الحق آية ٤٦.

(٣) سورة يونس آية ٧٤.

(٤) سورة الاعراف آية ١٧٩.

(٥) سورة الحجر آية ١٢.

(٦) سورة البقرة آية ٧٤.

الحيدرية في النجف الاشرف)^(١) وضغطوا سيدة النساء بالبواب حتى أسقطت محسنا.

١٦- قال الحافظ ابراهيم (ديوان الحافظ ابراهيم ج ١ ص ٨٢ ، المقدمة محمد أمين ، ١٧ فبراير ، ١٩٣٧ ، دار العودة بيروت ، ٩ مايو ١٩٣٧).^(٢)

وقولة (علياً) قالها (عمر) أكرم بسامعها وأعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقى عليك بها ان لم تباع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير (أبي حفص) يفوه بها امام فارس عدنان و حاميتها

١٧- قال الذهبي (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج ١ ص ١٣٩ ، لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، القسم الاول ، دار احياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٨٣-١٩٦٣).^(٣)

وقال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ ، بعد ان أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه ان عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

١٨- قال العسقلاني (لسان الميزان ج ١ ص ٢٦٨ ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط ١ ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر اباد دكن (١٣٢٩)).^(٤)

(١) حقيقة الهجوم على بيت الرسالة ص ٥٧.

(٢) المصدر السابق ص ٦٠.

(٣) المصدر السابق ص ٦٧-٦٩.

(٤) المصدر السابق ص ٦٧-٦٩.

١٩- قال الطبري (دلائل الامامة ص ٢٦-٢٧ ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٦٩هـ-١٩٤٩).^(١)

ثم رزقت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن فلما قبض رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها واخراج ابن عمها أمير المؤمنين وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.

٢٠- قال الصفدي (الوافي بالوفيات ج ٦ ص ١٧ سطر ١٧ ، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، باعتناء من دير رينغ ، دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن ١٣٩٢/١٩٧٢).^(٢)

عن ابراهيم بن سيار المعتزلي الملقب بانتظام.

قال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت المحسن من بطنها.

قال ابو بكر قبل وفاته:

قال الطبراني (المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ١٥-١٦ ج ٤٣ ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة ، بغداد).^(٣)

(١) المصدر السابق ص ٦٧-٦٩.

(٢) الهجوم على دار الرسالة ص ٦٦-٦٧.

(٣) الهجوم على دار الرسالة ص ٦٦-٦٧.

قال ابو بكر عندما حضرته الوفاة (اما اني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت ان لم أفعلهن وددت اني فعلتهن وثلاث وودت ان سألت رسول الله ﷺ عنهن فأما الثلاث التي وددت لم أفعلهن وددت:

١- اني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب.

٢- وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً.

٣- وددت اني اذا اتيت بالفجأة ، لم اكن احرقته وكنت قتلته بالحديد أو اطلقته.

٢١- قال ابن ابي الحديد (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٥-٤٦ ، لابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ط ١ (١٣٨٧-١٩٥٩)).^(١)

ملخص ما ذكر: قال ابو بكر ، فأما الثلاث التي فعلتها وددت اني لم أكن فعلتها:

١- فوددت اني لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على الحرب.

٢- وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً.

٣- وددت اني إذ اتيت بالفجأة^(١) لم أكن أحرقته ، وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته.

(١) المصدر السابق ص ٤٤.

٢٢- قال المسعودي (مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٠-٣٠١ ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، دققها ووضعها وضبطها الاستاذ يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ).^(٢)

أقف عند هذا الأمر لأن الهجوم على دار زهراء الرسول ﷺ ذو مآسي وشجون وآلام وكلما تتعمق بكتابته تجد مصادر ومصادر لم تكن بالحسبان من الفريقين وخصوصاً كتب الجمهور فإننا لله وإنا إليه راجعون وكأنهم لم يعرفوا من هي فاطمة ومن هما والديها ومن هو زوجها وما هما أولادها.

◆ السيدة فاطمة الزهراء تلتحق بالرفيق الأعلى:

بعد رحيل رسول الله ﷺ الى حضيرة القدس لاقى السيدة فاطمة الزهراء مصائب جمة جراء هذه المصائب خلدت الى البكاء ، فقد اجتمعت عليها بعد وفاة رسول الله ﷺ وظلم صحابة أبيها لها أخذت تقول:
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا
سؤال: لماذا هذا الاعتداء على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

جواب: (١) في سبيل الملك والسلطان. (٢) لأن لديها موارد اقتصادية مهمة مثل فدك والعوالي وغيرها. (٣) كما منعوا الخمس عنهم حتى لا تقوى شوكتهم ويعلموا شأنهم عندما يرفدون (يمدون) الناس باحتياجاتهم

(١) هو اياس بن عبد الله بن عبيد الله السلمي ، وكان قد استعرض الناس بقتلهم وبأخذ أموالهم ، فأمر ابو بكر بحرقه.

(٢) حقيقة الهجوم على بيت الرسالة ص ٤٥.

المادية. (٤) ضداً لبعليها علي بن ابي طالب لأنه قتل ابطالهم وجندل شجعانهم فأخفت قلوبهم أحقاداً ما برزت إلا برحيل رسول الله ﷺ.

خلدت زهراء الرسول ﷺ الى الحزن والبكاء وأخذت تذوب نفسها كما تذوب الشمعة عندما تشتد بها النيران تذبذب كما تذبذب الازهار عندما يشتد بها الظماً فلما شعرت بدنو أجلها أوصت بوصاياها الخالدة الى ابن عمها علي بن ابي طالب:

١- ان يوارى جثمانها ليلاً عندما تهدء الناس وتنقطع حركتها (في غلس الليل البهيم).

٢- ولا يحضر جنازتها كل من آذاها واعتدى عليها لأنهم خصمائها وخصماء أبيها وهي سوف تخصمهم وتشكوهم الى الله - جل وعلا - ثم الى ابيها رسول الله ﷺ.

٣- ان يعفو قبرها [أي يستره عن عيون أعدائها] وهذا يدل على غضبها وألمها من القوم الذين اعتدوا عليها وعلى زوجها وهذا الاعتداء استمرت عليه الأسرة الأموية والعباسية والى يوم الناس هذا وخير مثل الاعتداء على قبتي الامامين العسكريين عليهما السلام بل الاعتداء نال أصحابهم بالامس فجروا قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي (رضي الله عنه) وأحرقوا قبر جعفر الطيار في الاردن واعمال التخريب مستمرة وما هؤلاء إلا من اولئك الاوغاد.

أقول: لمثل هؤلاء مهما فعلتم من قتل وسلب ونهب وتفجير واحراق فالشخص الشموس لا تتأثر بهكذا أمور وهي شاخصة امام الجميع فلا ولم ولن تزول لأنها الحق المستقيم ، الطريق الصحيح ، القول الثابت ، القرآن الناطق ، القول الصادح....

قال شريف مكة حول غضبها ﷺ:

قل لنا أيها المجادل في القول
أهما ما تعمداها كما قلت بظلم
فلما إذ هجرت للقاء الله
شيعت نعشها ملائكة الرحمن
كان زهداً في أجرها أم عناداً
أم أبوها أسر ذاك إليها
كيف ما شئت قل كفاك فهذي

عن الغاصبين إذ غصباها
كلا ولا اهتـضمـها
عند الممات لم يحضراها
رفقاً بها وما شيعاها
لأبيها النبي لم يتبعهاها
فأطاعت بنت النبي أبها
فرية قد بلغت أقصى مداها.

ولم تلبث طويلاً بل أياماً حتى فاضت نفسها الطاهرة الزكية والقرآن
الكريم كان لا يفارق لسانها فقد ارتفعت روحها الى السماء تحفها الملائكة
ورسول الله ﷺ والانبيا وأما السيدة خديجة.

قام الامام أمير المؤمنين ﷺ بتجهيز جثمانها وواراها في ملحودة قبرها
، وقف ﷺ على حافة القبر وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله قل
عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا ان لي في التأسى بعظيم فرقتك،
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين
نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد استرجعت الوديعه
وأخذت الرهينة [وردت الامانة ولكن كيف ردت يا رسول الله ﷺ] أما
حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد الى ان يختار الله تعالى لي دارك التي أنت
بها مقيم وستبتك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال ،
واستخبرها الحال هذا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر والسلام

عليك سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن انصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا
عن سوء ظن بما وعد الله تعالى الصابرين...^(١).

تاريخ وفاتها:^(٢)

اختلف الرواة والمؤرخون في وفاتها:

١- اثنين وسبعون يوماً ونصف اليوم.^(٣)

٢- ثلاثين يوماً أو خمسة وثلاثين يوماً.

٣- أربعون يوماً.

٤- ستون يوماً.

٥- تسعون يوماً.

٦- خمسة وتسعون يوماً.

٧- ستة أشهر.^(٤)

عمرها الشريف:

ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً.^(٥)

(١) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة (ع) ص ٥٩ ، وحياة سيدة النساء فاطمة ص ٣٧٨.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٣١ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

(٣) بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٥٦ ح ٣.

(٤) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٣١.

(٥) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص ٣٣١ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

قال الامام علي عليه السلام في حق سيدة النساء عليها السلام:

نفسي على زفرتها محبوسة
لا خير بعدك في الحياة وانما
وأخذ يقول:

حبيب ليس بعده حبيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي
وكان يخاطبها وهي في قبرها عليها السلام:

مالي وقفت على القبور مسلماً
أحبيب مالك لا ترد جوابنا
أجاب نفسه عليه السلام نيابة عنها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم
أكل التراب محاسني فنسيتكم
فعليكم مني السلام تقطعت
وكان يقول عليه السلام:

لكل اجتماع من خيلين فرقة
وان افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكل الذي دون الممات قليل
دليل على ان لا يدوم خليل.

(١) المصدر السابق ص ٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج ٤٣ مجلد ١٠ ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج ٤٣ مجلد ١٠ ص ٢١٦-٢١٧.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج ٤٣ مجلد ١٠ ص ٢١٦-٢١٧.

قال عليه السلام:

ألا هل الى طول الحياة سبيل واني وهذا الموت ليس يحول
واني وان أصبحت بالموت موقناً فلي أمل من دون ذاك طويل.
ذهب بعض الكتاب لا يوجد للسيدة خديجة عليها السلام ولد سوى السيدة
فاطمة الزهراء عليها السلام وأما البنات فهن بنات أختها هالة تبنتهن خديجة عليها السلام
لظروف صعبة التي تمر بها هالة.

أقول: ذكر اغلب المؤلفين بأن بنات خديجة فاطمة الزهراء فقط وأما
البنات الباقيات فهن بنات اخت خديجة ربيات رسول الله صلى الله عليه وآله.

أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم من خديجة عدا ابراهيم من مارية بنت
شمعون القبطية^(١) وقع اختلاف في عدد أولاد خديجة عليها السلام والآراء هي:

١- القاسم - واربع بنات (زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ،
وفاطمة عليها السلام وهي اصغرهن سنأ واکبرهن قدراً)^(٢).

٢- عن ابن اسحاق قال: كان له صلى الله عليه وآله (الطاهر والطيب) ايضاً^(٣).

٣- اما عن الزبير بن بكار قال له صلى الله عليه وآله غير (ابراهيم ، القاسم ، عبد
الله) مات صغيراً بمكة ، ويقال له: (الطيب والطاهر) ثلاثة اسماء ، وهو
قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت ، وسمي

(١) نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(٣) نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(بالتيب والطاهر) لأنه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور واربع بنات^(١).

٤- قيل ان (عبد الله غير الطيب والطاهر) حكاه الدارقطني وغيره^(٢).

٥- قيل: كان له ﷺ (الطيب والمطيب) ولدا في بطن و (الطاهر والمطهر) ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة^(٣).

٦- قيل: ولد له ﷺ (ولد) قبل المبعث يقال له (عبد مناف)^(٤).

٧- عن هشام بن عروه ، عن ابيه ولدت خديجة للنبي ﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم^(٥).

وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه: فتزوجها (يعني خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) فولدت له ولده كلهم إلا (ابراهيم) وهم: (زينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة ، والقاسم) وبه كان يكنى رسول الله ﷺ و (الطاهر والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب) فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ^(٦).

(١) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط ١.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط ١.

(٣) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٦.

(٤) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٦.

(٥) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٧ ، نقلاً عن ذخائر العقبى ، ص ١٥٢.

(٦) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٧ ، نقلاً عن تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ١٦٧.

وقال القندوزي: وأولاد النبي ﷺ من (خديجة ، القاسم ، عبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر ، وزينب) وهي أكبر بناته ﷺ ثم (رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء) وهي أصغر بناته ﷺ^(١).

(وزينب) وكانت تحت ابي العاص بن الربيع ، وفرق الاسلام بينهما ثم اسلم فردها (النبي ﷺ) عليه بالنكاح الاول وولدت من ابي العاص أمامه تزوجها علي ﷺ بعد موت فاطمة ﷺ^(٢).

وفي كتاب بحار الانوار عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (القاسم ، والطاهر ، وعبد الله ، وام كلثوم ، ورقية ، وزينب ، وفاطمة ﷺ تزوجها علي بن ابي طالب ﷺ)^(٣).

وتزوج ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس (زينب) وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها ، فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية ، وولد لرسول الله ﷺ (ابراهيم من مارية القبطية وهي ام ولد)^(٤) [لم يولد لرسول الله ﷺ من السيدة خديجة ﷺ من البنات سوى فاطمة الزهراء ﷺ تزوجها الامام علي ابن ابي طالب ﷺ ولا توجد له ﷺ غيرها من خديجة ولا من باقي نسائه وانما البنات اعلاه هن بنات اخت خديجة ربيبات رسول الله ﷺ).

(١) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٧.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٨ ، نقلاً عن مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

(٣) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٨.

(٤) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٨.

وفي (مناقب آل ابي طالب): أولاد رسول الله ﷺ من خديجة (القاسم ، وعبد الله ، وهما الطاهر والطيب ، وأربع بنات: زينب ، ورقية ، وأم كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة عليها السلام وهي أم أبيها) ولم يكن له ولد من غيرها إلا (ابراهيم) من مارية ، ولد بعالية في قبيلة مازن في (مشربة ام ابراهيم) ويقال: ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع^(١).

وفي (ينايع المودة) وأولاد النبي ﷺ من خديجة (القاسم وعبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر ، وزينب) وهي أكبر بناته عليها السلام ثم (رقية ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة هي اصغر بناته عليها السلام وأما ابراهيم أمه مارية القبطية)^(٢).

وكان أكبر أولاد رسول الله ﷺ (القاسم) وبه كان يكنى واختلف في عمره الشريف ، فقال بعضهم: عاش حتى مشى ، وبعضهم قال: عاش سنتين ، وقيل: سنة ، وقال مجاهد: سبع ليالٍ ثم هلك ذكره ابن قتيبة ، وقيل: بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ثم مات وهو أول من مات من ولد النبي ﷺ وذلك قبل المبعث^(٣).

يقول (محمد جواد المحتصر في كتابه نساء النبي وأولاده) والأصح من هذه الأقوال ان (القاسم) مات وعمره سنة وهو أول من ولد وأول من مات ولم يستكمل دور رضاعه^(٤).

(١) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٨ ، نقلاً عن بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٥٢.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٩ ، نقلاً عن ينايع المودة ، ص ١٤١.

(٣) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٩.

(٤) نساء النبي وأولاده.

كما جاء في (سنن ابن ماجة) عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ قالت خديجة: (يا رسول الله در لبن القاسم ، فلو كان الله - عزوجل - أبقاه حتى يستكمل رضاعه: فقال ﷺ: ان تمام رضاعته في الجنة ، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله ﷺ لهون علي أمره ، فقال رسول الله ﷺ: ان شئت دعوت الله فاسمعك صوته ، قالت: يا رسول الله حسبي صدق الله ورسوله)^(١).

ثم ولدت له ﷺ بعد (القاسم زينب) وذلك في سنة ثلاث وثلاثين من تاريخ مولده الشريف ثم (عبد الله ، ثم ام كلثوم ، ثم رقية ، ثم فاطمة عليها السلام) وهي اصغر اخوتها سناً وأعظمهن قدراً وأكثرهن فضلاً^(٢).

٢- سودة بنت زمعة^(٣)

بعد ان انتقلت السيدة خديجة الكبرى الى بارئها تزوج رسول الله ﷺ بـ (سودة بنت زمعة) أرملة السكران بن عمرو الانصاري و (سودة) من النساء المؤمنات المهاجرات.^(٤)

(١) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٩.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص ٦٩-٧٠.

(٣) نساء النبي وبنات الرسول ص ٣٧ وداد سكاكيني.

(٤) زوجات النبي الطاهرات ، ص ٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١٤ ، عائشة بنت الشاطيء ، دار الهلال ، مصر الجديدة ، مايو/١٩٦٥ ، محرم/١٣٨٥؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤.

٣- عائشة بنت ابي بكر^(١)

عقد عليها رسول الله ﷺ وهي قاصر (أي لم تبلغ مبالغ النساء) وبعد سنتين أو ثلاث على اختلاف الرواية تزوجها ودخل بها رسول الله ﷺ وكان ذلك في شهر شوال من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب^(٢)

تزوج بها رسول الله ﷺ وهي أرملة خنيس بن حذافة الانصاري.

٥- زينب بنت خزيمة^(٣)

تزوج رسول الله ﷺ بـ (زينب بنت خزيمة) بعد تزوجه بـ (حفصة بنت عمر بن الخطاب) و (زينب) أرملة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب كان عمرها السنتين سنة عندما تزوج بها رسول الله ﷺ ولم تعمر عنده طويلاً بل لبثت مدة سنتين^(٤).

(١) زوجات النبي الطاهرات ، ص ٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١٤؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٥٧ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤.

(٢) زوجات النبي الطاهرات ، ص ٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي ، ص ١٠٦-١١٦ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٢.

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٢ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٣ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ، نساء النبي ، ص ١١٧-١٣٥.

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٢.

٦- (أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية

تزوج رسول الله ﷺ بـ (هند بنت أبي أمية) هاجرت الى الحبشة مع زوجها (عبد الله بن عبد الاسد)^(١) عندما هاجر الى الحبشة في سنة اثنتين من التاريخ (وعبد الله) ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أما أولاد أم سلمة من زوجها عبد الله هم (برة، وسلمة ، وعمرة ، ودره)^(٢).

٧- زينب بنت جحش الاسدية^(٣)

تزوج بها رسول الله ﷺ وهي معتوقة زيد بن حارثة ابن شرحبيل وزينب بنت جحش ابنت عمه رسول الله ﷺ.

٨- أم حبيبة (ام حبيب) رملة بنت ابي سفيان الاموية^(٤)

تزوج رسول الله بـ (ام حبيبة رملة) في سنة ست او سبع من الهجرة النبوية الشريفة و (ام حبيبة اعتنقت الاسلام وفرت من وجه ابيها هاربة الى الحبشة خوفاً على دينها مع زوجها عبيد الله بن جحش ولكن زوجها بعدما اسلم وذهب الى الحبشة ارتد واعتنق النصرانية ، فتركته ام حبيب حتى وافاه الاجل المحتوم).

(١) المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٢ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٤ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١١٧-١٣٥.

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٢.

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٢ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٤ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١١٧-١٣٥.

(٤) المصدر السابق ، ص ٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١٧٧-١٩٣ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤.

٩- جويرية بنت الحارث^(١)

تزوج رسول الله ﷺ بـ (جويرية بنت الحارث بن ضرار) سيد بني المصطلق بعد وفاة زوجها مسافح بن صفوان بن ذي السفرتين.

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب^(٢)

تزوج رسول الله ﷺ بـ (صفية بنت حيي أرملة كنانة ابن ابي الحقيق والدهازغيم بني النضير وسيدهم).

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية

تزوج بها رسول الله ﷺ في أواخر السنة السابعة للهجرة النبوية الشريفة وكان رسول الله ﷺ في مكة المكرمة ابان عمرة القضاء وهذه آخر امرأة تزوجها^(٣).

١٢- فاطمة بنت شريح ، وقيل: بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة ابنته زينب^(٤) وخيرها رسول الله ﷺ حين أنزلت عليه آية التخيير فاخترت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: انا الشقية اخترت الدنيا.

١٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من اهل اليمن واسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك ، فقال ﷺ اعذتك

(١) المصدر السابق ، ص ٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١٥٧-١٦٤ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص ١٦٥-١٧٦ ؛ بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٦٩ .

(٣) زوجات النبي الطاهرات ، ص ٧٩ ، محمد محمود الصواف .

(٤) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢ .

الحقي باهلك [كانت هذه مكيدة من قبل بعض زوجاته فقلن لها] انك تحظين عنده^(١).

١٤- قتيله أخت الاشعث بن قيس الكندي^(٢) ماتت قبل ان يدخل بها.

١٥- ام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار^(٣).

١٦- سنى بنت الصلت من بني سليم ، ويقال: خولة بنت حكيم السلمي ، ماتت قبل ان تدخل عليه^(٤).

١٧- سراف أخت دحية الكلبي^(٥).

١٨- عمرة الكلابية ولم يدخل بها^(٦).

١٩- امية بنت النعمان الجونية^(٧).

٢٠- العالية بنت ظبيان الكلابية^(٨).

٢١- مليكة الليثية^(٩).

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢.

(٢) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢.

(٣) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٤) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٥) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٦) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٧) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٨) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٩) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

٢٢- عمرة بنت بريد^(١) رأى فيها بياضاً فقال: دلستم عليّ فردها ،
(جاء في أسد الغابة ، بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل بنت يزيد بن
عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن
عبد المطلب)^(٢).

٢٣- ليلى ابنة الحطيم^(٣) وفي مصدر آخر (ليلى بنت الحطيم)^(٤)
الانصارية ضربت ظهره وقالت: أقلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب^(٥).

٢٤- عمرة من العرطا وصفها أبوها حتى قال: انها لم تمرض قط
فقال ﷺ ما لهذه عند الله من خير^(٦).

التحق رسول الله ﷺ بحضيرة القدس وترك خلفه تسع زوجات وهن
(أم سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، أم حبيبة ، صفية ، جورية ،
سودة ، عائشة ، حفصة)^(٧).

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، هامش رقم (١) ، ص ١٩٣ ، ط ٣ ، ١٤٠٣/١٩٨٣ ، دار احياء
التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

(٣) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

(٤) المصدر السابق ، هامش رقم ٢ ، ص ١٩٣.

(٥) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

(٦) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

(٧) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

قال الامام زين العابدين عليه السلام والضحاك ومقاتل: الموهوبة امرأة من بني أسد ، وفيه ستة أقوال ، وماتت قبل النبي صلى الله عليه وسلم (خديجة ، أم هاني ، زينب بنت خزيمة ، وفضلهن خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة)^(١).

جاء في بحار الانوار نقلاً عن كتاب المبسوط للطوسي: اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاماء ثلاثاً: (عجميتين وعربية ، فاعتق العربية واستولد إحدى العجميتين ، وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه: مارية^(٢) بنت شمعون (مارية القبطية) القبطية ، وريحانة بنت القرظية ، اهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، ماتت مارية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، ويقال انه اعتق ريحانة ثم تزوجها^(٣).

كما ذكر في بحار الانوار نقلاً عن تاج التراجم: (ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها (تكانه بنت عمرو) وكانت في ملكه ، فلما توفي زوجها العباس)^(٤) وكان مهر نساءه اثنتا عشرة أوقية ونصف.

٢٥- خولة بنت حكيم السلمية: التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخديجة وعائشة كانت باكرتين) منهن من كانت مطلقة مثل (زينب بنت جحش) ومنهن ارامل مثل (سودة ، حفصة ، زينب ، بنت خزيمة ، ام سلمة ، ام حبيبة ، جورية ، صفية ، ميمونة).

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩٣.

(٢) نساء النبي ، ص ١٦٤-٢٠٦ ، عائشة بنت الشاطيء.

(٣) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٧١.

(٤) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٧١.

هذه الميزة في تعدد هكذا عدد من النساء خص الله بها رسوله محمد ﷺ قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ^(١)) وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ^(٢) وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَاءَ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ^(٣) مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ^(٤) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ❖ تُرْجِي^(٥) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي^(٦) إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتِ^(٧) مِمَّنْ عَزَلْتَ^(٨) فَلَا جُنَاحَ^(٩) عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ أَعْيُنَهُنَّ^(١٠) وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضُونَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ❖ لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا^(١١) ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ

(١) أجورهن: مهورهن.

(٢) مما أفاء الله عليك: مما رجعته اليك من الكفار كصفيه وجورية.

(٣) خالصة لك: فهي من خصائص النبي دون المؤمنين.

(٤) حرج: ضيق واثم.

(٥) ترجي: تؤخر من أزواجك فلا تضاجعها.

(٦) وتؤوي: تضم وتضاجع.

(٧) ابتغيت: طلبت.

(٨) ممن عزلت: مما تركت واجتنبت.

(٩) فلا جناح: فلا حرج ولا اثم.

(١٠) ذلك أدنى ان تقر أعينهن: التفويض الى مشيئتك اقرب الى سرورهن.

(١١) رقيباً: حفيظاً مطلعاً.

يُؤذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ^(١) إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ^(٢) وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ^(٣) وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا^(٤) فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ❖
 إِنْ تَبَدَّوْا^(٥) شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ❖ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ^(٦) وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانِهِنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ❖ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ^(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ❖ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ❖ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا^(٨) بُهْتَانًا^(٩) وَإِثْمًا مُبِينًا^(١٠) ❖ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ^(١١) عَلَيْهِنَّ مَنْ

(١) غير ناظرين اناه: غير منتظرين نضوج الطعام فيطول مقامكم.

(٢) فيستحي منكم: يستحي ان يخرجكم.

(٣) لا يستحي من الحق: لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم.

(٤) متاعاً: شيئاً تحتاجون اليه.

(٥) تبدوا: تظهروا وتبينوا.

(٦) فلا جناح عليهن في آبائهن: ان يردهن ولا يتحجبن منهم.

(٧) يصلون على النبي: يثنون عليه ويمدحونه.

(٨) احتملوا: فعلوا وتحملوا.

(٩) بهتاناً: كذباً فظيعاً.

(١٠) اثماً مبيناً: ذنباً واضحاً.

(١١) يدنين: يرخين ويسدلن عليهن ملابسهن ، والادنا التقريب.

جَلَابِيهِنَّ^(١) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ❖ لَسْنَا لَمْ يَنْتَه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ^(٢) فِي الْمَدِينَةِ لَنْغْرِيَنَّكَ^(٣) بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا^(٤).

قال تعالى (فَانكحُوا مَا طَابَ^(٥) لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا^(٦) فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا^(٧))^(٨) هذا خطاب لنا جميعاً أي لا يجوز الجمع لأكثر من أربعة ازواج بالعقد الدائم.

أقول:

١- رسول الله ﷺ أعطاه الله أكثر من الاربعة وهذه التعددية خاصة برسول الله ﷺ فقط لأن رسول الله ﷺ هو رمز العدل والحق والصدق والانصاف والانسانية وهو الحق بعينه وهو الذي اعطى القصاص من نفسه الى سواده وامام حشد هائل من المسلمين والجميع يذكرون هذه الحادثة.

٢- اراد رسول الله ﷺ ان يبين لنا انه لا مانع من التزويج من الأرامل أو المطلقات حيث ان العرف السائد في بلداننا لا يقوم على الزواج من الأرملة أو المطلقة وان كانت في مقتبل العمر إلا ما ندر.

(١) جلابييهن: ما يسترن به كالعباء (كالملاءة) او الجلبات الثوب. د

(٢) المرجفون: المتلمسون الفتنة المشيعون للأكاذيب.

(٣) لَنْغْرِيَنَّكَ بِهِمْ: لنسلطك عليهم.

(٤) سورة الاحزاب آية ٥٠-٦٠.

(٥) فانكحوا ما طاب: تزوجوا ما احل لكم.

(٦) تعدلوا: العدل في كل شيء عدا الميل النفسي فلا مؤاخذه عليه.

(٧) أدنى ألا تعولوا: أقرب الا تميلوا وتجوروا.

(٨) سورة النساء آية ٣.

٣- تزوج رسول الله ﷺ من (جويرية بنت الحارث) عندما وقعت أسيرة بيد المسلمين ، فقد ساواها مع بقية نساءه مثل (عائشة وحفصة) ولم يعتبرها أسيرة (مسيبة).

٤- لم يكن زواج رسول الله ﷺ من هذه النساء بداعي الهوى أو الشهوة أو لشأن من شؤون الدنيا ، ومن اعتبر زواجه ﷺ لهذا الغرض فقد اعتدى على رسول الله ﷺ ومن اعتدى على رسول الله ﷺ فقد اعتدى على الله - جل وعلا - ومن اعتدى على الله - جل وعلا - فمصيره معروف الى أين.

٥- عندما اقترن رسول الله ﷺ بهذه النساء ومن تلك الأسر العربية اراد ان يقربهم الى الدين الاسلامي ويعزز معهم أواصر الأخوة والصدقة حتى ينزع الغل من نفوسهم المدفون في نفوس البعض منهم وهذا التاريخ أمانا. وتصبح هناك خولة فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ حتى يحافظ على المسلمين ودمائهم من أوباش قريش.

٦- ان الله - جل وعلا - لم يرزق رسوله ﷺ الذرية من ازواجه إلا من السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام والله في ذلك شيء لا نعرفه.

٧- أوضحت هنا عدالة رسول الله ﷺ عندما رفضته بعض نساءه فقد سرحهن بمعروف فلم يعضل احداهن او يحجر عليها كما يفعل بعضنا اليوم مع بنات الناس.

٨- ربما كانت أحوال أو عادات الناس في ذلك الوقت يوجب تعدد الزوجات.

٩- كانت العرب تطلب تعدد الزوجات طلباً لكثرة الأولاد لأن الحياة تتطلب الرعي والزراعة لذلك يكثرون في الزوجات. وهذا ديدن أهل الجزيرة والبوادي.

❖ زوجات الرسول ﷺ اللاتي دخل بهن:

- ١- السيدة خديجة بنت خويلد^(١).
- ٢- سودة بنت زمعة بعد موتها.
- ٣- عائشة بنت ابي بكر.
- ٤- حفصة بنت عمر.
- ٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف (لم يدخل بها).
- ٦- ام سلمة هند بنت أمية المخزومية.
- ٧- زينب بنت جحش الاسدية.
- ٨- جورية بنت الحارث بن ضرار المعطلفية.
- ٩- ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان.
- ١٠- صفية بنت حيي بن اخطب النفري.
- ١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية^(٢).

(١) حياة الرسول المصطفى ، ج ٣ ، ص ٦٥١ ، عبد الرزاق محمد أسود.

- بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ، محمد باقر المجلسي.

- زوجات النبي الطاهرات ، ص ١٤-١٥.

- نساء النبي ، ص ٢٧-٢٠٧ واطافة مارية القبطية.

(٢) بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٩١-١٩٢.

❖ زوجات النبي التي لم يدخل بهن:

- ١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.
- ٢- عمرة بنت يزيد.
- ٣- العالية بنت ظبيان.
- ٤- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.
- ٥- قتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي.
- ٦- ام هانئ.
- ٧- سبا بنت الصلت.
- ٨- مليكة بنت كعب الليثي.
- ٩- خولة بنت الهديل.
- ١٠- شراف بنت خليفة.
- ١١- ليلي بنت الخطيم.
- ١٢- غزية بنت جابر.
- ١٣- صفية بنت بشامة.
- ١٤- ضباعة بنت عامر.
- ١٥- امامة بنت حمزة.

١٦- خولة بنت حكيم^(١).

١٧- تكانة بنت عمرو.

❖ النساء التي تسرى بها رسول الله ﷺ

١- مارية بنت شمعون القبطية.

٢- ريحانة القرظية^(٢).

❖ زوجات الرسول اللواتي لم يدخل بهن وخطبهن ولم يعقد عليهن والمطلقات:

١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.

٢- زينب بنت خزيمة بن الحارث.

٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.

٤- قتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي.

٥- ام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار.

٦- سنى بنت الصلت من بني سليم.

٧- خولة بنت حكيم السلمية.

٨- سراف أخت دحية الكلبي.

٩- عمرة الكلابية.

(١) حياة الرسول المصطفى ، مج ٣ ، ص ٦٧٥-٦٧٩.

(٢) حياة الرسول المصطفى ، مج ٣ ، ص ٦٧٥-٦٧٩.

١٠- أميمة بنت النعمان الجونية.

١١- العالية بنت ظبيان الكلابية.

١٢- مليكة اللثية.

١٣- عمرة بنت بريد.

١٤- ليلي ابنة الحطيم.

١٥- عمرة من العرطا.^(١)

❖ الاماء عند رسول الله ﷺ

كان من الاماء لرسول الله ﷺ ثلاثة من الاماء عجميتان وعربية^(٢) فاعتق العربية واستولد إحدى العجميتين.

اسماء النبي ﷺ:

١- روى عن علي عليه السلام أنه قال: (سمى الله تعالى النبي ﷺ في القرآن بسبعة أسماء) محمد ، وأحمد، وطه ، ويس ، والمزمل ، والمدثر ، وعبد الله^(٣).

(١) بحار الانوار ، ج ٢٢ ، ص ١٩١-١٩٣ ، محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثالثة ،

١٩٨٣/١٤٠٣ ، دار احياء التراث العربي.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٩٣.

(٣) تفسير البيان ، مج ٨ ، ص ٤٤١ ، نصير الدين الطوسي ، تحقيق احمد حبيب. - قاصر

العالمي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٨٢-١٩٦٣.

٢- في كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال: (ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء خمسة في القرآن، أما التي في القرآن (محمد ، وأحمد ، وعبد الله ، ويس ، ون)^(١)).

اتفقت الروايتان في (محمد واحمد ويس وعبد الله) واختلفت في (طه والمزمل والمدثر ، ون).

ولا يمكن اضافة شيء على الروايتين إلا (النجم ، المصطفى ، الرسول ، النبي) تبين لي انها اسماء واما الباقي فهي تصلح أن تكون اسماء وصفات.

- عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقلبنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصراني ، اذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه ، حسن الهيئة والسمت ، معه كتاب حتى اتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ، ثم قال: إني من نسل حوارى عيسى بن مريم عليه السلام وكان افضل حوارى عيسى بن مريم عليه السلام الاثنى عشر وأحبهم اليه وأثرهم عنده ، وان عيسى عليه السلام أوصى اليه ودفع اليه كتبه وعلمه وحكمته فلم تزل [يزل] اهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام وخط أينا بيده ، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك [منهم] وان الله يبعث رجلاً من العرب من ولد ابراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها: تهامة ، من قرية يقال لها مكة ، وساق الحديث الى ان قال: اسمه محمد ، وعبد الله ، ويس والفتاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب والماحي ، والقائد ، ونبي الله

(١) تفسير نور الثقلين ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ ، ج ١٠ ،

- الكوثر في احوال فاطمة بنت النبي الاطهار ، ج ١ ، ص ٣٦٠-٣٦١.

، وصفي الله ، وجنب الله [حبيب الله] وانه يذكر اذا ذكر أكرم [من أكرم] خلق الله على الله: وأحبهم الى الله ، ولم يخلق الله ملكاً مقرباً [مكرماً] ولا نبياً مرسلأً من آدم ﷺ فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحب الى الله منه ، يقعه يوم القيامة على عرشه ويشفعه [يقبل شفاعته لأمته] في كل من يشفع فيه بإسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ ، محمد رسول الله ﷺ الخبر. (١)

- في تفسير علي بن ابراهيم: أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي [علي ابن ابي حمزة] عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ اذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت (٢) فأنزل الله تعالى (طه) وهي بلغة (٣) طي يا محمد (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) (٤).

- عن الكافي: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن ابي جعفر ﷺ وساق الحديث الى ان قال: وكان رسول الله ﷺ يقوم على اطراف رجله (٥) ، فأنزل الله سبحانه (طه) ❖ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٦).

- عن معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني [في المعاني]: حدثنا ابو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الي علي يدي علي بن احمد البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري [عن المعاذ بن المثنى ، عن عبد الله بن اسماء ، عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد [الثوري] عن

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٤-٨٥ ح ١.

(٢) المصدر السابق ج ١٦ ص ٨٥ ح ٢.

(٣) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٥ نقلاً عن تفسير القمي ص ٤١٧ و ٤١٨.

(٤) سورة طه آية ٢.

(٥) بحار الانوار ج ٦ ص ٨٦ ح ٣ نقلاً عن اصول الكافي ج ٢ ص ٩٥.

(٦) سورة طه آية ١ و ٢.

الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب القرآن قال: وأما (طه) فأسم من أسماء النبي عليه السلام ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه وأما (يس) فأسم من أسماء النبي عليه السلام ومعناه يا أيها ^(١) السامع لوحيي (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❖ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ^(٢).

- تفسير الامام العسكري عليه السلام وبجاه ذريته الطيبة الطاهرة من آل طه (يس). ^(٣)

- تفسير علي بن ابراهيم: قال الصادق عليه السلام (يس) اسم رسول الله عليه السلام والدليل على قوله: (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❖ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) قال: على الطريق الواضح (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) قال: القرآن (لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ) الى قوله (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) يعني نزل به العذاب ^(٤) (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

- تفسير فرات بن ابراهيم: باسناده عن سليمان بن قيس العامري قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: رسول الله عليه السلام يس ونحن آله. ^(٥)

- عن الكافي: العدة عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، بن صفوان رفعه الى ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام قال: هذا محمد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي عليه السلام. ^(٦)

(١) بحار الانوار ج ٦ ص ٨٦ ح ٤ نقلاً عن معاني الاخبار.

(٢) سورة يس آية ٢-٤.

(٣) بحار الانوار ج ٦ ص ٨٦ ح ٥ نقلاً عن تفسير العسكري (ع).

(٤) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٦ ح ٦ نقلاً عن تفسير القمي ص ٥٤٨.

(٥) المصدر السابق ج ١٦ ص ٨٦ ح ٧ نقلاً عن تفسير فرات ص ١٣١.

(٦) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٦-٨٧ ح ٨ نقلاً عن فروع الكافي ج ٢ ص ٨٢.

عيون الاخبار للامام الرضا عليه السلام عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة والأمة ، وساق الحديث الى ان قال عليه السلام: اخبروني عن قول الله عزوجل (يس ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾) فمن عني بقوله (يس) قالت العلماء: (يس) محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد ، قال ابو الحسن عليه السلام فإن الله عزوجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله ، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على أحد إلا على الانبياء عليهم السلام فقال تعالى: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) ^(١) وقال: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ^(٢) وقال: (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) ^(٣) ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولا قال [ولم يقل] سلام على آل موسى وهارون ، وقال (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ^(٤): يعني آل محمد، وساق الحديث الى ان قال: في قوله تعالى (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿ رَسُولًا ﴾) ^(٥) فالذكر رسول الله عليه السلام ونحن أهله. ^(٦)

- تفسير علي بن ابراهيم: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ^(٧) قال يس محمد وآل محمد والائمة. ^(٨)

(١) سورة الصافات آية ٧٩.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٩.

(٣) سورة الصافات آية ١٢٠.

(٤) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٥) سورة الطلاق آية ١٠-١١.

(٦) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٧ ح ٩ نقلاً عن عيون اخبار الرضا ص ١٣١-٣٣٢.

(٧) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٨) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٧ ح ١٠ نقلاً عن تفسير القمي ص ٥٥٩-٥٦٠.

- معاني الاخبار: الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن ابي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن علي عليه السلام في قوله عزوجل: (سَلَامٌ عَلَيَّ اِلَ يَاسِينَ) قال يس محمد ونحن آل محمد. (١)

- الكافي: احمد بن مهرا ن ، وعلي بن ابراهيم جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل سأله نصراني عن قوله تعالى (حم) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) الى قوله (مُنذِرِينَ) ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما (حم) فهو محمد ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأما (الكتاب المبين) فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام (الخبير). (٣)

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) (٤) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله (إذا هوى) لما أسري به الى السماء، وهو في الهواء ، هذا رد على من أنكروا المعراج ، وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الانبياء. (٥)

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) (٦) قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) وقال: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (٧) فالعلامات الانبياء ، والنجم

(١) المصدر السابق ج ١٦ ص ٨٧ ح ١١ نقلاً عن معاني الاخبار ص ٤١.

(٢) سورة الدخان آية ١ و ٢.

(٣) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٧-٨٨ ح ١٢ نقلاً عن اصول الكافي ج ١ ص ٤٧٩.

(٤) سورة النجم آية ١.

(٥) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٨ ح ١٣ نقلاً عن تفسير القمي ص ٦٥٠-٦٥١.

(٦) سورة الرحمن آية ٦.

(٧) سورة النحل آية ١٦.

رسول الله ﷺ قلت: (يَسْجُدَانِ) قال: يعبدان ، قوله: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)^(١) قال: (السماء) رسول الله ﷺ رفعه الله اليه و (الميزان)
امير المؤمنين ﷺ نصبه لخلقه قلت: (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)^(٢) قال: لا
تعصوا الامام ، قلت: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)^(٣) قال: أقيموا الامام العدل
[بالعدل] قلت: (وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) قال: لا تبخسوا الامام حقه ولا
تظلموه.^(٤)

- الكافي: علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن علي بن حمران ،
عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر ﷺ في قول الله عزوجل
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قال: أقسم بقبض محمد اذا قبض الخبر.^(٥)

- تفسير فرات بن ابراهيم: أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن ابي بصير
، عن ابي عبد الله ﷺ قال: سألته عن قول الله (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)^(٦)
قال: الشمس رسول الله ﷺ وأوضح الله به للناس دينهم ، قلت (وَالْقَمَرِ
إِذَا تَلَاهَا)^(٧) قال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ.^(٨)

- تفسير علي بن ابراهيم : باسناده [الاسناد هكذا ، فرات قال: حدثني
زيد بن محمد بن جعفر التمار.... عن عكرمة] عن عكرمة وسئل عن قول

(١) سورة الرحمن آية ٧.

(٢) سورة الرحمن آية ٨.

(٣) سورة الرحمن آية ٩.

(٤) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٨ ح ١٤ نقلاً عن تفسير القمي ص ٦٥٨.

(٥) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٨ ح ١٥.

(٦) سورة الشمس آية ١.

(٧) سورة الشمس آية ٢.

(٨) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٨-٨٩ ح ١٦ نقلاً عن تفسير القمي ص ٧٢٦.

الله (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ❖ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) قال: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) هو محمد ﷺ (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) أمير المؤمنين ﷺ (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) (١) آل محمد وهما الحسن والحسين (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال أبو جعفر ﷺ هكذا وقال الحارث الاعور للحسين بن علي ﷺ يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله ﷺ قلت: قوله (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) قال ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ يتلوا محمداً ﷺ. (٢)

- الكافي: العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله ﷺ قال: سألته عن قول الله عزوجل: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: (الشمس) رسول الله ﷺ أوضح الله عزوجل به للناس دينهم قال: قلت: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) قال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ تلا رسول الله ﷺ ونفته بالعلم نفثا الخبر. (٣)

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ❖ وَطُورِ سِينِينَ ❖ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) (٤) قال: التين رسول الله ﷺ (والزيتون) أمير المؤمنين ﷺ (وطور سينين) الحسين والحسن (وهذا البلد الامين) الأئمة ﷺ. (٥)

(١) سورة الشمس آية ٣.

(٢) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٩ ح ١٧ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي ص ٢١٢.

(٣) المصدر السابق ح ١٨.

(٤) سورة التين آية ١-٣.

(٥) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٠ ح ١٩ نقلاً عن تفسير القمي ص ٨٣٠.

- تفسير علي بن ابراهيم: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولًا) (١) قال:
(الذكر) اسم رسول الله ﷺ ونحن أهل الذكر. (٢)

- عيون اخبار الامام الرضا ؑ في اسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين ؑ عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال: (يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب بن اسحاق ؑ وهو اسرائيل ، والخضر ؑ وهو حلقيا (حليقا) ، ويونس ؑ وهو ذو النون ، وعيسى ؑ وهو المسيح ، ومحمد ﷺ وهو أحمد صلوات الله عليهم). (٣)

- معاني الاخبار: محمد بن عمرو البصري ، عن عبد الله بن علي الكرخي ، عن محمد بن عبد الله عن ابيه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال: صلى رسول الله صلاة الفجر فلما انفتل [انهى صلواته وانصرف] من صلواته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزوجل ثم قال معاشر الناس: من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ، ثم قال رسول الله ﷺ: (أنا الشمس ، وعلي ؑ القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان). (٤)

(١) سورة الطلاق آية ١٠-١١.

(٢) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٠٠ ح ٢٠ نقلاً عن تفسير القمي ص ٦٨٦.

(٣) المصدر السابق ج ١٦ ص ٩٠ ح ٢٢.

(٤) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩١ نقلاً عن معاني الاخبار ص ٣٩.

- تفسير العياشي: محمد بن الفضل ، عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال: نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

- امالي الطوسي: المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابيه، عن سعد عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام. (٢)

- علل الشرايع والخصال ومعاني الاخبار: محمد بن علي بن الشاه ، عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي عن ابيه ، عن احمد بن السخت ، عن محمد بن الاسود الوراق، عن ايوب بن سلمان عن ابي البختری عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام وابراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه وخلقني ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفي ، وبشرني على لسان كل رسول بعثه الى قومه ، وسماني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكري في اهل التوراة والانجيل وعلمني كلامه [كتابه] ورفعني في سمائه وشق لي اسمي من اسمائه فسماني محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل اسمي في التوراة أحييد ، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار ، وسماني في الانجيل احمد فأنا محمود في اهل السماء وجعل أمتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح [ماحي] محاً الله عزوجل بي من الارض عبادة الاوثان ، وجعل اسمي في

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩١ ح٢٤ نقلاً عن تفسير العياشي.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٩١ ح٢٥ نقلاً عن الامالي ص١٠٢.

القرآن محمداً ، فأنا محمود في جميع [اهل القيامة] القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع احد غيري ، وسماني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي [قوله ﷺ يحشر الناس على قدمي كناية عن انه أول من يحشر من الخلق ، ثم يحشر الناس بعده ، وقيل أي في زمانه وعهده ولا نبي بعده وقيل: أي يقوم الخلق في المحشر وهم خلفه والملاحم جمع الملحمة وهو القتال].^(١)

وسماني الموقف ، أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله ، وسماني العاقب ، أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم ، والمقفي [المقفي] قفيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن عليّ ربي وقال لي: يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى أمته بلسانها ، وأرسلتك الى كل احمر واسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب [أي عندما يراك العدو يهابك ولم يجرء بشيء] الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيتك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً ، وترابها طهوراً ، وأعطيت لك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك.^(٢)

- وقال الجزري: في اسمائه ﷺ المقفي وهو الموليّ الذاهب وقد قفى يقفي فهو مقف ، يعني انه آخر الانبياء، المتبع لهم فاذا أقفى فلا نبي بعده.

(١) بحار الانوار ج١٦ ص ٩٣.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص ٩٢-٩٣ ح ٢٧ نقلاً عن علل الشرايع ص ٤٥ والخصال ج ٢ ص ٤٧-٤٨ ومعاني الاخبار ص ١٩.

- قوله: القيم أي الكثير القيام بأمر الخلق ، والمتولي لارشادهم ومصالحهم ، ويظهر من سائر الكتب انه بالثاء المثلثة ، وان الكامل الجامع تفسير ، وهو بضم القاف وفتح الثاء ، قال الجزري: فيه أتاني ملك فقال: انت قثم ، وخلقك قثم ، القثم المجتمع الخلق ، وقيل: الجامع الكامل وقيل: الجموع [الجموع] للخير وبه سمي الرجل قثم ، معدول عن قائم ، وهو العطاء الكثير انتهى.^(١)

- وقال القاضي في الشفاء:^(٢) روي انه ﷺ قال: أنا رسول الرحمة رسول الراحة ، رسول الملاحم ، وانا المقفي قضيت للنبيين ، وأنا قيم ، والقيم: الجامع الكامل....

- امالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الاخبار: ماجيلويه عن عمه عن البرقي ، عن علي بن الحسين الرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فيما سأله ، فقال له: لأي شيء سميت محمداً وأحمداً وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً فقال النبي ﷺ أما محمد فإنني محمود في الارض ، وأما احمد فإنني محمود في السماء ، وأما ابو القاسم فإن الله عزوجل يقسم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة ، فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٤.

(٢) المصدر السابق ج ١٦ ص ٩٤ عن شرح الشفا ج ١ ص ٤٩٠-٤٩١.

الداعي فإني أدعو الناس الى دين ربي عزوجل ، وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصائي ، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.^(١)

- علل الشرائع ومعاني الاخبار وعيون الاخبار: الطالقاني ، عن احمد الهمداني ، عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكني به ، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم ، أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا وعلي أبوا هذه الأمة)؟ قلت: بلى ، قال: أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته ، وعلي بمنزلته [وعلي عليه السلام منهم] فيهم؟ قلت: بلى ، قال: أما علمت ان علياً قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى ، قال: فقيل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: ان شفقة الرسول صلى الله عليه وآله [النبي] على أمته شفقة الآباء على الاولاد ، وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته ، لأنه وصيه وخليفته والامام بعده ، فلذلك قال صلى الله عليه وآله (أنا وعلي أبوا هذه الأمة) وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: (من ترك ديناً أو ضياعاً^(٢) فعلي وإليّ ومن ترك مالاً فلورثته) فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.^(٣)

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٤ نقلاً عن الامالي للصدوق ص ١١٢-١١٤ وعلل الشرائع ص ٥٣ ومعاني الاخبار: ١٩ و ٢٠.

(٢) الضياع: العيال.

(٣) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٥ ح ٢٩ نقلاً عن علل الشرائع ص ٥٣-٥٤ ومعاني الاخبار ص ٢٠ ، عيون الاخبار ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

- الخصال: أبي ، عن سعد عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابي بكر عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء: خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن: فمحمد ، وأحمد ، وعبد الله ، ويس ، ون ، وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح ، والخاتم ، والكاف ، والمفتي والحاشر. (١)

- تفسير علي بن ابراهيم: قال: وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً؟ فقال: أما محمد فإني في الارض محمود ، وأما أحمد فإني في السماء أحمد منه في الارض وأما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فأنذر من عصى الله بالنار. (٢)

- تفسير علي بن ابراهيم: (يَأْيُهَا الْمَزْمَلُ) (٣) قال: هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه (يَأْيُهَا الْمُدَّثَرُ) (٤) قال: تدثر الرسول ، فالمدثر يعني المتدثر بثوبه (قُمْ فَأَنْذِرْ) (٥) هو قيامه في الرحمة ينذر فيها. (٦)

- الخصال: ابن موسى عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن عبد الرحيم بن علي الجبلي ، وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز ، عن عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن اشياء وسألا عن وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما قال: كان صلى الله عليه وآله عمامته السحاب

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٦ ح ٣١.

(٢) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٦ ح ٣٣ نقلاً عن تفسير القمي ص ٦٧٧.

(٣) سورة المزمل آية ١.

(٤) سورة المدثر آية ١.

(٥) سورة المدثر آية ٢.

(٦) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٦-٩٧ ح ٣٤ نقلاً عن تفسير القمي ص ٧٠٢.

، وسيفه ذو الفقار، وبلغته دلدل ، وحماره يعفور وناقته العضباء ، وفرسه
لزاز وقضييه الممشوق.^(١)

- امالي الصدوق: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت
، عن يونس ، عن ابن حميد عن ابن قيس ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: (ان
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم عليه السلام الماحي ، وفي توراة موسى عليه السلام
الحاد ، وفي انجيل عيسى عليه السلام أحمد ، وفي القرآن محمد ، وقيل: فما تأويل
الماحي؟ فقال الماحي صورة الاصنام ، وماحي من الاوثان والازلام وكل
معبود دون الرحمن ، قيل: فما تأويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه ،
قريباً كان أو بعيداً ، قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله عزوجل
عليه في الكتب بما حمد من افعاله ، قيل: فما تأويل محمد؟ قال: ان الله
وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع أمهم يحمدونه ويصلون عليه ، وإن
اسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يلبس من
القلانس اليمنية والمضربة ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكئ
عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له:
الممشوق ، وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى المنبعة ،
وكان له قعب يسمى الري ، وكان له فرسان يقال لأحدهما: المرتجز وللآخر
السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما: دلدل وللأخرى الشهباء ، وكانت
له ناقتان يقال لأحدهما: العضباء وللأخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال
لأحدهما: ذو الفقار وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال
لأحدهما: المخدم وللآخر الرسوم ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكانت
له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٧ ح ٣٦ نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ١٤٦-١٤٨.

حلقات فضة: حلقة بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمى العقاب ، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الديباج ، وكان له لواء يسمى المعلوم ، وكان له مغفر يقال له: الاسعد ، فسلم ذلك كله الى علي عليه السلام عند موته ، وأخرج خاتمه وجعله في اصبعه ، فذكر علي عليه السلام أنه وجد في خاتمه سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن الى من أساء اليك ، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس لا أدعهن حتى الممات: ١- الاكل على الحضيض مع العبيد. ٢- وركوبي الحمار مؤكفا [الوكاف: البرذعة - غطاء وكساء يلقي على ظهر الدابة] ٣- وحلبي العنز بيدي. ٤- ولبس الصوف. ٥- والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.^(١)

❖ أسماء الرسول:

١- محمد:

١- قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) آل عمران آية ١٤٤.

قال أهل التفاسير سبب نزول هذه الآية انه لما أُرْجِفَ بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل يوم أحد وأُشيع ذلك قال أناس لو كان نبياً لما قتل وقال آخرون نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به وارتد بعضهم وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضهم اخلال الرماة لمكانهم من الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الاخلال به وأمر عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٨-٩٩ ج ٣٧ نقلاً عن الامالي ص ٤٤.

على الرماة وهم خمسون رجلاً وقال لا تبرحوا مكانكم فإننا لا نزال غالبين
ما لبثتم بمكانكم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى
ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن
الاشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا ننفارق
فراق غير وامق

وكان ابو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالأحباش وعبيد
اهل مكة فقاتلهم قتالاً شديداً وحميت الحروب فقال رسول الله ﷺ من
يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو أو العبيد حتى ينحني فأخذه ابو
دجانة سحاك بن خرشة الانصاري فلما اخذ السيف اعتم بعمامة حمراء
وجعل يفتخر تبختراً ويقول:

أنا الذي عاهدني خليلي أن لا أقسم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله والرسول

فقال رسول الله ﷺ انا لمشيئة يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع ثم
حمل النبي ﷺ وأصحابه^(١).....

٢- قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) سورة الاحزاب آية ٤٠.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص ٥١١-٥١٤ ، ابو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،
لبنان ، ١٣٧٩-١٣٣٩.

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) بالنسب والولادة كي تحرم مطلقة زيد بن حارثة عليه... وبالمناسبة: ولد لرسول الله ﷺ أربعة ذكور ثلاثة من خديجة وهم (القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وقيل: ولدان لأن الطاهر هو الطيب... وواحد من مارية القبطية وهو ابراهيم) وماتوا جميعاً في سن الطفولة ، أما الحسن والحسين فهما ولدا ابنته فاطمة من علي عليه السلام ولكن الرسول قد اعتبرهما ولدين له حيث قال: (ابناني هذان إمامان قاما أو قعدا) وقال أيضاً: (كل بني بنتٍ ينتسبون الى ابيهم إلا أولاد فاطمة فياني أبوهم)^(١).

قال تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ❖ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَىٰ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ❖ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ❖ وَمَنْ أَبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❖ ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) سورة الانعام آية ٨٤-٩٠.

(بالنسبة لولدي رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليه السلام) قال الرازي في تفسير هذه الآية: (انها تدل على ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ)

(١) تفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ ، محمد جواد مغنينة ، ط ٢ ، ١٩٧٨ ، دار العلم للملايين.

لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية ابراهيم مع انه لا ينتسب الى ابراهيم إلا بالأم ، فكذلك الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ وان انتسبا اليه بالأم...ويقال: ان ابا جعفر الباقر استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف).

وقال صاحب تفسير المنار: (أقول في الباب حديث أبي بكره عند البخاري مرفوعاً: (ان ابني هذا سيد) يعني الحسن ، ولفظ ابني لا يجري عند العرب على اولاد البنات ، وحديث عمر في كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم مرفوعاً: (وكل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم) وقد جرى الناس على هذا ، فيقولون في اولاد فاطمة اولاد رسول الله ﷺ وابناؤه وعتره واهل بيته) ومعنى هذا الكلام ان ولد فاطمة علياً ليسوا أبناء رسول الله ﷺ لغة ، ولكنهم أبناءه شرعاً لقول الرسول: (أنا أبوهم وعصبتهم) وأيضاً هم أبناءه عرفاً ، لأن الناس قد جروا على القول: ان ولد فاطمة هم اولاد رسول الله ﷺ وابناؤه وعتره واهل بيته وقد أجمع علماء السنة والشيعة قولاً واحداً على ان الشرع في مداليل الالفاظ مقدم على العرف واللغة ، وان العرف مقدم على اللغة ، لأن الحكيم يخاطب الناس مما يتبادر الى أفهامهم ، لا بما هو مسطور في قواميس اللغة ، فاذا أوردت كلمة في آية أو رواية ، ووجدنا معناها تفسيراً خاصاً في كتاب الله أو السنة النبوية فتحمل الكلمة على هذا المعنى الخاص ، ويسمى بالمعنى الشرعي ، ويهمل المعنى اللغوي والعرفي ، واذا لم نجد لها تفسيراً في الكتاب والسنة فتحمل على ما يفهمه الناس منها ، ويسمى بالمعنى العرفي فإن لم يفهم الناس منها معنى معيناً فتحمل على المعنى الموجود في قواميس اللغة.

وعلى هذا يأتي المعنى الشرعي في الدرجة الأولى ، والعرفي في الثانية واللغوي في الثالثة ، وقد ثبت شرعاً وعرفاً الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ فيتعين ذلك ، وتهمل اللغة ، لأنها محكومة بالشرع والعرف. أما السر في ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ مع انهما ليسا من أبنائه لغة أما هذا السر فيجده الباحث في صفات الحسنين وشمائلهما ، انها عين صفات الرسول الاعظم وشمائله... وحسب الباحث من سيرة الحسن ان معاوية بن ابي سفيان لم يسعه الملك الذي كان فيه ، وفي الحسن عرق ينبض ، وحسب الباحث من سيرة الحسين ان يزيد بن معاوية ضاقت به الدنيا مع وجود الحسين ﷺ كما ضاقت بأبيه معاوية من قبل ، مع وجود الحسن^(١).

٣- قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الفتح آية ٢٩.

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) سواء رضي به خفافيش الليل كسهيل بن عمرو أم لم يرض به؟! واخفوا انفسهم عن هذه الشمس التي أشرقت على العالم أجمع أم لم يخفوا؟! فالله يشهد على رسالته ويشهد بذلك العارفون^(٢). [كانت اشراقه رسول الله ﷺ للدنيا بأسرها فقد حملت اشراقته العلم

(١) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ٣ ، ص ٧٧ ، ناصر مكارم الشيرازي.

والنور والآداب والاخلاق فقد حررت يا رسول الله ﷺ العرب وغيرهم
حيث انقذتهم من براثن الغدر والنفاق والشقاق وسوء الخلق...].

٤- سورة محمد ﷺ

سميت هذه السورة بسورة محمد ﷺ لأن اسمه الشريف قد ذكر في
الآية الثانية ، واسمها الآخر هو سورة القتال.

السورة نزلت في المدينة حينما كان الاشتباك شديداً بين المسلمين
واعداء الاسلام ، وعلى قول بعض المفسرين انها نزلت اثناء معركة احد أو
بعدها بقليل.

قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) سورة محمد
آية ٢.

ان ذكر الايمان بما نزل على نبي الاسلام ﷺ بعد ذكر الايمان بصورة
مطلقة ، تأكيد على تعليمات هذا النبي العظيم ومناهجه ، وهو من قبيل
ذكر الخاص بعد العام ، وتبيان لحقيقة أن الايمان بالله سبحانه لا يتم أبداً
بدون الايمان بما نزل على النبي ﷺ ويحتمل أيضاً ان تكون الجملة الاولى
اشارة الى الايمان بالله تعالى ، ولها جانب عقائدي وهذه الجملة اشارة الى
الايمان بمحتوى الاسلام وتعليمات النبي ﷺ ولها الجانب العملي.

ويعتبر آخر ، فإن الايمان بالله سبحانه لا يكفي وحده ، بل يجب ان
يؤمنوا بما نزل على النبي ﷺ وأن يكون لهم ايمان بالقرآن ، ايمان بالجهاد ،
ايمان بالصلاة والصوم ، وايمان بالقيم الأخلاقية التي نزلت عليه ، ذلك
الايمان الذي يكون مبدءاً للحركة وتأكيداً على العمل الصالح.

ومما يستحق الانتباه ان الآية تقول بعد ذكر هذه الجملة (وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) وهي تعني ان ايمانهم لم يكن تقليداً وانه كان لم يقيم على دليل وحجة ، بل انهم آمنوا بعد ان رأوا الحق فيه. وعبارة (مِنْ رَبِّهِمْ) تأكيد على حقيقة ان الحق يأتي دائماً من قبل الله سبحانه ، فهو يصدر منه ، ويعود اليه^(١).

٢- يس

قال تعالى (يس) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❖ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة يس آية ١-٣.

١- سورة يس ، السورة مكية^(٢)

- في الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد بن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه الى ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام قال: (هذا محمد اذن لهم في التسمية فمن اذن له في يس؟ يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله)^(٣).

- قيل في خصوص يس انه كلام هو نداء معناه يا انسان وتقريره هو ان تصغير انسان ينسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال (يس) أي

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٢ ، ص ٥٩٥ ، ناصر مكارم الشيرازي.
(٢) الميزان في تفسير القرآن ، ج١٧ ، ص ٦٢ ، محمد حسين الطباطبائي ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان.
(٣) تفسير نور الثقلين ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ ، عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، مطبعة الحكمة ، قم.
- النور المبين في سورة يس ، حسين هادي شريف القرشي.

انيسين وعلى هذا يحتمل ان يكون الخطاب مع محمد ﷺ^(١) ويدل عليه قوله تعالى بعده (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)^(٢).

٢- (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) سورة الصافات آية ١٣٠.

١- في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)^(٣) ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله (صَلُّوا عَلَيْهِ) والباطن (سَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله ، وما عهد به اليه تسليماً وهذا ما أخبرتك لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وضح تميزه وكذلك قوله (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) لأن الله سمي النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال: (يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله كما أسقطوا غيره^(٤).

٢- في أمالي الصدوق رحمه الله باسناده الى علي عليه السلام في قوله عزوجل: (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل محمد^(٥).

(١) التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص٣٩ ، الامام الفخر الرازي ، الطبعة الاولى .

(٢) سورة يس آية ٣ .

(٣) سورة الاحزاب آية ٥٦ .

(٤) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤ .

(٥) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤ .

٣- في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه كلام له عليه السلام سبق في الاحزاب عند قوله - عزوجل - (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ^(١) الآية في اثناء ذلك ، قال المأمون فهل عندك في الاول شيء أوضح من هذا القرآن؟ قال أبو الحسن نعم أخبروني عن قول الله تعالى (يس) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❖ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عنى بقوله: يس؟ قال العلماء (يس محمد عليه السلام) لم يشك فيه أحد ، قال ابو الحسن عليه السلام فإن الله عزوجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على احد إلا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) ^(٢) وقال (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ^(٣) ولم يقل على آل موسى وهارون ، وقال (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه ^(٤).

٤- وفي المعاني باسناده الى قاذح عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قول الله عزوجل: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) قال: يس محمد عليه السلام ونحن آل يس. وعن العيون عن الرضا ، مثله ^(٥).

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦.

(٢) سورة الصافات آية ٧٩.

(٣) سورة الصافات آية ١٠٩.

(٤) تفسير نور الثقلين ، ج ٤ ، ص ٣٧٥.

(٥) نور الثقلين ، ج ٤ ، ص ٣٧٤.

٣- ن: قال تعالى (ن ❖ وَالْقَلَمِ)^(١) سورة القلم آية ١-٢.

٤- أحمد: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) سورة الصف آية ٦.

يعني محمداً ﷺ^(٢) وفي آية ثانية: قال تعالى (النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ)^(٣) وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(٤) أعلن القرآن وأصر على التوراة التي أنزلت على موسى والانجيل الذي أنزل على عيسى قد بشرا بنبوة محمد ، وجابه بهذه الحقيقة علماء اليهود والنصارى وتحداهم ان يكذبوا ، وما ذكر التاريخ ان أحداً منهم كذب وأنكر ، بل اثبت ان المنصفين منهم اعترفوا وأسلموا كعبد الله بن سلام وغيره مع العلم انهم كانوا ينصبون العدا لرسول الله ، ويبحثون جاهدين عن زلة يدينونه بها^(٥).

٥- عبد الله: قال تعالى (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) سورة الجن آية ١٩.

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٩٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص .

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٤) سورة البقرة آية ١٤٦.

(٥) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤١.

المراد بعبد الله هنا محمد ﷺ والهاء في يدعوه لله سبحانه وواو الجماعة في كادوا لاعداء الله ورسوله ، والمعنى ان رسول الله ﷺ حين دعا دعوة الحق تظاهرت عليه أحزاب الضلال ، وكادوا من كثرتهم يكونون [ككثافة] كالشعر أو الصوف الذي يلبد بعضه فوق بعض [كالخيوط الشائكة التي يجهل طرفيها أو احدهما] في ذلك يقول الامام علي عليه السلام (خاض رسول الله الى رضوان الله كل غمرة، وتجرع فيه كل غصة ، وقد تلون له الأذنون ، وتألّب عليه الأقصون ، وخلعت اليه العرب أعنتها ، وضربت لمحاربتة بطون رواحلها ، حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار) أي أقصاه.

والذي يدل على ان هذا المعنى هو المراد قوله تعالى بلا فاصل: (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)^(١) قل يا محمد للذين تحالفوا على حربك: ماذا جنيتم؟ [أي ما هي مكافئتكم لي ولذريتي]^(٢) هل طلبت منكم أجراً ، أو ابتغيت جاهاً؟... كلا وانما أعبد الله واخلص له ، وهو الذي خلق الكون بأرضه وسمائه [وما بينهما وما دب عليهما] ، فهل هذا ذنب لا يغتفر؟ (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)^(٣) أي نفعاً. وأيضاً قل يا محمد للمشركين ، أنا بشر مثلكم لا أدعي القدرة على التحكم في مصيركم وضرركم أو نفعكم الأمر كله لله وحده^(٤).

(١) سورة الجن آية ٢٠.

(٢) ما بين القوسين [] ليس موجود في الاصل.

(٣) سورة الجن آية ٢١.

(٤) التفسير الكاشف ج ٧ ص ٤٤١.

٦- المزمّل: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) سورة المزمّل آية ١.

هذه الآية وما بعدها من أوائل الآيات التي نزلت على الرسول الأعظم ﷺ أما أول آية أو أول سورة نزلت عليه.... وخاطب سبحانه هنا نبيه الكريم بالمزمّل لأنه كان آنذاك مشتملاً بكسائه لسبب من الاسباب ، فخاطبه العلي الاعلى بالصفة التي كان عليها ملاطفة له ، ومن هذا الباب قوله (قول) النبي ﷺ لعلي: قم يا أبا تراب ، وكان نائماً على التراب ، وقوله لحذيفة اليماني: قم يا نومان وكان نائماً^(١).

٧- المدثر: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) سورة المدثر آية ١-٢.

هو الرسول الاعظم ﷺ وقد خاطبه الجليل بهذا الوصف لأنه كان آنذاك مشتملاً بثيابه لسبب من الاسباب كما قلنا عند قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ). (قُمْ فَأَنْذِرْ) قد يكون للكلمة الواحدة معنى لغوي واحد، ولكن هذا المعنى الواحد كثيراً ما يختلف باختلاف المتكلم والمخاطب - مثلاً - كلمة (انذر) معناها في قواميس اللغة حذرٌ وخوفٌ ، فاذا قال قائل: رأيت شخصاً يضع لغماً في الطريق ، وقلت له (انذر) فان معنى قولك هذا: اعلن وخوف المارة من اللغم، واذا قلت: أنذر لفتيه في قرية فالمعنى علم أهلها أحكام الدين وخوفهم من مخالفتها ، أما قول العلي الأعلى لنبيه الكريم: (قُمْ فَأَنْذِرْ) فان معناه: تحذّر الطغاة وتلقّ الضربات...معناه جابه بكلمة الحق الأقوياء وأهل الكبر والخيلاء ، وقل لهم: أنتم الضالون المفسدون ، وستعلمون ما يحلّ بكم من الخزي والهون اذا لم تؤوبوا الى رشدكم ، وترجعوا عن غيكم قل لهم وأكثر ، واصبر على ما يصيبك منهم وسبح بحمد ربك واشكره ايضاً.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤٥.

وإذا علمنا ان محمداً ﷺ تحدى قريشاً ، وهم في أعلى ذروة من القوة ونفوذ الكلمة ، وهو أعزل من كل شيء إلا من الايمان والاخلاص ، اذا علمنا ذلك تبين لنا ما أصابه منهم... لقد وصفوه بالساحر والكاذب والشاعر بل والمجنون أيضاً... وأغروا به الأطفال يسخرون منه ويرشقونه بالحجارة ، وأغروا به النساء يضعن الشوك في طريقه ، والسفهاء يلقون عليه القذارات والنجاسات حتى ان أحدهم نزع عمامة الرسول عن رأسه ، وشدها في عنقه ، وفوق ذلك كله قررت قريش نبذ محمد وذويه وسجنهم في الشعب وحرمانهم من كل علاقة مع المجتمع ، ولما أصر النبي ﷺ على دعوته بالرغم مما لاقاه وقاساه حزبت قريش ضده الاحزاب ، وجيشت الجيوش لحربه... فتحمل وثبت وصبر واحتسب تلبية لقوله تعالى: (يَأْيُهَا الْمُدَّثِّرُ ❖ قُمْ فَأَنْذِرْ) وبهذا يتضح ان وظيفة الرسول هي الانذار مع الصبر على متاعبه واهواله ، هذا هو الأمر الاول ، أما الثاني أعني المساواة بين الناس أجمعين فيدل عليها قوله تعالى (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) ، اذا قلت لانسان عادي: كبر الله ، فهمنا من قولك هذا انك ترغب اليه ان يقول: (الله اكبر) تماماً كما لو قلت له: (صل على محمد) أما قوله تعالى لنبيه الكريم: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) بعد قوله (قُمْ فَأَنْذِرْ)...^(١).

٨- النبي: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ❖ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٥٥-٤٥٦.

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ) سورة الاعراف آية ١٥٧-١٥٨.

الآية ١٥٧ من سورة الاعراف خص الله بها رسوله محمد ﷺ بهذه
الصفات التي انفرد بها ﷺ:

١- (الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) والأمية وصف خاص به ، دون الانبياء
إشعاراً بأنه على أميته أخرج الناس من الظلمات الى النور ، واثري في حياة
الأمم في كل عصر ومصر.

٢- (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) راجع كتاب
التفسير الكاشف سورة البقرة آية ١٤٦ ج ١ ص ٢٣٣ وبقرة هل الانبياء كلهم
شركيون؟ سورة النساء آية ١٣٦ ج ٢ ص ٤٩٢.

٣- (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) راجع تفسير سورة آل
عمران الآية ١٠٤ و ١١٠ ج ٢ ص ١٢٣-١٣٢ من تفسير الكاشف.

٤- (وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ) [لا تحتاج الى
ايضاح].

٥- (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الاصر الثقل
الذي يمنع من الحركة ، والمراد بالاغلال المشقة... لقد حرم الله على بني
اسرائيل بعض الطيبات التي أشار اليها في الآية (١٤٦ من سورة الانعام)
كما ان شريعة موسى كانت شديدة وشاقة ، حتى ان التائب من بني
اسرائيل لا تقبل توبته إلا اذا قتل نفسه: [قال تعالى في سورة البقرة الآية ٥٤
(فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)] ويقول الله لبني اسرائيل الذين

ادركوا محمداً ﷺ: انهم اذا اسلموا تحل لهم طيبات ما حرم الله ، وترفع عنهم المشقة في التكليف لأن محمداً قد بعث بالشريعة السهلة السمحة.

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) المراد من آمن بمحمد ﷺ من اليهود وغيرهم (وَعَزَّزُوهُ) أعانوه على دعوته ، ووقروه لعظمته (وَنَصَرُوهُ) على عدوه (النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) أي عملوا بالقرآن (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) في الدنيا والآخرة.

[الآية ١٥٨ من سورة الاعراف] قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) هذه الآية ، وهي تكذيب الذين قالوا: ان محمداً حين كان ضعيفاً قال: انا رسول الله لأهل مكة ومن حولها وبعد ان صار قوياً قال: انا رسول الله للناس أجمعين [راجع الرد على هؤلاء في تفسير الآية ٩٢ من سورة الانعام].

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ) تؤكد هذه الآية وكثير غيرها من الآيات انه لا واسطة بين الله وعباده ، وان الملك والأمر لله وحده... فمحمد ﷺ وان كان مرسلًا لجميع الناس في كل زمان ومكان وأشرف الخلق وخاتم النبيين وسيدهم ، ولكنه لا يملك لنفسه شيئاً فضلاً ان يملك لغيره ، قال تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)^(١) وقد تكرر هذا المعنى في العديد من الآيات والقصد هو تعريف المسلمين بحقيقة محمد ﷺ وانه بشر مثلهم كيلا يغالوا فيه، كما غال النصراني بالسيد المسيح ﷺ وكفى بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي يكررها المسلم ليل نهار ، [يكررها في أوقات الصلاة وغيرها] كفى بها

(١) سورة يونس آية ٤٩.

دليلاً على تنزيه المسلمين من الغلو ، وإيمانهم بأن محمداً لا يملك من الأمر إلا الرسالة والتبليغ.

(فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). ان قوله: فاتبعوه بعد قوله: فأمنوا بالله ورسوله دليل على ان مجرد الايمان لا يجدي شيئاً ما لم يكن معه عمل بكتاب الله وسنة رسوله (راجع الآية ٢١٢ من سورة البقرة ج ١ ص ٣١٤ من التفسير الكاشف) (وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) قال الرازي اختلفوا في ان هذه الأمة...^(١).

٩- الوحي: قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) سورة الشورى آية ٧ وقال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة الشورى آية ٥٢.

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ...) أي لتبدأ يا محمد أول ما تبدأ بالدعوة الى الاسلام في بلدك مكة والبلدان التي حولها ، ثم تنتشر في ارجاء العالم ، كأية دعوة عامة تبتدىء حيث تولد ثم تنطلق الى سائر الاقطار [راجع تفسير الآية ٩٢ من سورة الانعام ج ٣ ص ١٢٥ التفسير الكاشف] قال تعالى (وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) يوم الجمعة هو يوم القيامة الذي نفى سبحانه الريب عن وقوعه ، ويميز فيه اهل الجنة

(١) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٤٠٦-٤٠٧.

عن اهل النار ، وانما سمي يوم الجمع لأن الخلائق تجتمع فيه للحساب والجزاء^(١): (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)^(٢).

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) المراد بالروح هنا القرآن لأنه حياة للأرواح والابدان أيضاً ، قال الامام علي عليه السلام: كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ، وتسمعون به (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) ، المراد بالكتاب القرآن وبالإيمان شريعة الله التي بينها سبحانه لنبيه الكريم بعد ان اختاره) سبحانه لرسالته ، وقد اختلفوا في تفسير هذه الآية على أقوال أنها الرازي الى خمسة...^(٣).

١٠- المذكر: قال تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) سورة الغاشية آية ٢١. (فَذَكِّرْ) يا محمد ، والتذكير: التعريف للذكر بالبيان الذي يقع به الفهم ، والنفع بالتذكير عظيم ، لأنه طريق للعلم بالأمر التي يحتاج اليها (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) لهم بنعم الله تعالى عندهم ، وبما يجب عليهم في مقابلتها من الشكر والعبادة ، وقد أوضح الله تعالى طريق الحجج في الدين ، وأكده غاية التأكيد بما لا يسع فيه التقليد بقوله (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وقوله (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٤) وقال تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)^(٥)

(١) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٥١١.

(٢) سورة هود آية ١٠٣.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٥٣٤-٥٣٥.

(٤) سورة الذاريات آية ٥٥.

(٥) سورة النحل آية ٦٧.

وقال تعالى (لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ)^(١) و(يَتَفَكَّرُونَ)^(٢) وقيل: ان المراد فذكرهم بهذه الأدلة وأمرهم بالاستدلال بها ، ونبههم عليها^(٣).

١١- القرآن^(٤): قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) سورة ق آية ١.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت القرآن الناطق في آناء الليل وأطراف النهار فقد نطقت بالحكمة والموعظة الحسنة والخير والرشاد والسداد للدنيا بأسرها.

١٢- طه: قال تعالى (طه) ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) سورة طه

آية ١-٢.

(طه) اختلفوا في المراد بـ(طه) ، فقيل: هو اسم من اسماء الله تعالى ، وقيل: هو في معنى رجل ، واختاره الطبري ، حيث قال: هذا هو الأولى بالصواب لأن معنى يا طه في لغة العرب عكّ يا رجل... وذهب أكثر المفسرين الى ان كلمة طه في الآية حروف تهجّي مثل (ألم وكهيعص) ، وفي تفسير الرازي ان الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: (الطاء طهارة أهل بيت رسول الله ﷺ والهاء هدايتهم) وغير بعيد ان يكون هذا التفسير المنسوب الى الامام جعفر الصادق هو السبب لقول القائلين: ان طه من اسماء النبي ﷺ لأنه هو المصدر الأول لطيارة أهل بيته وهدايتهم^(٥).

(١) سورة الانعام آية ١٢٦.

(٢) سورة يونس آية ٢٤.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ١٠ ، ص ٢٨٧.

(٤) مناقب آل ابي طالب.

(٥) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٢٠٤.

(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ❖ إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجْهَدُ نَفْسَهُ وَيُتَعَبُهَا بِالْعِبَادَةِ وَأَيْضًا كَانَ يَجْهَدُهَا وَيَتَعَبُهَا تَأْسَفًا وَحَسْرَاتٍ عَلَى كُفْرِ الْكَافِرِينَ وَعَدَمِ هِدَايَتِهِمْ [قَالَ تَعَالَى (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) ^(١)] فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْجِهَادِ وَقَالَ لَهُ: لَمْ تَشُقَّ عَلَى نَفْسِكَ وَتَحْمِلُهَا مَا لَا تَطِيقُ مِنْ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَمِنَ التَّوَجُّعِ لِإِعْرَاضٍ مِنْ أَعْرَاضٍ عَنْ دَعْوَتِكَ؟ فَمَا لِهَذَا اصْطَفَيْتَكَ وَأَنْزَلْتَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنِّي أَنْزَلْتَهُ عَلَيْكَ لِتَهْتَدِيَ بِهِ أَنْتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَذَكَّرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَيَكُونُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَهُوَ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ عَلَى مَنْ آمَنَ وَنِقْمَةٌ عَلَى مَنْ أَعْرَضَ وَتَمَرَّدَ ^(٢).

(طه) قِيلَ مَعْنَى طه يَا رَجُلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَمَجَاهِدٍ وَالْكَلْبِيِّ غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ هُوَ بِلِسَانِ الْحَبَشِيَّةِ وَالنَّبَطِيَّةِ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ بَلُغَةٌ عَكَ وَأَنْشَدَ لَتَمِيمِ بْنِ نُويرَةَ:

هتفت بطه في القتال فلم يجب

فخفت لعمري ان يكون موائلا

وقال الآخر:

ان السفاهة طه من خلائكم

لا بارك الله في القوم الملاعين ^(٣).

(١) سورة فاطر آية ٨.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٢٠٤.

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ١٥٠.

١٣- الرسول: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة آية ٦٧.

١٤- المصطفى: قال تعالى (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة الحج آية ٧٥.

١٥- العبد: قال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) سورة الفرقان آية ١.

ان بركات الله عظيمة ، ونعمه كثيرة ، وفي طليعتها هذا القرآن الذي نزله على عبده محمد ﷺ فإنه يهدي للتي هي أقوم ، وينذر من خالفه بعذاب أليم...وقد وصف سبحانه محمداً بالعبودية مضافاً الى الله تعظيماً له واجلالاً ، لأن أعظم الناس من لا يذل ولا يخضع إلا لمن يستحيل في حقه الذل والخضوع...وأحقر الناس وأذلهم من خضع لغير الله أو اعتز بغير الله^(١).

١٦- النبي الأمي: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٤٤٨.

أي ان رحمة الله التي هي بمعنى الثواب لا ينالها إلا من اتقى الله وآتى المال على حبه ، وآمن بنبوته محمد ﷺ اذا بلغ اليه رسالته... وخص المال بالذكر لما أشرنا اليه ، ولأن الحديث عن اليهود ، والمال ربهم الذي لا إله سواه عندهم وقد وصف الله محمداً ﷺ في هذه الآية بالصفات التالية:

١- (الرَسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ) والأمية وصف خاص به ، دون الانبياء إشعاراً بأنه على أميته أخرج الناس من الظلمات الى النور ، واثري في حياة الأمم في كل عصر ومصر.

٢- (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) راجع كتاب تفسير الكاشف سورة البقرة آية ١٤٦ ج١ ص ٢٣٣ وفقرة هل الانبياء كلهم شريقون؟ سورة النساء آية ١٣٦ ج ٢ ص ٤٩٢.

٣- (يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) راجع تفسير سورة آل عمران الآية ١٠٤ و ١١٠ ج ٢ ص ١٢٣-١٣٢ من تفسير الكاشف.

٤- (وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ).

٥- (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الاصر الثقل الذي يمنع من الحركة ، والمراد بالاغلال المشقة... لقد حرم الله على بني اسرائيل بعض الطيبات التي أشار اليها في الآية (١٤٦ من سورة الانعام) كما ان شريعة موسى كانت شديدة وشاقة ، حتى ان التائب من بني اسرائيل لا تقبل توبته إلا اذا قتل نفسه: [قال تعالى في سورة البقرة الآية ٥٤ (فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)] ويقول الله لبني اسرائيل الذين ادركوا محمداً ﷺ: انهم اذا اسلموا تحل لهم طيبات ما حرم الله ، وترفع عنهم المشقة في التكليف لأن محمداً قد بعث بالشريعة السهلة السمحة. (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) المراد من آمن بمحمد ﷺ من اليهود وغيرهم (وَعَزَّوهُ) أعانوه على دعوته

، ووقروه لعظمته (وَنَصْرُوهُ) على عدوه (النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) أي عملوا بالقرآن (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) في الدنيا والآخرة. (١)

١٧- النجم: قال تعالى (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) سورة النحل آية ١٦.

هنالك أسماء مشتركة بين الاسم والصفة:

١- المجاهد: قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) سورة التوبة آية ٧٣.

استعمل النبي ﷺ اللين مع المنافقين فما أجدى ، بل جراًهم التسامح على الطعن فيه والقول بأنه أذن ، فأمره الله سبحانه ان يغلظ عليهم ويجاهدهم ، ولكنه لم يبين نوع الجهاد: هل هو بالسيف أو اللسان أو بطريق آخر؟ ومعنى هذا ان الله قد ترك ذلك الى تقدير النبي ﷺ فيجاهدهم بما يراه من الحكمة والمصلحة. (٢)

٢- الصابر: قال تعالى (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) سورة النحل آية ١٢٧ ، وقال تعالى (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) أي بعونه تعالى وتوفيقه والخطاب لمحمد ﷺ والمراد به العموم. (٣)

٣- الذاكر: قال تعالى (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) سورة المزمل آية ٨ ، وقال تعالى (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) سورة الدهر

(١) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٤٠٤.

(٢) التفسير الكاشف ج ٤ ص ٧٠.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ٥٦٥.

(الانسان) آية ٢٥ الآيات السابقة لهذه الآية قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ❖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ❖ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)^(١) [انا نحن نزلنا عليك - يا محمد - القرآن تنزيلا] وهو حق لا ريب فيه ، وقد وعدناك بالنصر ، شريطة ان تصبر على أذى المعاندين وصددهم عن سبيل الله (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) وحكمه تعالى ان تجري الامور على سننها الطبيعية ، وان توجد في أوقاتها المعينة ، فالطريق الى الهدى لمن رغب فيه هو النصح والارشاد وطريق النصر والصبر في الكفاح والجهاد^(٢) فهذه الآيات الثلاثة كل منها متعلقة المعنى في الآية التي تليها.

٤- **القاضي:** قال تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) سورة الاحزاب آية ٣٦ تقدم في الآيات السابقة لهذه الآية ذكر نساء النبي ﷺ عقبه سبحانه بذكر زيد وزوجته ، فقال: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) أي: اذا أوجب الله ورسوله (أمرًا) وألزماه وحكما به (أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) أي الاختيار (مِنْ أَمْرِهِمْ)....^(٣).

٥- **الراضي:** قال تعالى (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) سورة طه آية ١٣٠.

(١) سورة الانسان (الدهر) آية ٢٣-٢٥.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٨٥.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٨ ، ص ١٣٦.

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) كَذَّبَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا عَنْهُ:
ساحر وشاعر ، ومفتر ومجنون ، فأمره الله بالصبر ، لأن من صبر انتصر
(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) وليس المراد به قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر ، وكفى... بل مع التوجه إليه والاتكال عليه...^(١) قال تعالى
(لَعَلَّكَ تَرْضَى)^(٢).

٦- الداعي: قال تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سورة
الاحزاب آية ٤٦ ، الآيتان (٤٥ و٤٦) قال تعالى (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ❖ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا).

أرسل الله محمداً ﷺ داعياً الى الحق ، وزوده بالحجج الكافية الوافية
مبشراً من أطاع بالجنة ، ومنذراً من عصى بعذاب أليم... وسيشهد غداً على
هذا بأنه أعرض وتولى ، ولذلك بأنه سمع وأطاع. وفي نهج البلاغة ، أرسله
داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير واهن ولا
مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذّر - أي لم يدع لأحد
عذراً - امام من اتقى ، وبصر من اهتدى^(٣).

٧- الهادي: قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ
تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة الشورى آية ٥٢.

المراد بالروح هنا القرآن لأنه حياة للأرواح والأبدان أيضاً ، قال الامام
عليه السلام: كتاب الله تبصرون به ، وتنتطقون به ، وتسمعون به ، (مَا كُنْتَ

(١) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٢٥٤.

(٢) سورة طه آية ١٣٠.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٢٢٨.

تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^(١) المراد بالكتاب القرآن وبالإيمان شريعة الله التي بينها سبحانه لنبيه الكريم بعد ان اختاره سبحانه لرسالته ، وقد اختلفوا في تفسير هذه الآية على أقوال أنهاها الرازي الى خمسة....^(٢).

٨-التالي: قال تعالى (رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة البقرة آية ١٢٩ ، وقال تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة آل عمران آية ١٦٤ ، وقال تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) سورة القصص آية ٥٩.

(رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) سورة البقرة آية/١٢٩ هو نبينا ﷺ لما روي عنه أنه قال: (أنا دعوة أبي ابراهيم ، وبشارة عيسى ﷺ) يعني قوله: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) وهو قول الحسن وقتادة وجماعة من العلماء ، ويدل على ذلك انه دعا بذلك لذريته الذين يكونون بمكة وما حولها على ما تضمنته الآية في قوله: (رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ) أي في هذه الذرية (رسولاً منهم)، ولم يبعث الله من هذه صورته إلا محمداً ﷺ^(٣).

الآية آل عمران /١٦٤ ، مر نظيرها في سورة البقرة الآية/١٢٩ فقد تضمنت هذه الآية الأمور التالية:

(١) سورة النور آية ٥٣.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٥٣٤-٥٣٥.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣١٩.

١- ان الرسول احسان من الله الى الخلق ، لأن الرسول ينقلهم من الجهل الى العلم ، ومن المذلة الى الكرامة ، ومن معصية الله وعقابه الى طاعته وثوابه.

٢- ان هذا الاحسان قد تضاعف على العرب بالخصوص لأن محمداً ﷺ منهم ، يباهون به جميع الأمم.

٣- انه يتلو عليهم آيات الله الدالة على وحدانيته ، وقدرته وعلمه وحكمته.

٤- انه يطهرهم من أرجاس الشرك والوثنية ، ومن الأساطير والخرافات والتقاليد الضارة ، والعادات القبيحة.

٥- يعلمهم الكتاب أي القرآن الذي جمع كلمتهم ، وحفظ لغتهم ، وحثهم على العلم ومكارم الاخلاق ويعلمهم الرسول ايضاً الحكمة ، وهي وضع الاشياء في مواضعها ، وقيل ان المراد بها هنا الفقه... وخير تفسير ما قاله جعفر بن ابي طالب لنجاشي الحبشة^(١) (ايها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف... فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله وحده لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا ان نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام).

(١) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩٧.

وبالاختصار ان محمداً ﷺ هو الذي منح العرب وجودهم الانساني والدولي والحضاري ، ولولاه لم يكن لهم تاريخ يذكر ، ولا أثر يشكر^(١).

٩- القارىء: قال تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) سورة العلق آية ١.

قيل: أول ما نزل على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ، وهذا القول يتناسب مع الاسم ، ولكنه قول نادر ، وقيل: أول ما نزل (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ، والقائلون بهذا قليل. وذهب أكثر المفسرين والرواة والعلماء الى ان أول ما نزل سورتنا هذه أو أوائلها ، قال الشيخ محمد عبده (صح في الاخبار ان النبي ﷺ أول ما تمثل له الملك الذي تلقى عنه الوحي قال له: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) ومهما يكن فان المسلم ان يؤمن ايماناً لا ريب فيه ان كل ما في القرآن هو من عند الله ، ولا يطلب منه البحث عن زمن الآيات وتاريخ نزولها.

والذي لا شك فيه ان الوحي نزل على الرسول الأعظم ﷺ وهو في الأربعين من عمره الشريف ، وانه كان من قبل يؤمن بإله واحد ولا يشرك به شيئاً ، وكانت ثقته به لا تتزعزع أبداً....^(٢).

١٠- الأمر: قال تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) سورة طه آية ١٣٢.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩٧-١٩٨.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤١.

فان الله أمره ان يخص أهله دون الناس ليعلم الناس ان لأهل محمد ﷺ عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فيقول: (السلام عليكم ورحمة وبركاته) فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)^(١) فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا. وقال ابو الحمراء خادم النبي ﷺ أنا أشهد به يفعل ذلك وقوله (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) يقول يبين لهم وقوله (لَكَانَ لِرِزَامًا) قال اللزام الهلاك وقوله (قَاعًا صَفْصَفًا) فالقاع الذي لا تراب عليه والصفصف لا نبات له^(٢).

١١- الصادع: قال تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) سورة الحجر آية ٩٤.

ادع الى ربك بالحجة والبرهان ولا تبال بإعراض من أعرض وإدبار من أدبر^(٣).

١٢- القانت: قال تعالى (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئُوا الْأَلْبَابِ) سورة الزمر آية ٩.

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣.

(٢) تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٦٧.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ٤٩١.

١٣- **الحافظ:** قال تعالى (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) سورة الرعد آية ١١.

نعم يا رسول الله فقد غلبت الاعداء والكفار في الدنيا مهما بلغت قوتهم وبلغ عددهم وعتادهم وعدتهم. فقد ثبتت دولتك وولايتك وانتصرت مهما مرت عليك من ظروف صعبة مثل (الهجرة من مكة والحصار في الشعب....) وما لاقته ذريتك من بعدك وهذا اسمك يصدق ليلاً ونهاراً آناء الليل وأطراف النهار هؤلاء ابناء الاسلام قد ملئوا الأرض رغم اختلاف آرائهم ومذاهبهم.

١٤- **الضال:** قال تعالى (ووجدك ضالاً فهدى) سورة الضحى آية ٧.

اختلف المفسرون ما هو المراد بالضلال هنا؟ وقد أنهى الرازي أقوالهم الى عشرين قولاً!...أقربها الى الصواب والواقع ان النبي ﷺ كان حائراً في أمر قومه وضلالهم في عقائدهم وتقاليدهم وفساد أعمالهم وجهلهم وتفرق كلمتهم...ولا يدري ما هو السبيل الى هدايتهم حتى نزل عليه الوحي فيه تبيان كل شيء ، وهدى ورحمة للعالمين ، فضلال النبي ﷺ حيرته كيف يهدي الكافرين ، وهداه نزول القرآن عليه^(١). يا سيدي يا رسول الله - صلى الله عليك وعلى آلك - ان الله يهدي بك الضال عن دينه والشارد عن رشده ووعيه فبك وبآلك هدانا الله الى نعمة الاسلام وحضيرة الايمان بك وبرسالتك وبأهل بيتك عليكم أفضل السلام وأزكى التحيات.

الضال: أي يهدي الله بك الضال حتى ترشده الى الطريق القويم.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٧٩.

١٥- الكريم: قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) سورة الحاقة آية ٤٠
وسورة التكوير آية ١٩. (انه - أي القرآن - لقول رسول كريم)^(١).

المراد بالرسول جبريل ، وأضاف سبحانه القرآن الى جبريل لأنه حامله
وناقله عن الله الى رسول الله ﷺ ، ولجبريل كرامة ومكانة عند الله ، وهو
أمين على التنزيل ، وقوي على أدائه وعلى غيره من الاعمال الموكلة اليه ،
[سيدي يا رسول الله ﷺ أنت صاحب القول الكريم الصحيح النافع الذي
رفعته صادقاً للقريب والبعيد فلا فرق بين القوي والضعيف ولا بين
الصديق والقريب والبعيد فلم تفرق بين الجميع].

١٦- الرحيم: قال تعالى (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١١٧.

اذا قيل: تاب فلان فهم الناس من هذا القول ان المذكور كان قد
ارتكب ذنباً ثم ندم وعزم جازداً [الجداد: قطع الشيء من أصله] على تركه
وعدم العودة اليه ، واذا قيل: تاب الله عليه فهموا ان الله قبل توبته ، وقد
يراد من توبة الله على الانسان رحمته تعالى ورضوانه مع القرينة الدالة
على ذلك ، والمعنى الاول أي قبول الله سبحانه التوبة وهو المراد بتوبته
على الثلاثة الذين خلفوا ، والمعنى الثاني أي الرحمة والرضوان هو المراد
بتوبته تعالى على النبي والصحابة الذين اتبعوه واثتمروا بأمره حتى في ساعة
العسرة ، أما القرينة على ارادة الرضوان من توبته تعالى على النبي
وصحابته فهي طبيعة الحال ، ونعني بها عصمة النبي ﷺ عن الذنوب
وطاعة من تابعه ساعة العسرة.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٠٨ و ص ٥٢٥.

(مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) تخلف عن النبي من تخلف وتبعه المؤمنون من المهاجرين والانصار ، ولكن جماعة من هؤلاء عندما قاسوا الشدة والقسوة في سفرهم انهارت اعصابهم وهموا ان يفارقوا الرسول ﷺ ولكن الله سبحانه ثبتهم وعصمهم ، فصبروا واحتسبوا (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) مما كانوا قد هموا به من مفارقة النبي ﷺ والمراد بالتوبة هنا ان الله سبحانه يعاملهم معاملة من لم يهمل بالذنب ، لأن من هم بالسيئة ولم يفعلها فلا تكتب عليه (إِنَّهُ بِهِمْ رَعُوفٌ رَحِيمٌ) لأنه علم منهم الصدق في ايمانهم والاخلاص في نياتهم وان ما هموا به كان مجرد عارض لم يترك أي أثر^(١). [يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد زاغت قلوب بعض أصحابك عندما أمرتهم بتجهيز سرية اسامة بن زيد وزاغت قلوبهم وأنت على فراش الموت].

١٧- العظيم: قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم آية ٤.

ما وصف سبحانه أحداً من رسله بهذا الوصف إلا محمداً ، ويستخلص معناه بقول الرسول الاعظم ﷺ (أدبني ربي فأحسن تأديبي) أي ان الله قد اتجه بأخلاق محمد ﷺ الى نفس الهدف الذي خلقها (خلقه) الله من أجله ، وأيضاً ما أقسم الله بحياة انسان إلا بحياة محمد ﷺ وذلك حيث يقول عز من قائل (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)^(٢) اما وصف محمد ﷺ خاتم النبيين فمعناه ان محمداً بلغ من صفات الكمال أقصى ما يصل به انسان... ومستحيل ان يأتي من بعده من هو أفضل منه ، أو يأتي بشريعة أفضل من شريعته بل لا يضارعه مخلوق من الأولين والآخريين ،

(١) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ١١٣-١١٤.

(٢) سورة الحجر آية ٧٢.

والى ذلك يومىء قوله ﷺ (أنا سيد الناس ولا فخر) ومن أجل هذا اختتمت به النبوات وبشريعته الشرائع ، قال ابن عربي في الفتوحات ما معناه: ان الله خلق الخلق أصنافاً ، وجعل من كل صنف خياراً ، ومن الأخيار الصفوة ، وهم الانبياء ومن الانبياء الخلاصة ، وهم أولو العزم ومن الخلاصة خلاصتها وهو محمد الذي لا يكاثر ولا يقاوم^(١) [ومن تلك الخلاصة ذريته] ﷺ يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت عظيم برسالتك ، ودينك ، واخلاقك ، وأهدافك السامية وبذريتك الطاهرة التي لولاها ما استقامت الدنيا على دينك.

١٨- اليتيم: قال تعالى (ألم يجدك يتيماً فأوى) سورة الضحى آية ٦.

هذا الاستفهام لتقرير الواقع أي لقد كنت كذلك ، قال الشيخ محمد عبده: (كان النبي ﷺ يتيماً لأن والده توفي بالمدينة وهو في بطن أمه ، [ثم توفت أمه] فكفله جده عبد المطلب خير كفالة ثم مات جده وهو في الثامنة من عمره ، فكفله عمه ابو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب ، وكان شديد العناية به في صغره ، عظيم المحبة له في كبره ، وما زال يحميه وينصره بعد ان أكرمه الله بالنبوة حتى قبض ، فتجرات عليه قريش بعد موت عمه حتى اضطرته الى الهجرة ، فذاك ايواء الله لنبيه وهو يتيم)^(٢).

١٩- المستقيم: قال تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة هود آية ١١٢.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٣٨٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٧٩.

(فَاسْتَقَمَ) يا محمد (كَمَا أَمَرْتَ) أي: استقم على الوعظ والانذار والتمسك بالطاعة والأمر بها ، والدعاء اليها والاستقامة: هي اداء المأمور به ، والانتهاز عن المنهي عنه ، كما أمرت في القرآن (وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) أي: وليستقم من تاب معك من الشرك كما أمروا [أي المشركين الذين تابوا ودخلوا تحت راية الاسلام التي بيدك] عن ابن عباس، وقيل: معناه من رجع الى الله والى نبيه فليستقم أيضاً أي: فليستقم المؤمنون. وقيل: استقم أنت على الأداء، وليستقيموا على القبول (وَلَا تَطْغَوْا) أي: لا تتجاوزوا أمر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة ، وقيل معناه ولا تطغىكم النعمة فتخرجوا عن حد الاستقامة ، وعن الجبائي ، وقيل: معناه لا تعصوا الله ولا تحالفوه^(١).

يختلف معنى الاستقامة باختلاف الذي تنسب اليه ، فمعنى قوله تعالى (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٢) انه يهدي الى هذا الصراط ويأمر به ، وعلى أساسه يثبت ويعاقب ، وان جميع أفعاله تعالى على وفق الحكمة والمصلحة: [قال تعالى] (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا)^(٣) [وقال تعالى] (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(٤).

واذا وصفت بالاستقامة عيناً من الأعيان ، وقلت: ان هذا الشيء مستقيم فمعناه انه قد وضع في الموضع اللائق به ، أما الانسان المستقيم فأحسن تحديد له قوله تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٥ ، ص ٢٩٢.

(٢) سورة هود آية ٥٦.

(٣) سورة المؤمنون آية ١١٥.

(٤) سورة ص آية ٢٧.

الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأَوْلَيْكَ هُمْ أَوْلُوا الْأَبَابِ^(١) وأحسن القول عند الله ومن آمن به هو هذا القرآن [قال تعالى]: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا)^(٢) وأحسن القول عند الله والناس أجمعين والجاحدين هو ما يستريح اليه الضمير العالمي ، لا ضمير اللصوص وسفاكي الدماء [وما أكثر هؤلاء في وقتنا الحاضر] وفي الحديث عن رسول الله ﷺ انه قال (شيبتي سورة هود) وقيل: انه المراد من هذه الآية من سورة هود لأن أمته أمرت بالاستقامة ، وهو غير واثق من استجابتها واستقامتها... ونحن لا نستبعد هذا التفسير على ان يكون المراد من الأمة قاداتها ، لأنهم أصل الداء ، ومصدر البلاء [كما رأينا ولا نزال نرى وسوف نرى ماذا فعلته وماذا ستفعله الملوك والرؤساء واعوانها الصغار والكبار ماذا عملوا ببلدانهم وشعوبهم أقسم بالله بعض هؤلاء لو كان بيده مجرى الهواء لسده على شعبه مثل اسرائيل وأمريكا والبعض من الحكام العرب...] وان الاسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه ويتلخص بكلمة واحدة ، وهي الاستقامة.

٢٠- المعصوم: قال تعالى (يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة آية ٦٧.

ثم أمر سبحانه نبيه بالتبليغ ، ووعد العصمة والنصر فقال (يَأَيُّهَا الرَّسُولُ) وهذا نداء تشریف وتعظيم (بَلِّغْ) أي أوصل اليهم (مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) [أي ما أنزل اليك من القرآن الكريم] أكثر المفسرون وفيه الأقاويل:

(١) سورة الزمر آية ١٨.

(٢) سورة الزمر آية ٢٣.

ف قيل : ان الله تعالى بعث النبي ﷺ برسالة ضاق بها ذرعاً وكان يهاب قريشاً [لوحشية وهمجية قريش] فأزال الله بهذه الآية تلك الهيبة ، عن الحسن .

وقيل : غير ذلك ، وروي العياشي في تفسيره باسناده عن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ، قالوا : أمر الله محمداً ﷺ ان ينصب علياً ﷺ للناس فيخبرهم بولايته ، فتخوف رسول الله ﷺ ان يقولوا : حايبى ابن عمه ، وأن يطعنوا في ذلك عليه [أو خاف على ارتداد البعض منهم] فأوحى الله اليه هذه الآية ، فقام بولايته يوم غدير خم ، وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد ابو الحمد عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابي عمير في كتاب : (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل والتاويل) وفيه ايضاً بالاسناد والمرفوع الى حيان بن علي العلوي عن ابي صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بيده ﷺ [أي بيد علي] ﷺ فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد أورد هذا الخبر بعينه ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعاً الى ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية في علي ﷺ أمر النبي ﷺ ان يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد اشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله ﷺ : ان الله اوحى الى نبيه ﷺ ان يستخلف علياً ﷺ فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بأدائه ، والمعنى ان تركت تبليغ ما أنزل اليك وكتمته كنت كأنك لم تبليغ من رسالات ربك في استحقاق العقوبة ، وقال ابن عباس : معناه ان كتمت آية مما أنزل اليك فما بلغت

رسالته ، أي لم تكن ممثلاً بجميع الأوامر (وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) أي يمنعك من ان ينالك بسوء (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) قيل فيه قولان:

١- احدهما: ان معنى الهداية هنا انه سبحانه لا يهديهم بالمعونة والتوفيق والإلطف الى الكفر ، بل انما يهديهم الى الايمان ، لأن من هداه الى غرضه فقد اعانه على بلوغه ، عن علي بن عيسى قال: ولا يجوز ان يكون المراد لا يهديهم الى الايمان لانه تعالى هداهم الى الايمان بأن دلهم عليه ، ورغبهم فيه وحذرهم من خلافه.

٢- والآخر: ان المراد لا يهديهم الى الجنة والثواب ، عن الجبائي وفي هذه الآية دلالة على صدق النبي ﷺ وصحة نبوته في وجهين:

أ- احدهما: انه وقع مخبره على ما أخبر به وفيه نظائره، فدل ذلك على انه من عند عالم الغيوب والسرائر.

ب- والثاني: انه لا يُقدم على الاخبار بذلك وهو يأمن من ان يكون مخبره على أخبر به ، لأنه لا داعي له الى ذلك إلا الصدق وروي ان النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه كانوا يجرسونه ، منهم سعد وحذيفة: (الحقوا بملاحقكم فإن الله تعالى عصمني من الناس)^(١).

وقفة مع واقعة الغدير:

اجمع المؤرخون خرج رسول الله ﷺ الى الحج في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة واذن للناس للحج وهذه الحجة يقال لها حجة الوداع [أي آخر حجة لرسول الله ﷺ] حجة الاسلام حجة البلاغ ، [تبليغ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ٣٤٨-٣٤٩.

الحجاج بتنصيب الامام علي عليه السلام خليفة عليهم من بعده] وحجة الكمال وحجة التمام ، خرج يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من شهر ذي القعدة وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والانصار ومن شاء من القبائل العربية المتواجدة في المدينة وحواليها ، اثناء خروج الجمهور من المدينة أصابهم الجدري أو الحصبة فمكنت الكثير منهم وعادوا أدراجهم حيث منازلهم. أما من خرج ولم يتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال خرج معه (تسعون ألف ، ويقال مائة الف وأربعة عشر ألف ، وقيل مائة ألف وعشرون ألفاً ، وقيل مائة الف واربعة وعشرون ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك) أما من حج في تلك فأكثر من هذا العدد (كالمقيمين ، واليمن...) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسكه رجع الى المدينة المنورة ومعه تلك الجموع والحشود البشرية ووصلوا الى (غدير خم من الجحفة) [منطقة الجحفة نقطة التقاء أو تفريق بين الحجاج - المصريين والعراقيين والمدينين] كان ذلك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة نزل الامين جبرئيل بقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...) وأمر أن يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد بعد أداء صلاة الظهر ، كان ذلك اليوم شديد الحرارة فاجتمعت حرارة الرمضاء والشمس المحرقة حيث كان الرجل يضع بعض رداءه على رأسه ، وبعضه تحت قدميه فلما انتهت الناس من الصلاة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال: (الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً عبده ورسوله - أما بعد - أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله ،

واني أشك ان أدعى فأجبت ، واني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد انك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيراً ، قال: أستم تشهدون ان لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال ﷺ: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال ﷺ: فاني فرط على الحوض ، وانتم واردون على الحوض ، وان عرضه ما بين صنعاء وبصرى [بصرى قصبه من حوران بمدينة دمشق] فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله؟ قال ﷺ: الثقل الاكبر كتاب الله طرف بيد الله - عزوجل - وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا ، والآخر الاصغر عترتي ، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى روى بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون.

فقال ﷺ: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال ﷺ: ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، يقولها ثلث (ثلاث) مرات ، وفي لفظ أحمد

امام الحنابلة: اربع مرات ثم قال: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) ألا فليبلغ الشاهد الغائب (الغائب) ، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(١).

فقال رسول الله ﷺ: (الله أكبر على اكمال الدين ، واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي ، والولاية لعلي من بعدي ، ثم طفق القوم يهتثون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدم (مقدمة) الصحابة الشيخان ابو بكر وعمر كل يقول: بخ لك يا بن ابي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال: ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم ، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله ان أقول في علي آياتاً ، تسمعهن .

فقال: قل على بركة الله .

فقام حسان: فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبهم بنجم فاسمع بالرسول مناديا^(٢)

هذه لمحة موجزة عن واقعة الغدير .

أما روايتها من الصحابة فبلغ عددهم مائة وعشرة صحابي .

رواة واقعة الغدير من التابعين اثنان وثمانون راوي .

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ج ١ ، ص ١٠-١١ ، عبد الحسين الأميني النجفي .

بهذا الايضاح نكتفي حتى لا نخرج عن صلب الموضوع.

٢١- النذير: قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٥.

ارسل الله محمدا ﷺ داعياً الى الحق ، وزوده بالحجج الكافية الوافية مبشراً من اطاع بالجنة ، ومنذراً من عصى بعذاب اليم... وسيشهد غداً على هذا بأنه أعراض وتولى ، ولذلك بأنه سمع وأطاع. وفي نهج البلاغة: أرسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذّر - أي لم يدع لأحد عذراً - امام من اتقى ، وبصر من اهتدى^(١).

٢٢- العزيز: قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

هذا الخطاب موجه لكل آدمي عن الحقيقة ، ويريد الهداية اليها والرسول هو محمد بن عبد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعاء لينقذها من الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يتغيها إلا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة محمد ﷺ وسنته والكتاب الذي جاء به من عند الله ، فلقد آمن به مئات الملايين قديماً وحديثاً ، وفيهم العلماء والفلاسفة الذين تركوا دين الآباء والاجداد واعتنقوا الاسلام بعد ان ارتاحت اليه عقولهم وقلوبهم ، وبعد ان رأوا نبية الأكرم كما وصفه الله بقوله: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) عزيز عليه ان يلقي كائن على وجه الارض مكروهاً حتى ولو كان حيواناً حريص

(١) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٢٢٨-٢٢٩.

على هداية كل الناس وسعادتهم وصلاح شأنهم ، أما رأفته ورحمته فقد عمت الناس أجمعين: [قال تعالى] (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^(١) ومن أحاديثه: (أنا رحمة مهداة... الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء). وتساءل: قال سبحانه في هذه الآية (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) وقال في سورة الانبياء (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) أي المؤمنين وغير المؤمنين فما هو وجه الجمع بين الآيتين؟....^(٢).

٢٣- **الناهي**: قال تعالى (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة الحشر آية ٧.

المراد بأهل القرى هنا غير بني النضير من الكفرة ، والمعنى ان مال الفيء - غير مال بني النضير - هو لله وللرسول الخ. وبديهة ان ما كان لله فهو لرسوله ، واتفقوا قولاً واحداً إلا من شذ على ان المراد بذوي القربى قربي رسول الله ﷺ من بني هاشم ، أما اليتامى والمساكين وابن السبيل فقال الامامية: المراد بهم أيتام بني هاشم ومساكينهم وابن السبيل منهم خاصة.

وقال غيرهم: بل كل يتيم ومسكين وابن السبيل من المسلمين هاشمياً كان أم غير هاشمي^(٣) [راجع التفسير الكاشف ج ٣ ص ٤٨٢ ترى] تفسير قوله تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ١٢٤-١٢٥.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٢٨٦.

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) (١) (كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ) الاسلام نظام الهي انساني يراعي مصلحة الجميع دون استثناء لفرد أو فئة ، فلا يحل مشكلة انسان على حساب غيره ، ولا يضيق على انسان ليوسع على غيره أياً كان ، فالجميع عنده سواء ، ويتجلى هذا في جميع أحكامه ومبادئه ، ومنها هذا المبدأ ، وهو أن لا يكون المال دولة بين الاغنياء وحدهم أي يتداولونه فيما بينهم دون الفقراء... وتجدد الاشارة الى ان هذا وما اليه من تحريم الربا والغش والاستغلال والضرر والضرار لا يدل من قريب أو بعيد على إقرار الاشتراكية أو رفضها بمعناها المعروف ، وكل ما يدل عليه ان الاسلام يتبنى في جميع أحكامه فكرة العدالة والمساواة ، وانه يقر كل ما فيه خير للناس وصلاح وهذا شيء والغاء الملكية الفردية دون الملكية الجماعية شيء آخر (٢) [راجع تفسير الآية (١٨٠) من سورة آل عمران ج ٢ ص ٢١٧ من التفسير الكاشف ترى فقرة (الغني وكيل لا أصيل)].

٢٤- الشهيد: قال تعالى (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) سورة النحل آية ٨٩.

عن سعيد بن جبیر (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) أي من أمثالهم من البشر ، ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ، ويجوز ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي ، وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلوا ممن يكون قوله

(١) سورة الانفال آية ٤١.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٢٨٦-٢٨٧.

حجة على أهل عصره ، وهو عدل عند الله تعالى ، وهو قول الجبائي وأكثر أهل العدل ، وهذا يوافق ما ذهب إليه أصحابنا ، وإن خالفوهم في ان ذلك العدل والحجة منه هو (وَجِئْنَا بِكَ) يا محمد (شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ) يريد على قومك وأمتك ، وإنما أفردته بالذكر تشريفاً له ، ثم قال سبحانه (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (تَبَيَّاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ) أي بياناً لكل أمر مشكل ومعناه: ليبين كل شيء يحتاج إليه من أمور الشرع ، فانه ما من شيء يحتاج الخلق إليه في أمر من أمور دينهم إلا وهو مبين في الكتاب أما بالتنصيص عليه ، أو بالاصالة على ما يوجب العلم من بيان النبي ﷺ والحجج القائمين مقامه أو إجماع الأمة ، فيكون حكم الجميع في الحاصل مستفاداً من القرآن (وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً) أي ونزلنا عليك القرآن دلالة الى الرشد ونعمة على الخلق لما فيه من الشرائع والاحكام ، ولأنه يؤدي الى نعم الاخرة (وَبَشِّرِ الْمُسْلِمِينَ) أي بشارة لهم بالثواب الدائم والنعيم المقيم^(١).

٢٥- المستغفر: قال تعالى (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) سورة المؤمن (غافر) آية ٥٥ ، وقال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) سورة محمد آية ١٩.

ثم قال لنبيه ﷺ والمراد به جميع المكلفين (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) قال الزجاج: يجوز ان يكون المعنى: أقم على هذا العلم واثبت عليه ، واعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ، ويدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)، وأورده مسلم في الصحيح ، وقيل: انه يتعلق بما قبله ، على معنى: اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا إله

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٦ ، ص ١٦٠-١٦١.

إلا الله ، أي: يبطل الملك عند ذلك ، فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله ، وقيل: ان هذا إخبار بموته ﷺ والمراد: فاعلم ان الحي الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل: انه كان ضيق الصدر من أذى قومه ، فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك إلا الله ، (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ) الخطاب له [لرسول الله ﷺ] وحاشى لله ان يكون عليه ذنب اقل من حبة الخردل بل الرسول ﷺ لا يفكر ولا يهتم بالذنب ولكن [المراد به الأمة، وإنما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته وقيل: ان المراد بذلك الانقطاع الى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب ، وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال: (كنت رجلاً ذرب اللسان [أي كثير الاعتداء على الناس بلسانه] على أهلي فقلت: يا رسول الله ﷺ إني لأخشى ان يدخلني لساني في النار ، فقال رسول الله ﷺ فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) (وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ بِهَذَا ، إذ أمر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم ، وهو الشفيع المجاب فيهم.

ثم أخبر سبحانه عن علمه وأحوال الخلق وما لهم فقال: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) أي: متصرفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة الى الجنة أو الى النار ، عن ابن عباس. وقيل: يعلم متقلبكم في أصلاب الآباء الى ارحام الامهات ، ومثواكم ، أي: مقامكم في الارض ، عن عكرمة. وقيل: متقلبكم من ظهر الى بطن ، ومثواكم في القبور ، عن ابن كيسان. وقيل: يعلم متقلبكم: متصرفكم في النهار ، ومثواكم: مضجعكم بالليل ، والمعنى: انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها^(١).

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٨ ، ص ٦٦٢-٦٦٣.

(الآية ٥٥ من سورة غافر (المؤمن)) ثم أمر نبيه ﷺ بالصبر ، فقال:
(فَاصْبِرْ) يا محمد على أذى قومك ، وتحمل المشاق في تكذيبهم اياك (إِنَّ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) الذي وعدك به من النصر في الدنيا ، والثواب في الآخرة
(حَقًّا) لا خلف فيه (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ) من جوز الصغائر على الانبياء ، فان
معناه: اطلب المغفرة من الله على صغيرة وقعت منك ، ولعظيم نعمته على
الانبياء كلفهم التوبة من الصغائر، ومن لا يجوز ذلك عليهم وهو الصحيح
قال: هذا تعبد من الله سبحانه لنبيه ﷺ بالدعاء والاستغفار ، لكي يزيد في
الدرجات ، وليصير سنة لمن بعده (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي: نزه الله تعالى
واعترف بشكره واطافة النعم اليه ونفي التشبيه عنه. وقيل: نزه صفاته عن
صفات المحدثين ، ونزه أفعاله عن أفعال الظالمين. وقيل معناه: صل بأمر
ربك (بِالْعَشِيِّ) من زوال الشمس الى الليل (وَالْإِبْكَارِ) من طلوع الفجر
الثاني الى طلوع الشمس ، عن مجاهد. وقيل: يريد الصلوات الخمس عن
ابن عباس. وروي: عن النبي ﷺ انه قال: قال الله جل جلاله: يا ابن آدم
اذكرني بعد الغداة ساعة ، وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك^(١).

٢٦- الحريص: قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

هذا الخطاب موجه لكل آدمي يبحث عن الحقيقة ، ويريد الهداية اليها
، والرسول هو محمد بن عبد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعاء ، لينقذها من
الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يتتبعهما
الا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة [النبي] محمد ﷺ وسنته والكتاب الذي
جاء به من عند الله ، فلقد آمن به مئات الملايين قديماً وحديثاً وفيهم العلماء

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٨ ، ص ٣٧٣-٣٧٩.

والفلاسفة الذين تركوا دين الآباء والاجداد واعتنقوا الاسلام بعد ان ارتاحت اليه عقولهم وقلوبهم وبعد ان رأوا نبيه الأكرم كما وصفه الله تعالى (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) ، عزيز عليه ان يلقي كائن على وجه الارض مكروهاً ، حتى ولو كان حيواناً ، حريص على هداية كل الناس وسعادتهم وصلاح شأنهم ، أما رأفته ورحمته فقد عمت الناس أجمعين ، [قال تعالى] (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^(١). ومن أحاديثه: (أنا رحمة مهداة...الراحمون يرحمهم الله...ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) وتساءل: قال سبحانه في هذه الآية: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقال في سورة الانبياء: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) أي المؤمنين وغير المؤمنين فما هو وجه الجمع بين الآيتين؟.

الجواب: ان المراد بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^(٢) ان دين محمد هو دين الانسانية ، وشريعته رحمة بكل الناس لو اتبعوها وعملوا بها ملأت الارض خيراً وعدلاً ، أما قوله (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) فمعناه انه شديد الرأفة والرحمة بمن آمن بالحق ، وكف أذاه عن الناس ، أما من يعتدي عليهم ، ويعبث بحق من حقوقهم فإنه يقسو عليه قسوته على الباطل والفساد ولا تأخذه فيه هوادة ورأفة ، وهذا هو دين الانسانية والرحمة ، فقد نهى سبحانه عن الرأفة في اقامة الحدود على المجرمين ، قال تعالى:

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) (١).

وقال ابن العربي في الجزء الرابع من (الفتوحات المكية) المراد بالمؤمنين من آمن بالحق والباطل ، لا خصوص من آمن بالحق... وهذه شطة صوفية.

٢٧- القوي ، المكين: قال تعالى (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) سورة التكوير آية ٢٠ قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ❖ ذِي قُوَّةٍ) هذا جواب القسم ، وضمير انه للقرآن المفهوم من السياق ، والمراد بالرسول جبريل ، وأضاف سبحانه القرآن الى جبريل لأنه حامله وناقله عن الله الى رسول الله ﷺ ، ولجبريل كرامة ومكانة عند الله وهو أمين التنزيل ، وقوي على أدائه وعلى غيره من الاعمال الموكلة اليه (٢).

(ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) (٣).

١- قوله تعالى (ذِي قُوَّةٍ) ثم منهم من حملة على الشدة ، روي انه عليه الصلاة والسلام قال: لجبريل (ذكر الله قوتك ، فماذا بلغت؟ قال رفعت قريات قوم لوط الاربع على قوادم جناحي حتى اذا سمع اهل السماء نباح الكلاب وأصوات الدجاج قلبتها) وذكر مقاتل ان شيطاناً يقال له الابيض صاحب الانبياء قصد ان يفتن النبي ﷺ فدفعه جبريل دفعة رقيقة وقع بها من مكة الى اقصى الهند ، ومنهم من حملة على القوة في اداء طاعة الله وترك الإخلال بها من اول الخلق الى آخر زمان التكليف ، وعلى القوة في معرفة الله وفي مطالعة جلال الله.

(١) سورة النور آية ٢.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٢٧.

(٣) سورة التكوير آية ٢٠.

٢- قوله تعالى (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) وهو العندية ليست عندية المكان ، مثل قوله (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)^(١) وليست عندية الجهة بدليل قوله (انا عند المنكسرة قلوبهم) بل عندية الاكرام والتشريف والتعظيم. واما (مَكِينٍ) فقال الكسائي يقال قد مكن فلان عند فلان بضم الكاف مكناً ومكانه ، فعلى هذا المكين هو ذو الجاه الذي يعطى ما يسأل.

٣- قوله تعالى (مُطَاعٍ ثُمَّ) اعلم ان قوله (ثُمَّ) اشارة الى الظرف المذكور اعني (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) والمعنى انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون الى رأيه ، وقرىء (ثُمَّ) تعظيماً للأمانة وبيانا لأنها افضل صفاته المعدودة.

٤- قوله تعالى (أَمِينٍ) أي هو (أَمِينٍ) على وحي الله ورسالاته ، فقد عصمه الله من الخيانة والزلل.^(٢)

وقوله تعالى (ذِي قُوَّةٍ) أي ذي قدرة وشدة بالغة ، وقوله (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أي صاحب مكانة عند الله والمكانة القرب والمنزلة ، وقوله (مُطَاعٍ ثُمَّ) أي مطاع عند الله فهناك ملائكة يأمرهم فيطيعونه ، ومن هنا يظهر ان له أعواناً من الملائكة يأمرهم فيأتمرون بأمره ، وقوله (أَمِينٍ) أي لا يخون فيما أمر به يبلغ ما حمله من الوحي والرسالة من غير أي تصرف فيه.

وقيل: المراد بالرسول الجاري عليه الصفات هو النبي ﷺ وهو كما ترى ولا تلائمه الآيات التالية (وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ)^(٣) عطف على قوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ) الخ ورد لرميهم له ﷺ بالجنون.

(١) سورة الانبياء آية ١٩.

(٢) التفسير الكبير ج ٣١ ص ٧٣-٧٤ ، محمد بن عمر بن حسين الرازي ، الطبعة الاولى.

(٣) سورة التكوير آية ٢٢.

وفي التعبير عنه ﷺ بقوله تعالى: (صَاحِبُكُمْ) تكذيب لهم في رميهم له بالجنون وتنزيه لساحته - كما قيل - ففيه إيحاء الى انه صاحبكم لبث بينكم معاشراً لكم طول عمره وأنتم أعرف به وجدتموه على كمال من العقل ورزانه من الرأي وصدق من القول ومن هذه صفته لا يرمى بالجنون. وتوصيف جبرئيل بما مر من صفات المدح دون النبي ﷺ لا دلالة فيه على أفضليته من النبي ﷺ لأن الكلام مسوق لبيان ان القرآن كلام الله سبحانه منزل على النبي ﷺ من عنده سبحانه من طريق الوحي لا من اوهام الجنون بالقاء من شيطان والذي يفيد في هذا الغرض بيان سلامة طريق الانزال وتجليل المنزل - اسم فاعل - بذكر اوصافه الكريمة والمبالغة في تنزيهه من الخطأ والخيانة ، وأما المنزل وقد أفيد بنفي الجنون الذي رموه به والتعبير عنه بقوله: (صَاحِبُكُمْ) كما تقدم توضيحه ، كذا قيل.

وفي مطاوي كلامه تعالى من نعوت النبي ﷺ الكريمة ما لا يرتاب معه في افضليته ﷺ على جميع الملائكة ، وقد أسجد الله الملائكة كلهم اجمعين للانسان الذي هو خليفته في الارض.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) ضمير الفاعل في (رَأَهُ) للصاحب وضمير المفعول للرسول الكريم وهو جبريل.

والافق المبين الناحية الظاهرة والظاهر انه الذي اشار بقوله (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)^(١).

والمعنى وأقسم لقد رأى النبي ﷺ جبرائيل حال كونه جبرائيل كأننا في الافق المبين وهو الافق الاعلى من سائر الافاق بما يناسب عالم الملائكة.

(١) سورة النجم آية ٧.

وقيل: المعنى لقد رأى ﷺ جبرائيل على صورته الاصلية حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق.

وفيه ان لا دليل من اللفظ يدل عليه وخاصة في تعلق الرؤية بصورته الاصلية ورؤيته في أي مثال تمثل به رؤيته ، وكأنه مأخوذ مما ورد في بعض الروايات انه رآه في اول البعثة وهو بين السماء والارض جالس على كرسي وهو محمول على التمثل.

قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) الضمير للنبي ﷺ والمراد بالغيب الوحي النازل عليه ، والضنين صفة مشبهة من الضن بمعنى البخل يعني انه ﷺ لا ييخل بشيء مما يوحى اليه فلا يكتمه ولا يحبس ولا يغيره بتبديل بعضه أو كله شيئاً آخر بل يُعلم الناس كما علمه الله ويبلغه ما امر بتبليغه. (١)

(ذِي قُوَّةٍ) أي فيما كلف وأمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب (مُطَاعٍ ثَمَّ) أي في السماء تعطيه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح محمد ﷺ أبوابها فدخلها ورأى ما فيها وأمر خازن النيران ففتح له عنها حتى نظر اليها (أَمِينٍ) أي على وحي الله ورسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله ﷺ قال لجبرئيل ﷺ ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة

(١) الميزان في تفسير القرآن ج٢٠ ص٢١٦-٢١٨ ، محمد حسين الطباطبائي ، مطبوعات الاندلس العالمية ، بيروت - لبنان ، النجف الاشرف ط١/١٤٣١/٢٠١٠.

عند ذي العرش مكين ثم مطاع ثم امين. فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فإني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات صوت الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فإني لم أوامر بشيء فعُدوته الى غيره.^(١)

٢٨- المبين: قال تعالى (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) سورة الحجر آية

.٨٩

دعا محمد ﷺ الناس دعوة الحق بالحجج والبيانات ، وما زالت دعوته قائمة بأدلتها وبراهينها حتى اليوم والى آخر يوم وعلى كل عاقل ان ينظرها ويتدبرها ، فإن آمن بها آمن عن بينة وان رفضها رفض عن بينة ، أما من ينفر دون ان ينظر فهو ملام ومؤاخذ^(٢).

٢٩- المبشر: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) سورة الصف آية ٦.

يعني محمداً ﷺ وفي آية ثانية (النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ)^(٣) وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

(١) مجمع البين في تفسير القرآن ج ١٠ ص ٤٤٦ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ،

تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث بيروت.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ٤٩٠.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١) أعلن القرآن وأصر على ان التوراة التي أنزلت على موسى والانجيل الذي أنزل على عيسى قد بشرا بنبوة محمد ﷺ وجابه بهذه الحقيقة علماء اليهود والنصارى وتحداهم ان يكذبوا ، وما ذكر التاريخ ان أحداً منهم كذب وأنكر ، بل أثبت ان المنصفين منهم اعترفوا وأسلموا كعبد الله بن سلام وغيره مع العلم انهم كانوا ينصبون العدا لرسول الله ، ويبحثون جاهدين عن زلة يدينونه بها^(٢).

٣٠- المنذر: قال تعالى (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ) سورة النمل آية ٩٢.

المراد بتلاوة القرآن هنا الدعوة الى الايمان به ، والسير على منهجه (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ) دعى الرسول الاعظم ﷺ الى الهدى، فمن سمع وأطاع فقد أحسن لنفسه وسلك بها سبيل الخير والنجاة ، ومن أعرض وتولى فقد أساء اليها وأوردها موارد الشر والهلاك...والنبي ﷺ غير مسؤول عما يحل بأهل الغي والضلال بعد ان نصح لهم وأبلغهم رسالات ربه^(٣).

٣١- النور: قال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) سورة المائدة آية ١٥.

(١) سورة البقرة آية ١٤٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٣١٤.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٤٤.

المراد بالرسول محمد ﷺ فإنه بين لليهود والنصارى فيما بين بعض ما أخفوه من الكتاب الذي معهم ، فالنصارى أخفوا التوحيد وهو أساس الدين ، واليهود أخفوا من العقيدة خبر الحساب والعقاب يوم القيامة ومن الشريعة تحريم الربا ، ورجم الزاني ، كما أخفى اليهود والنصارى معاً بعثة محمد ﷺ: [قال تعالى (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ)^(١)] لقد أطلع الله سبحانه محمداً ﷺ على كل ما أخفاه وحرفه اليهود من التوراة ، والنصارى من الانجيل ، ثم أخبرهم محمد ﷺ بكثير مما كانوا يخفون ، وسكت عن كثير مما يعلم عن تحريفهم ، وهذا معنى قوله تعالى (يَبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) أي يسكت عنه ، وجاء هذا الإخبار من محمد ﷺ دليلاً قاطعاً على نبوته ومعجزته من معجزات القرآن التي لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيها ويشك ، لأن النبي ﷺ كان أمياً لم يقرأ كتاباً ، ولم يخبره أحد عما في كتب اليهود والنصارى.

وتسأل: لماذا أخبرهم النبي بالبعض فقط ، دون الجميع؟.

الجواب: ان الغاية هي اعلامهم بأن الرسول عالم بما يخفون وهذه الغاية تحصل بالاخبار عن البعض ، كما تحصل بالاخبار عن الكل... وهذا ، الى انهم اذا علموا بأنه ﷺ عالم ببعض ما أخفوه فقد علموا بأنه عالم بالكل^(٢).

٣٢- (كهيعص ❖ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) سورة طه آية ١-٢.

(١) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٣٤.

السند المتصل الى الشيخ الأفقه ابي القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلبي - قدس سره - عن السيد الجليل محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي طاب ثراه عن شيخ المحدثين رشيد الملة والدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي نور الله مرقدته السنني [السنة: الضياء] عن الشيخ الأجل احمد بن ابي طالب الطبرسي رضوان الله عليه في الاحتجاج في حديث طويل عن سعد بن عبد الله الاشعري رحمه الله في حكاية تشرف بملاقة إمامنا المهدي صلوات الله عليه وسؤالاته عنه عليه السلام قال فقلت اخبرني عن تأويل (كهيعص) قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا عليه السلام سئل ربه ان يعلمه أسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فسلمه اياها وكان زكريا عليه السلام اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين - صلى الله عليهم - خنقته العبرة ووقعت عليه الهبرة فقال ذات يوم الهي مالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك عن قصته فقال...^(١).

٣٣- الذكر: قال تعالى (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) سورة الطلاق آية ١٠-١١.

(١) نفس المهموم ، ص ٢٣ ، عباس محمد رضا القمي.

الآيتان السابقتان...الذكر الذي أنزله هو الرسول ﷺ سمي به لأنه وسيلة التذكرة بالله وآياته وسبيل الدعوة الى دين الحق والمراد بالرسول محمد ﷺ على ما يؤيده ظاهر قوله: (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ) الخ. (١)

٣٤- البرهان: قال تعالى (يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) سورة النساء آية ١٧٤.

تعرضت الآيات السابقة لمحاجة اليهود والنصارى ، وبعد ان أقام سبحانه الحججة على الجميع دعى عامة الناس الى الايمان بمحمد ﷺ والقرآن الكريم ، فقد اتفق المفسرون على ان المراد بالبرهان محمد ﷺ وبالنور المبين القرآن ، وكل من سنة محمد ﷺ وكتاب الله برهان قاطع على احقاق الحق ، وابطال الباطل ، ونور ساطع يهدي للتي هي أقوم لأنهما ينطقان بالوحي عن الله لا عن سواه [قال تعالى (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (٢) وقال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٣).

٣٥- الحق: قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالِهِمْ) سورة محمد آية ٢.

(١) الميزان في تفسير القرآن ، ج ١٩ ، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٢) سورة الاحقاف آية ٩.

(٣) سورة آل عمران آية ٣١.

(وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) أي وما نزل على محمد ﷺ هو الحق من ربهم لأنه ناسخ للشرائع والناسخ هو الحق وقيل معناه ومحمد الحق من ربهم دون ما يزعمون من انه سيخرج في آخر الزمان نبي من العرب....^(١).

٣٦- الولي: قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) سورة المائدة آية ٥٥.

ولا يختلف اثنان في المراد بولاية الله والرسول وانها التصرف في شؤون المسلمين ، وليس بمجرد المحبة والنصرة، قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)^(٢) والولاية في هذه الآية تفسير وبيان للولاية في الآية التي نحن بصددها.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) أي ان الولاية التي لله والرسول ثابتة ايضاً لمن جمع بين الزكاة والركوع ، ونقل الطبري عن مجاهد وعقبة بن ابي حكيم وأبي جعفر ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري - من السنة - ما نصه بالحرف: (الآية نازلة في علي باتفاق أكثر المفسرين) ، وفي تفسير الرازي ما نصه بالحرف ايضاً:

(روي عن أبي ذر رضوان الله عليه ان قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد ، وعلي كان راکعاً ، فأوماً اليه بخصره اليمنى ، وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل ، حتى أخذ الخاتم بمراءى النبي ﷺ فقال: اللهم ان أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٩٦.

(٢) سورة الاحزاب آية ٦.

اشرح لي صدري^(١) الى قوله (وأشركه في أمري)^(٢) فأنزلت قرآناً ناطقاً
(سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً)^(٣) اللهم وأنا محمد نبيك
وصفيك (اشرح لي صدري ❖ ويسر لي أمري ❖ واحلل عقدة من لساني
❖ يفقهوا قولي ❖ واجعل لي وزيراً من أهلي)^(٤) علماً أشدد به ظهري قال
ابو ذر: فوالله ما اتم النبي ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد
اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله... الى آخر الآية). ولكن الرازي فسر الولاية
هنا بمعنى الناصر ، لا بمعنى المتصرف ، وقال الشيعة: ان لفظ الجلالة
والرسول ومن جمع بين الزكاة والركوع جاء في آية واحدة ، وولاية الله
والرسول معناها التصرف فيجب أيضاً ان يكون هذا المعنى بالذات مراداً
من ولاية من جمع بين الوصفين ، وإلا لزم ان يكون لفظ الولاية مستعملاً
في معنيين مختلفين في آن واحد ، وهو غير جائز^(٥).

٣٧- السراج: قال تعالى (وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) سورة
الاحزاب آية ٤٦.

(السراج) الذي يهتدي به التائهون الى بر الامان ، فرسول الله هو
السراج الذي اهتدت الدنيا بنوره وعلمه وأخلاقه وأهل بيته الكرام -
عليهم افضل الصلاة والسلام-

(١) سورة طه آية ٢٥.

(٢) سورة طه آية ٣٢.

(٣) سورة القصص آية ٣٥.

(٤) سورة طه آية ٢٥-٢٩.

(٥) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٨٢-٨٣.

(وَسِرَاجًا مُنِيرًا) يهتدي بك بالدين كما يهتدي بالسراج والمنير الذي يصدر النور من جهته أما بفعله وأما لأنه سبب له فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السماوات والارض وقيل عني بالسراج المنير القرآن...^(١).

٣٨-الشاهد: قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) سورة المزل آية ١٥.

الخطاب في اليكم للمكذبين أولي النعمة والمراد بالرسول والشاهد محمد ﷺ قال تعالى (وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)^(٢) أي ان محمداً ﷺ يشهد عليهم انه قد أبلغهم رسالات ربهم فكذبوا وأعرضوا قال تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ❖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً)^(٣) ضرب سبحانه فرعون مثلاً لأولي النعمة الذين كذبوا محمداً ﷺ وبين لهم ان حالهم مع رسول الله تماماً كحال قوم فرعون مع موسى ، وحذرهم ، جلت عظمتة ، اذا هم أصروا على الضلال ان يصيبهم ما أصاب فرعون وقومه من الهلاك والعذاب الأليم دنيا وآخرة^(٤).

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)^(٥)

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢.

(٢) سورة النساء آية ٤١.

(٣) سورة المزل آية ١٥-١٦.

(٤) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٥٠ و ج ٤ ص ١٢٤.

(٥) سورة الاحزاب آية ٤٥.

٣٩- الرؤوف الرحيم: قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

الخطاب بهذه الآية الكريمة موجه لكل آدمي يبحث عن الحقيقة ويريد الهداية اليها ، والرسول هو محمد بن عبد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعاء ، لينقذها من الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يتغيها إلا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة محمد ﷺ وسنته والكتاب الذي جاء به من عند الله...^(١).

٤٠- المتبع: قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة آل عمران آية ٣١.

من أحب الله يلزمه حتماً ان يحب رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ لحب الرسول لهم ، ومن أحب الرسول يلزمه حتماً ان يحب الله ، والتفكيك محال قال تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)^(٢) لأن الرسول هو لسان الله وبيانه...والعكس صحيح ، أي من نصب العدا للرسول وآله فقد نصب العدا لله من حيث يريد أو لا يريد فأهل الاديان الأخر الذين يدعون الايمان بالله ، ثم ينصبون العدا لمحمد ﷺ هم من أعدى اعداء الله وان قال قائل: ان جهلهم بنبوّة محمد عذر مبرر...^(٣).

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٥٠ و ج ٤ ص ١٢٤.

(٢) سورة النساء آية ٨٠.

(٣) التفسير الكبير ، ج ٢ ، ص ٤٥.

٤١- النذير المبين: قال تعالى (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) سورة الحجر آية ٨٩.

دعا محمد ﷺ الناس دعوة الحق بالحجج والبيئات ، وما زالت دعوته قائمة بأدلتها وبراهينها حتى اليوم والى آخر يوم وعلى كل عاقل ان ينظرها ويتدبرها ، فإن آمن بها آمن عن بيئة ، وان رفضها رفض عن بيئة ، أما من ينفر دون ان ينظر فهو ملام ومؤاخذ^(١) [النذير: المبلغ ، المرشد ، الواعظ، الناصح - قال فلان قد انذر فلان - ، المبين ، الواضح ، المعلوم].

٤٢- الضحى: قال تعالى (والضحى) سورة الضحى آية ١.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت كالضحى في وضوحك انت الشمس المشرقة على الاسلام والمسلمين بل على الدنيا بأسرها سمائها وأرضها بحارها ومحيطاتها.

٤٣- الشمس: قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) سورة الفرقان آية ٤٥.

رسول الله ﷺ كالشمس لولا وجود الشمس لتوقفت الحياة مثل الزراعة والصناعة... وجود رسول الله ﷺ كالشمس بالنسبة للعباد حيث أوضح لنا الصحيح من السقيم النافع من الضار وبين لنا الحلال، والحرام ، المكروه... رسم لنا الخطوط وترك لنا الاختيار.

- عن أبي عن سليمان الديلمي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله: (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) قال: الشمس رسول الله ﷺ

(١) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ٤٩٠.

أوضح الله به للناس دينهم ، قلت: (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

- عن عكرمة وسئل عن قول الله: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ❖ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) قال: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) هو محمد عليه السلام (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) أمير المؤمنين عليه السلام (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) آل محمد وهما الحسن والحسين (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال ابو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الاعور للحسين بن علي عليه السلام يا بن رسول الله عليه السلام اخبرني عن قول الله في كتابه المبين: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله عليه السلام قلت: قوله (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.^(٢)

- العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: الشمس رسول الله عليه السلام أوضح الله عزوجل به للناس دينهم ، قال: قلت (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله عليه السلام ونفثه بالعلم نفثاً.^(٣)

٤٤- **الظل:** قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) سورة الفرقان آية ٤٥.

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٨٨ ح ١٦.

(٢) المصدر السابق ج ١٦ ص ٨٨-٨٩ ح ١٧.

(٣) المصدر السابق ج ١٦ ص ٨٩-٩٠ ح ١٨ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي ص ٢١٣.

رسول الله ﷺ الظل على العباد في الارض حيث هو المنقذ والدليل والقائد فقد انقذنا من حياة الجهل والظلام وادخلنا في ظل الاسلام الخالد.

٤٥- البشر: قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) سورة الكهف آية ١١٠.

لا امتاز عنكم بشيء إلا انه (يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) قال ابن عباس: (علم الله نبيه التواضع بهذه الآية فأمره ان يقر على نفسه بأنه آدمي كغيره سوى ان الله أكرمه بالوحي) [يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت سيد البشرية أنت المتفضل على البشرية برسالتك التي وضعتنا بها على بر الأمان].

٤٦- المسيح: قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) سورة النصر آية ٣.

أمر سبحانه نبيه الأكرم بالحمد والتسبيح بعد رؤية الفتح والنصر شكراً على أنعمه تعالى ، وتنزيهاً عن الزهو بالنصر ، والفرحة بالظفر ، وليس من شك ان الغرض من ذلك ان نتخلق بأخلاق القرآن ونتعظ بأدابه ، قال الامام علي عليه السلام: [اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه] (إنه كان تواباً) توبة الله على المعصوم معناها الرحمة له والرضوان عنه ، وتوبته على غيره قبولها منه.

وروي ان النبي ﷺ قال عند نزول هذه السورة: (نعت إلي نفسي ، وان ابنته فاطمة عندما سمعت ذلك منه بكت فقال لها: لا تبكي ، فإنك أول

أهلي لحوقاً بي فضحكت ، وكان الرسول ﷺ قد أدرك من هذه السورة دنو أجله ، وانتهاء مهمته بعد حصول النصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا^(١).

٤٧- القائم: قال تعالى (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) سورة المزمل آية ٢.

الخطاب لرسول الله ﷺ دع التلفف (النوم) يا محمد ، وأحي الليل في الصلاة والعبادة ما عدا جزءاً قليلاً منه تأوي فيه الى فراشك للنوم والراحة ، وبكلام آخر اجعل الليل شطرين شطراً لربك وآخر لنفسك... وقال قائل: اراد الله بهذا ان يهيء نبيه الكريم للجهد الطويل ، والصبر على متاعب الدعوة، وما يلاقيه من أذى المشركين بسببها!... وهذا مجرد خيال لأن الله سبحانه قد هياً محمداً لأمانته الكبرى بفطرته ومنذ اليوم الأول لولادته^(٢).

٤٨- المرتل: قال تعالى (أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) سورة المزمل

آية ٤.

الخطاب للرسول ﷺ والمقصود العموم ، والمعنى تمهل ولا تسرع في التلاوة ، فإن الغرض من قراءة القرآن ان يتدبر القارئ معانيه ومراميه ، ويتنفع بأحكامه وعظاته وبوعده ووعيده فيشعر بالخوف من العذاب الأليم على المعصية ، وبالأمل في الثواب الجزيل على الطاعة ، وإلا فإن مجرد حركة اللسان واخراج الحروف من مخارجها ، غير مقصود بالذات^(٣).

(١) تفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٦١٩-٦٢٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤٥-٤٤٦.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤٥-٤٤٦.

٤٩- المصلي: قال تعالى (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) (١) المراد بالصلاة هنا الدعاء ، والسكن وراحة النفس والمعنى أدعُ أيها الرسول لمن يؤدي الزكاة بالبركة والمغفرة فانه يغتبط بدعائك وترتاح نفسه اليه (٢). يا سيدي يا رسول الله ﷺ منك تعلمنا الصلاة وبهديك اهتدينا وبسيرتك اقتدينا وبك بعد الله لذنا.

(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) هذا أمر من الله تعالى للنبي ﷺ ان يدعو لمن يأخذ منه الزكاة ومعناه أدع لهم بقبول صدقاتهم كما يقول الداعي أجرِك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وروي عن النبي ﷺ انه كان اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم وقال عبد الله بن ابي أوفى وكان من اصحاب الشجرة فأتاه ابن ابي اوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي أوفى أورده البخاري ومسلم في الصحيح (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) أي ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه وقيل رحمة لهم عن ابن عباس وقيل وقار وطمأنينة لهم ان الله قد قبل منهم عن قتادة والكلبي وقيل تثبت لهم عن ابي عبيدة. (٣)

٥٠- المرتضى: قال تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ) سورة الجن آية ٢٦-٢٧.

الغيب لله ولمن ائتمنه سبحانه على وحيه ، واصطفاه من عبادته لرسالته ، فإنه يعلم من الغيب ما علمه الله (سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) (٤)

(١) سورة التوبة آية ١٠٣.

(٢) التفسير الكاشف ج ٤ ص ٩٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٥ ص ٦٨.

(٤) سورة البقرة آية ٣٢.

وقال جماعة من المفسرين ، منهم الرازي والمراغي: ان غير الرسول قد يعلم الغيب ويخبر به!... ولا يتفق هذا مع ظاهر قوله: (فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ❖ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ) ^(١) أجل: ان ذوي الافهام يتنبئون بالمستقبل ، ويصدقون في الكثير من ظنونهم وفراساتهم ، ولكنهم يستخرجونها من قرائن وامارات تظهر وتخفى على من دونهم فهماً وعلماً، وأين هذا من علم الغيب الذي لا يظهره الله الا على الرسول والانباء؟....^(٢).

٥١- الرجل: قال تعالى (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الاعراف آية ٦٣.

٥٢- العبد: قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الاسراء آية ١.

المراد بعبد محمد ﷺ والمسجد الحرام البيت العتيق ، وقال صاحب روح البيان وغيره: (اصح ان الاسراء كان من بيت ام هانيء اخت علي بن ابي طالب عليه السلام ، والمسجد الاقصى هيكل سليمان وسمي مسجداً لأنه محل السجود وهو أقصى لبعده عن مكة وهو محفوف ببركات الدين والدنيا ، أي بمواطن الانبياء ، وبالانهار والاشجار. وضمير ان هو السميع البصير يجوز ان يعود الى الله تعالى على معنى انه يعلم من يؤمن ومن يكفر بحديث الاسراء ويجوز ان يعود الى محمد ﷺ على معنى انه يعلم جلال الله

(١) سورة الجن آية ٢٦-٢٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٤٤٢-٤٤٣.

وعظمته ، أما زمن الاسراء فقليل: انه ليلة ٢٧ من رجب ، أو قيل: ليلة سبع عشر من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة^(١).

قال الكثير صاحب التفسير الكاشف حول هذا الموضوع فليراجع ج ٥ ص ٨-١٢.

٥٣- المجتبي: قال تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) سورة آل عمران آية ١٧٩.

(وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) أي يختار من يشاء فيطلعه على الغيب أي يوقفه على علم الغيب ويعرفه إياه.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ ان الله جل جلاله اجتباك واختارك واصطفاك واطلعتك على الدنيا بأسرها وجعلك سيد الانبياء وإمامهم ولم يبق أحد في الدنيا إلا وأعلمه الله بنبوتك ﷺ هذا ما ذكرته الكتب السماوية قبل ان يبعثك الله جل جلاله.^(٢)

٥٤- المرفوع والرفيع: قال تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) سورة الانشراح آية ٤.

وأي شيء أعلى وأرفع من اقتران اسم محمد باسم الله وطاعته بطاعته قال تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)^(٣) وقال تعالى (وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ

(١) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٧-٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥٤٤.

(٣) سورة النساء آية ٨٠.

وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا^(١) ومعنى هذا ان قول محمد ﷺ هو قول الله بالذات^(٢).

الآيات السابقة التي سبقت الآية (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) دلت على تعدد نعمة الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ أي قرنا ذكرك بذكرنا حتى لا أذكر إلا وتذكر معي يعني في الأذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر عن الحسن وغيره قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا وينادي بأشهد الله لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عزوجل اذا ذكرتُ ذكرتَ معي وفي هذا يقول حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ:

اغر عليه للنبوّة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه لِيُجَلَّهُ فذر العرش محمود وهذا محمد^(٣)

٥٥- المؤيد: قال تعالى (وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) سورة الانفال آية ٦٢.

ضمير الخطاب موجه للنبي ﷺ ، وضمير الغائب في يريدوا ويخدعوا عائد الى الذين جنحوا للسلم، والمعنى ان كان هؤلاء يبيتون لك يا محمد

(١) سورة الاحزاب آية ٣٦.

(٢) التفسير الكبير، ج ٧، ص ٥٨١.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ٥٧٣-٥٧٤.

الخيانة والغدر من وراء جنوحهم للسلم فلا تحش غدرهم ، فأنت في أمان من الله وهو كافيك شرهم ، وقد أيدك من قبل بنصره بالمؤمنين^(١).

٥٦- المنصور: قال تعالى (وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا) سورة الفتح آية ٣.

النصر العزيز هو الذي يكون بالحق وللحق ، وبالجهاد المشروع لا بالغدر والمؤامرات ، ولا بمساندة اهل البغي والانقلابات^(٢) [لقد انتصرت يا سيدي يا رسول الله ﷺ على أعدائك وجاحديك ومبغضيك بجميع مفاهيم النصر والدليل اسم يعلو المآذن والمنابر وعينك مفقود لكنه موجود في كل حركات وسكنات الدنيا في الصدق والعدل والامانة...].

٥٧- المرسل: قال تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) سورة البقرة آية ٢٥٢ وقال تعالى (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) سورة يس آية ٣.

(تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ...) لقد تلى الله آياته على نبيه الكريم ، وتلاها النبي علينا ، لتدبر حقيقتها ، وتتخذها دستوراً في مقاصدنا وجميع أفعالنا ، لنحيا حياة طيبة هادئة...^(٣).

(إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) أقسم الله سبحانه بالقرآن الكريم ان محمداً ﷺ على الدين القويم ، وقسم الله بالقرآن مع وصفه بالحكمة يومئ الى شرف

(١) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٥٠٣.

(٢) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٨٤.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ١ ، ص ٣٨٢-٣٨٣.

القرآن وعظمته ، وانه من أقوى الأدلة على صدق محمد ﷺ في دعوته^(١).

٥٨- **الفضل**: قال تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) سورة يونس آية ٥٨.

يا رسول الله ﷺ أنت الفضل والفضيلة والشرف والانسانية بكل معانيها ومعطياتها.

٥٩- **المبعوث**: قال تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة الجمعة آية ٢.

المراد بالرسول محمد ﷺ وبالأميين العرب ، ووصفهم سبحانه بالأميين لأن أكثرهم آنذاك كانوا لا يقرأون ولا يكتبون وذهب البعض الى ان المراد بالأميين هنا اهل مكة لأن (أم القرى) من أسمائها^(٢) [هذا رأي مرفوض والعلاقة بعيدة - المقصود بهذه الآية بعدم القراءة والكتابة] قال تعالى (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ)^(٣) قال رسول الله ﷺ (نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب) وقال بعض أهل الكتاب: ان قوله تعالى (بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) يدل ان محمداً نبي العرب خاصة [وهذا الكلام مردود] قال تعالى (أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)^(٤) وقال تعالى (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)^(٥) وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

(١) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٣٠٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٣٢٢.

(٣) سورة البقرة آية ٧٨.

(٤) سورة البقرة آية ١١٩.

(٥) سورة النساء آية ٧٩.

لِلْعَالَمِينَ^(١) وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)^(٢) وقال تعالى (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)^(٣) وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)^(٤) [هذه الآيات وغيرها تثبت بأن النبي محمد ﷺ لم يرسل الى العرب خاصة ومن أراد المزيد من الاطلاع فليراجع التفسير الكاشف/ج ٣ ص ٢٢٥ سورة الانعام آية ٩٢ وسورة الاحزاب آية ٤٠ من نفس التفسير ج ٦ ص ٢٢٥].

فرسالة محمد ﷺ عامة شاملة عقلانية تحترم الكبير وترعى الصغير.

٦٠- المختار: قال تعالى (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة القصص آية ٦٨.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد اختارك الله لتحمل هذه المشقة وهذا الحمل الثقيل الذي يقصم الظهر.

٦١- الغفور: قال تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) سورة الفتح آية ٢.

هنا أسئلة يطرحها وهي: متى أذنب النبي حتى يصفح الله عن ذنبه؟ وما هو ذنبه المتقدم والمتأخر؟ وأين عصمة الانبياء الرادعة عن الذنب؟ وكيف يكون الفتح سبباً للمغفرة؟ وما هي العلاقة بينهما؟

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) سورة الفرقان آية ٥٦.

(٣) سورة الاحزاب آية ٤٥.

(٤) سورة سبأ آية ٢٨.

الجواب: ليس المراد بالذنب هنا ذنب الرسول حقيقة وواقعاً كيف وهو معصوم عن الخطيئة والخطأ وإنما المراد ان المشركين كانوا يعتقدون بأن النبي مذنب في دعوته الى التوحيد ونبذ الشرك وفي محاربتة الاوضاع السائدة والتقاليد الموروثة....^(١).

٦٢- الكوثر: قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ) سورة الكوثر آية ١-٢.

الكوثر مبالغة في الكثرة ، واختلفوا: ما هو المراد بهذه الكثرة البالغة ، وأقرب الأقوال الى الافهام ما نقله المفسرون عن ابن عباس وسعيد بن جبير من ان المراد بالكوثر هنا جميع نعم الله على رسوله الأعظم لأن لفظ الكوثر يتناول الكثرة الكثيرة التي لا حد ولا حصر لها ، وقيل لسعيد: ان أناساً يقولون: ان الكوثر نهر في الجنة ، فقال: (ان هذا النهر من الخير الكثير الذي أعطاه الله لمحمد ﷺ)...ولكن الطغاة المترفين يستخفون بهذا الكوثر ولا يرونه شيئاً ويقولون عن الرسول الاعظم: [يرددون قوله تعالى (لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزٌ...)^(٢)]. وفيه أقوال:

١- الكوثر: اولاده قالوا لأن هذه السورة انما نزلت رداً على من عابه ﷺ بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت [عليهم السلام] ثم العالم ممتلىء منهم ، ولم يبق من بني امية في الدنيا أحد يعبأ به [يهتم به] ثم انظر كم كان فيها من الاكابر كالباقر [باقر العلوم] والصادق [صادق القول البار الامين] والكاظم

(١) تفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٨٣-٨٤.

(٢) سورة هود آية ١٢.

[موسى بن جعفر باب الحوائج] والرضا [غريب الغرباء] (عليهم السلام) ،
و [الامام الحسن السبط ، والحسين الشهيد ، وعلي السجاد ، ومحمد
الجواد، وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، والحجة بن الحسن (عليهم
السلام)]^(١) والنفس الزكية وامثالهم (عليهم السلام).^(٢)

٢- وقد اختلفت اقوالهم في تفسير الكوثر اختلافا عجيبا ف قيل: (١) هو
الخير الكثير ، (٢) وقيل نهر في الجنة ، (٣) وقيل حوض النبي ﷺ في الجنة أو
في المحشر ، (٤) وقيل: أولاده ، (٥) وقيل: اصحابه واشياعه ﷺ الى يوم
القيامة ، (٦) وقيل: علماء أمته ﷺ ، (٧) وقيل: القرآن وفضائله كثيرة ،
(٨) وقيل: النبوة ، (٩) وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع ، (١٠) وقيل:
الاسلام ، (١١) وقيل: التوحيد ، (١٢) وقيل: العلم والحكمة ، (١٣) وقيل:
فضائله ﷺ (١٤) وقيل: المقام المحمود ، (١٥) وقيل: هو نور قلبه ﷺ الى غير
ذلك مما قيل ، وقد نقل بعضهم انه انهى الاقوال الى ستة وعشرين.^(٣)

٣- خاطب سبحانه نبيه ﷺ على وجه التعداد لنعمه عليه فقال (إنا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) اختلفوا في تفسير الكوثر ف قيل (١) هو نهر في الجنة عن
عائشة وابن عمر قال قال ابن عباس لما نزلت (إنا أعطيناك الكوثر) صعد
رسول الله ﷺ المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ﷺ ما
هذا الذي اعطاه الله قال نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن وأشد استقامة
من القدح حافته قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كأعناق
البخت قالوا يا رسول الله ما انعم تلك الطير قال أفلا اخبركم بأنعم منها

(١) ما بين الاقواس [] غير موجود في الاصل.

(٢) التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٢٥ ، محمد بن عمر الرازي ، الطبعة الاولى.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٣٨٠ ، دار الاندلس والاميرة ، الطبعة الاولى ،

قالوا بلى قال أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عليه السلام عوضاً من ابنه (٢) وقيل هو حوض النبي عليه السلام الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء وقال انس بينا رسول الله عليه السلام ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاء ثم رفع رأسه مبتسماً فقلت ما اضحكك يا رسول الله عليه السلام قال انزلت عليّ آناً سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خيراً كثيراً هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك أورده مسلم في الصحيح (٣) وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد (٤) وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة (٥) وقيل هو القرآن عن الحسن (٦) وقيل هو كثرة الاصحاب والاشياع عن ابي بكر بن عباس (٧) وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهر الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم [فقد ملئوا اقطاب الارض] واتصل الى يوم القيامة مددهم (٨) وقيل هو الشفاعة روه عن الصادق عليه السلام واللفظ يحتمل لكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا ووعدته الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير من الدارين. (١)

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ٥٤٩ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي بيروت.

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ) بعد ان ذكر سبحانه نبيه الكريم بما أعطاه من النعم أمره بالشكر ، وأن تكون صلاته ونسكه لله وحده^(١).

٦٣- **الصاحب:** قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى)^(٢) يا رسول الله ﷺ أنت الصاحب في الدنيا والآخرة فقد صحبت الصغير والكبير القريب والبعيد الغني والفقير الأبيض والأسود. ان محمد ﷺ ينطق ويفعل بالوحي من الله لا بالشك والجهل ، ولا بغواية غاوٍ ولا بدافع من ميوله وأهوائه.... وكيف ينطق النبي ويفعل عن الهوى وقد جاء ليصلح ويقضي على الفساد والاهواء؟

٦٤- **صاحب السكينة:** قال تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة آية ٤٠.

(قال ابن عباس: السكينة والرحمة والوقار ، والضمير في عليه عائد على رسول الله ﷺ ، إذ هو المحدث عنه) ويتفق هذا مع قول شيخ الأزهر المراغي ، حيث قال في تفسير ما نصه بالحرف: (أي فأنزل الله طمأنينته التي يسكن عندها القلب على رسوله ، وقواه بجنود من عنده وهم الملائكة). وأيضاً يتفق مع سياق الآية لأن الضمائر في نصره وأخرجه وأيده كلها تعود الى النبي ﷺ^(٣). جاء في زيارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام (السلام على

(١) تفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٦١٦.

(٢) سورة النجم آية ٢.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٤ ، ص ٤٤-٤٥.

صاحب السكينة السلام على المدفون بالمدينة السلام على المنصور المؤيد ابي القاسم محمد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته).

٦٥- المصباح: يا رسول الله ﷺ أنت مصباح الارض والسماء فبك عرفنا الحق والحقيقة.

٦٦- الرحمة: قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) سورة الانبياء آية ١٠٧.

الخطاب لمحمد ﷺ ورسالته رحمة للأولين والآخرين ورسالة محمد^(١) الى جميع الخلائق وفي كل الامصار والبلدان ولمختلف طبقاتهم وألوانهم.

٦٧- الهدى: قال تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) سورة النساء آية ١١٥.

الشقاق العداوة ، وكل من يعصي الله فهو عدو لرسول الله ﷺ قال الامام امير المؤمنين عليه السلام (ان ولي محمد من أطاع الله ، وان بعدت لحمته ، وان عدو محمد من عصى الله ، وان قربت لحمته) ولكن المراد بعدو الرسول هنا كل من ظهر له الحق ، واقتنع به بينه وبين نفسه ، وقامت عليه الحجة كافية وافية، ومع ذلك أنكره عناداً وتعصباً لهوى في نفسه ، كمن يعرف ان الاسلام حق ، أو انه أهدي من دين قومه ، ومع ذلك يتعصب لدين آبائه حرصاً على مصالحه الشخصية من مال أو جاه^(٢) [الهدى: هو

(١) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٣٠٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٤٣٦-٤٣٧.

رسول الله ﷺ الذي هدى الله به العباد فقد آمن واعتقد به القريب والبعيد ، الصالح والطالح].

قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) سورة الحديد آية ٢٥.

ارسل الله الرُّسل بالبينات^(١) الواضحات ومع الرسل الكتاب والميزان والحكمة وكل خير للخلائق [رسول الله ﷺ هو أحد من المرسلين] يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت الهدى والصلاح والفلاح والخير والنجاح وأنت سفينة النجاة الذي ما التجيء إليها أحد إلا وكفاه الله ما أهمه.

قال الشاعر احمد شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
الروح^(٢) والملائكة^(٣) حوله
والوحي يقطر سلسلا من سلسل
اسم الجلالة في بديع حروفه
يا خيرة من جاء الوجود تحية
بك بشر الله السماء فزينت
يوم يتيه على الزمان صباحه
ذُعت عروش الظالمين فزلزلت

وفم الزمان تبسم وثناء
للدين والدنيا به بشراء
واللوح والقلم البديع رواء
ألف هناك واسم (طه) الباء
من مرسلين الى الهدى بك جاءوا
وتضوعت^(٤) مسكا بك الغبراء
ومساؤه (بمحمد) وضاء
وعلت على تيجانهم أصداء

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٢٥٦.

(٢) الروح: جبرئيل (ع).

(٣) الملائكة: الاشراف والملائكة.

(٤) التضوع: المسك انتشرت رائحته.

واليتيم رزقاً بعضه وذكاء
يعرفه أهل الصدق والامناء
منها وما يتعشق الكبراء
لا يستهين بعفوك الجهلاء
هذان في الدنيا هما الرحماء
في الحق لا ضغن^(٢) ولا بغضاء
ورضى الكثير تحلم^(٣) ورياء
يدخل عليه المستجير عداء
فجميع عهدك ذمة ووفاء
كالسيف لم تضرب به الآراء
في العلم أن دانت بك العلماء
وحي يعصر دونه البلغاء
بالحق من ملل الهدى غراء
نادى بها سقراط والقدماء^(٧).

نعم اليتيم بدت مخايل^(١) فضله
يسوى الامانة في الصبا والصدق لم
يا من له الاخلاق ما تهوى العلا
واذا عفوت فقادراً ومقدراً
واذا رحمت فأنت أم أو أب
واذا غضبت فانما هي غضبة
واذا رضيت فذاك في مرضاته
واذا أجرت فأنت بيت الله لم
واذا أخذت العهد أو أعطيته
والراي لم ينض^(٤) المهند^(٥) دونه
يا أيها الأمي حسبك رتبة
أزرى^(٦) بمنطق اهله وبيانهم
بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحة
بنيت على التوحيد وهو حقيقة

(١) المخايل: المظنة.

(٢) الضغن: الحقد.

(٣) التحلم: تكلف الحلم.

(٤) نضا السيف: من غمده: أي سله.

(٥) المهند: السيف.

(٦) ازرى به: أي عابه.

(٧) القصيدة طويلة ولكن أخذت منها مقاطع بين فيها الشاعر بعض أسماء وصفات النبي (ص) كما ذكر رتبته في العلم والمعرفة. الشوقيات ج١ السياسة والتاريخ والاجتماع ص٢١-٢٥، أحمد شوقي مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.

٦٨- الصدق: قال تعالى (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) سورة الزمر آية ٣٣.

رسول الله ﷺ جاء بالصدق من عند الله ، والمسلمون صدقوا ما جاء به ، وهم عند الله من الأبرار اذا اتقوه في محارمه ، وإلا فإن التصديق بلا عمل لا يجديهم عند الله نفعاً^(١) [المتقون: الذين ابتعدوا عن محارم الله ، أو من تيسر له الدخول في الحرام لكنه ذكر ربه واتقى].

٦٩- المذکر: قال تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) سورة الغاشية آية ٢١.

هذا أبلغ وأوضح تحديد لمهمة الرسول: التذكير ، ومثله (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)^(٢) وقال تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ❖ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ❖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ❖ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ❖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)^(٣) لست - يا محمد - مسلطاً عليهم حتى تكرههم على الايمان، ولكن ليس معنى هذا ان الذين كذبوك يتركون سدى.... كلا ، انهم الينا راجعون ، وبأعمالهم ومقاصدهم مرتهنون ولا جزاء لهم إلا عذاب الخزي والهون^(٤).

٧٠- المنادي: قال تعالى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) سورة آل عمران آية ١٩٣.

(١) التفسير الكاشف ، ج ٦ ، ص ٤١٦.

(٢) سورة النور آية ٥٤.

(٣) سورة الغاشية آية ٢٢-٢٦.

(٤) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٥٨.

هذا هو شأن من طلب الحق لوجه الله ، يفتح قلبه لدعوته ويستجيب اليها بمجرد سماعها ، أياً كان الداعي ، فكيف اذا كان سيد الرسل ، وخاتم النبيين؟^(١).

٧١- المتوكل على الله: قال تعالى (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) سورة النساء آية ٨١.

ظاهر الآية ان المسلمين بجملتهم أظهروا طاعة الرسول ﷺ ولكنهم لم يكونوا جميعاً مخلصين فيما أظهروا، بل منهم فئة منافقة تخادع الرسول ، وتبيت خلاف ما تبديه له من الطاعة وهذه الآية^(٢).... وقال تعالى (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) الآية السالفة: الخطاب للنبي ﷺ والمعنى ان الحكمة تستدعي ان لا تهتك ستر المنافقين ، وتذكرهم بأسمائهم وأيضاً لا تطمئن اليهم وتقبل عليهم اقبالك على المؤمنين المخلصين.... والأيام كفيلة بإظهارهم على حقيقتهم^(٣).

٧٢- المكفي: قال تعالى (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) سورة الحجر آية ٩٥.

ذكر المفسرون ، ومنهم الطبري والرازي والطبرسي: ان جماعة من مشركي قريش لهم قوة وشوكة كانوا يسخرون ويهزأون من رسول الله ﷺ

(١) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٢٣٣.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٣٨٨.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٣٨٨.

فأهلكهم الله سبحانه بأهون الأسباب وأيسرها ، ومن هؤلاء الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل وعدي بن قيس ، والاسود بن عبد يغوث^(١).

٧٣- المصدق: قال تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة آية ٩٧.

(مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)... أي فهو كافر عليه لعنة الله... وأجمع اهل التفسير على ان سبب نزول هذه الآية ان اليهود سألوا النبي ﷺ عن الملك الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: هو جبريل ، قالوا: ذاك عدونا ، لأنه ينزل بالشدة والحروب ، وميكال بالسلام والرخاء ، ولو كان ميكال هو الذي يأتيك بالوحي لآمنا به ، لقد جعلوا النزاع في ظاهره أولاً حول شخصية محمد ﷺ وانهم يريدون نزول الوحي على واحد من شعب اسرائيل ، لا من شعب العرب كما زعموا ، ولما ألزمهم الله ونبيه بالحجة حولوا النزاع الى شخص جبرئيل ، لا محمد... والحقيقة - كما قدمنا - انه لا نزاع على محمد وجبريل ، ولا عرب ولا عروبة ، ولا يهود ويهودية ، لا شيء أبداً إلا مصالحهم الذاتية... إلا الدعارة والخمر والربا والاحتكار... ولكنهم ينافقون ويتسترون بالأكاذيب والأباطيل.

ومن باب النقاش والإلزام بالحجة قال سبحانه (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) أي عداوتكم لجبريل لا وجه لها ، لأنه مجرد أداة وواسطة لتبليغ الوحي من الله الى محمد ﷺ... وهذا الوحي يشتمل على تصديق ما تضمنته توراتكم من صفات محمد وعلامات نبوته ، وفي الوقت نفسه هو هدى وبشرى للمؤمنين ، وعليه يكون معنى عداوتكم

(١) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٩١.

لجبريل عداة الله وللوحي وللتوراة ، ولهدى الله خلقه ، وبشراه للمؤمنين^(١) ، قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) سورة المائدة آية ٤٨ .

المراد بالكتاب الأول القرآن ، لأن الخطاب موجه لمحمد ﷺ والمراد بالكتاب الثاني جنس الكتاب الشامل لجميع الكتب السماوية ، ومنها التوراة والانجيل ، بعد ان ذكر سبحانه التوراة والانجيل وموسى وعيسى ﷺ عقب بذكر القرآن ومحمد ﷺ وصف القرآن بوصفتين :

١- الأول: انه يصدق كل كتاب نزل على نبي من الانبياء ﷺ .

٢- الثاني: انه مهيمن على ما سبقه من الكتب السماوية ، ومعنى هيمنة القرآن على التوراة والانجيل انه يشهد لهما بالحق والصدق ، ويخبر عن الاصول والاحكام المحرفة فيهما ليميز الناس الاصيل من الدخيل نسبه رؤساء الأديان الى الله كذباً وافتراءً^(٢) .

٧٤- المتهجد: قال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) سورة الاسراء آية ٧٩ .

تهجد أسهر ، والخطاب موجه لمحمد ﷺ وحده وضمير به للقرآن والنافلة الزيادة ، ولك اللام للاختصاص ، والمعنى ان الله قد فرض عليك

(١) التفسير الكاشف ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٦٧ .

يا محمد صلاة اخرى تصليها في الليل زيادة على الصلوة الخمس المفروضة عليك وعلى غيرك قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ❖ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) (١) وقال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) (٢) وتسمى هذه صلاة الليل ، ووقتها نصف الليل الى الفجر ، وهي واجبة على النبي ﷺ كما قلنا ، ومستحبة [من أراد الاطلاع على فضل صلاة الليل فليراجع كتابنا صلاة الليل].

قال تعالى (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) عسى تدل على الرجاء في كلام المخلوق ، وعلى الوجوب والحتم في كلام الخالق والخطاب في يبعثك لمحمد ﷺ.... ولا شيء فوق محمد ﷺ ومقام محمد وآل محمد إلا الذي ليس كمثلته شيء.... وفي بعض الأحاديث ان النبي ﷺ فسر المقام المحمود في هذه الآية بالمقام الذي يشفع فيه غداً لأُمَّته (٣).

٧٥- المحدث: قال تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) سورة الضحى

آية ١١.

[هذه الآية تشمل جميع المخلوقات ابتداءً من آدم الى آخر انسان على وجه الأرض رسول الله ﷺ] شكراً لله وحمداً. وفي الحديث الشريف ان التحدث بنعم الله شكر له ، وقال الامام الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية: فحدث بما أعطاك وفضلك ورزقك وأحسن اليك وهداك ، وقال الشيخ محمد عبده (فحدث أي أوسع في البذل على الفقراء) (٤) [فقد حدثنا رسول

(١) سورة المزمل آية ١-٢.

(٢) سورة الدهر آية ٢٦.

(٣) التفسير الكاشف ، ج ٥ ، ص ٧٥.

(٤) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٨٠.

الله ﷺ وأرشدنا وعلمنا الى الطريق القويم والصراط المستقيم ، فمن نعم الله علينا اعتناقنا الدين الاسلامي والنعمة الاخرى ان جعلنا مؤمنين برسوله وبذريته الطيبة الطاهرة].

٧٦- المتوكل: قال تعالى (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) سورة النساء آية ٨١.

ظاهر الآية ان المسلمين بجملتهم أظهروا طاعة الرسول ﷺ ولكنهم لم يكونوا جميعاً مخلصين فيما أظهروا، بل منهم فئة منافقة تخادع الرسول^(١) [التاريخ قد حدثنا عن الكثير من الذين أظهروا طاعة الرسول ولكن بعد رحيل رسول الله ﷺ وبعده لم يدرج في أكفانه ويصلى عليه وينزل في ملحودة قبره وقد فعلوا ما فعلوا فإننا لله وإنا اليه راجعون من أفعالهم التي خرجت عن الدين] وثبت خلاف ما تبديه له من الطاعة... وهذه الآية رد مفحم لمن ادعى ان جميع الصحابة عدول ، وان مجرد الصحبة للرسول ﷺ تعصم صاحبها من كل شبهة [الصحبة لا تعصم كل من خالف وشد عن رسول الله فلو كانت تعصم لماذا أنزل الله - جل وعلا - سورة بأبي لهب وغيره من المنافقين...].

وهنا اسأل سؤال وأريد منكم الجواب.

ما حكم من خرج على إمام زمانه مثل معاوية بن أبي سفيان وعائشة بنت أبي بكر ، وأبو هريرة الدوسي وعمر بن العاص وهناك غيرهم الكثير ولا يمكن سردهم بهذه العجالة؟

(١) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٣٨٨.

(فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) الخطاب للنبي ﷺ والمعنى ان الحكمة تستدعي ان لا تهتك ستر المنافقين ، وتذكرهم بأسمائهم ، وأيضاً لا تطمئن اليهم ، وتقبل عليهم اقبالك على المؤمنين المخلصين....والايام كفيلة باظهارهم على حقيقتهم....^(١).

٧٧- الناس: قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) سورة النساء آية ٥٤.

هذه صفة اخرى من صفات اليهود وهي الحسد ، والمراد بالناس محمد ﷺ ومن معه من المؤمنين: وحسدهم اليهود على ما أفاء الله عليهم من دين الحق ، والتمكين في الارض: ولما عجز اليهود عن رد هذه النعمة عن المسلمين تحالفوا ضدهم مع المشركين ، وبثوا الدعايات الكاذبة ضد الاسلام ونبي الاسلام وفي النهاية دارت عليهم دائرة السوء، وطردها من الحجاز بما كانوا يفعلون.

(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) المراد بالكتاب زبور داود ، وتوراة موسى ، وبالحكمة النبوة والعلم ، والمعنى لماذا تحسدون أيها اليهود محمد ﷺ والعرب على النبوة والتمكين في الأرض؟ فان الله قد وهب من قبل مثل ذلك لأسلافه ، كيوسف وداود وسليمان.

(فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) اختلف المفسرون: هل الضمير في (به) يعود الى محمد ﷺ أو الى ابراهيم عليه السلام أو الى الكتاب؟ والأرجح الذي يتلائم مع المعنى ، ويساعد عليه الاعتبار انه يعود

(١) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٢٨٨.

الى كل نبي آتاه الله الكتاب والحكمة ، ولفظ (كل نبي) وان لم يذكر في الآية صراحة فإنه مفهوم من مجموع الكلام وسياقه....وعلى أية حال ، فلا خلاف في أن معنى الآية لا غرابة ان لا يؤمن هؤلاء وأمثالهم بمحمد ﷺ فإن الانبياء السابقين آمن بهم فريق ، وكفر بهم فريق ، والفريق الكافر كان كثيراً كما قال سبحانه: (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)^(١) ، (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) أي احتراقاً وتهياباً لمن صد عن الحق^(٢).

٧٨- لين الجانب: قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٧٩- المستغفر لقومه: قال تعالى (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨٠- العاف عنهم: قال تعالى (لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ...) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨١- مشاور قومه: قال تعالى (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨٢- العازم على الله: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ...) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

اليكم تفسير هذه الآية:

(١) سورة الحديد آية ٢٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ، ص ٣٥٣.

خاطب الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ فيما سبق من الآيات [في هذه السورة المباركة] ثم اتجه بهذه الآية الى نبيه الكريم ﷺ وسبق البيان ان المسلمين خالفوا الرسول ﷺ يوم أحد وكان نتيجة مخالفتهم وعصيانهم لنبيه ان انقلبوا على أعقابهم منهزمين ، وتركوا النبي ﷺ عند الشدة حيث كانت الحرب قائمة على قدم وساق ، حتى أثنىه الاعداء بالجراح ، فكسرت رباعيته ، وشج وجهه [الكريم] ونزفت جراحه ﷺ وهو صامد في نفر قليل ، يدعو الفارين ولا يستجيبون له.

وبعد ان انتهت المعركة رجع المسلمون الى النبي ﷺ فلم يعنفهم ويخاطبهم بالملامة ، وهم مستحقون لأكثر منها [من اللوم والعتاب].... بل تجاهل كل شيء ، ورحب بهم وكلمهم برفق ولين ، وما هذا الرفق واللين إلا رحمة من الله بنبيه وعون له على رباطة الجأش وضبط الأعصاب.

واذا مدح الله نبيه بكظم الغيظ والرفق بأصحابه على اساءتهم له فالأولى ان يعفو الله ويصفح عن عباده المسيئين.... قال الامام علي عليه السلام في وصف الباري جل وعز (لا يشغله غضب عن رحمته) وفي الدعاء المأثور: يا من سبقت رحمته غضبه.

ثم بين سبحانه الحكمة من حيث جانب نبيه الكريم ﷺ بخطابه له: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) ^(١) وشمتم العدو بك ، وطمع فيك ، ولم يتم أمرك وتنتشر رسالتك.... ان المقصود من بعثة الرسول هداية الخلق الى الحق ، وهم لا يستمعون إلا لمن تميل قلوبهم اليه ، وتسكن نفوسهم لديه ، والنفوس لا تسكن ولا تركز إلا الى قلب رحيم كبير ، كقلب محمد ﷺ الذي وسع الناس ، كل الناس ، وما ضاق بجهل جاهل ،

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩.

أو ضعف ضعيف بل كان يأمر بالرحمة بالحيوان ويقول: (إذا ذبحتم فاحسنوا الذبح^(١) ليحد احدكم شفرته ، ليريح ذبيحته) وقال ﷺ: (لك كبد أجر) ان الله غفر لموس^(٢) لأنها أنقذت كلباً من الموت عطشاً.

(فَاعْفُ عَنْهُمْ) فيما يتعلق بحقك الخاص ، حيث تركوه [الضمير يعود على رسول الله ﷺ] في ساعة الشدة حتى اثنى بالجراح (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) فيما يخص بحقوق الله تعالى ، حيث عصوه بالهزيمة وترك القتال.... وقوله تعالى لنبيه (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) يدل بالفحوى على ان الله سبحانه قد عفا عنهم ، وغفر لهم ، وإلا لم يأمر نبيه بذلك.

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) قال الرازي: ذهب كثير من العلماء الى ان الالف واللام في لفظ الأمر ليسا للاستغراق ، بل للعهد ، والمعهود في هذه الآية الحرب ولقاء العدو ، فيكون قوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) مختصاً بالحرب فقط....

وقال آخرون: انه يشمل جميع الامور الدنيوية دون غيرها.... ثم نقل الرازي عن الشافعي هنا للندب لا للوجوب.... والحكمة في المشورة ان تطيب قلوبهم ، وترتاح نفوسهم.... وهذا القول أقرب الى الاعتبار، لأن المعصوم لا يسترشد برأي غير المعصوم ومهما يكن ، فان الدين بعقيدته وشريعته هو من وحي السماء وليس لأحد فيه رأي ، حتى الرسول ﷺ فانه مبلغ لا مشرع وقد خاطبه الله بقوله: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) ، (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ).

(١) التفسير الكاشف ج ٢ ص ١٨٨.

(٢) التفسير الكاشف ج ٢ ص ١٨٨.

(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ) أي اذا عقدت الرأي على فعل شيء بسبب المشورة أو غيرها فامض في التنفيذ ، على ان تأخذ الالهة ، وتستكمل العدة معتمداً على اعانة الله وحده في النجاح والمغفرة^(١).

٨٣- **كاظم الغيظ:** كظمت الغيظ ولم تعنف أي أحد عندما تركوك أصحابك يوم أحد حيث كسرت رباعيتك وشجت جبهتك وقد لقيتهم بالبشرى والكلمة الطيبة.

٨٤- **المعلم:** قال تعالى (وَيَعْلَمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية ١٥١.

٨٥- **المزكي:** قال تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية ١٥١.

للعلماء كلام كثير وطويل في معنى الحكمة....والذي نفهمه نحن ان كل ما وضع في مكانه اللائق من قول أو فعل فهو من الحكمة...وعلى أية حال ، فان المعنى العام لهذه الآية ان الله سبحانه قد أنعم بالقبلة على العرب ، كما أنعم عليهم من قبل بمحمد ﷺ فهو منهم وفيهم ، وقد أنشأهم خلقاً جديداً فطهرهم من أرجاس الشري ، ومساوىء الاخلاق ، وأصبحوا بفضلله أصحاب دين سماوي ، وشريعة إلهية ، أساسها العدل والمساواة كما أصبحت لهم دولة بسطت جناحيها على نصف المعمورة ، حتى لغتهم عظمت وارتفع شأنها بالقرآن وبلاغته وليس من شك انه لولا محمد وآل محمد ﷺ لم يكن للعرب تاريخ ولا تراث ولا شيء سوى الوثنية وقذارتها

(١) التفسير الكبير ، ج ٢ ، ص ١٨٨-١٨٩.

، والجاهلية وحميتها ، ووأد البنات تخلصاً من نفقتها ، بل ان محمداً العربي ﷺ هو النعمة الكبرى على البشرية كلها ، فلقد تقدمت بفضلها تقدماً هائلاً وسريعاً في ميدان العلم والحضارة واعترف بهذه الحقيقة ، وسجلها المنصفون من علماء العرب ، طرفاً منها في كتاب^(١) (الاسلام والعقل).

- قال كعب: في التوراة: محمد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق^(٢).

- قال كعب: في التوراة: احمد وأمه الحمادون ، يوضئون اطرافهم وياتزرون على انصافهم^(٣).

٨٦- صاحب الدعوة السهل: قال تعالى (وَيَسِّرْكَ لِيُسْرَى) سورة الاعلى آية ٨.

المراد باليسرى الشريعة السهلة السمحة والمعنى ان الله سبحانه يسهل لك يا محمد سبيل الوحي بآياته وأحكامه حتى تحفظها وتبلغها وتعمل بها كما أراد الله^(٤).

٨٧-العالم: قال تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)^(٥).

(١) التفسير الكاشف ، ج ، ١ ، ص ٢٣٨.

(٢) نثر الدر ، ص ٥٣ ، ج ٣٤ لأبي منصور بن الحسين الآبي /١٩٦٣/الدار التونسية للنشر.

(٣) نثر الدر ، ص ٥٣ ، ج ٣٤ لأبي منصور بن الحسين الآبي /١٩٦٣/الدار التونسية للنشر.

(٤) التفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ٥٥٢-٥٥٣.

(٥) سورة النساء آية ١١٣.

٨٨- المحاكم: قال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)^(١).

٨٩- الخاتم: قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)^(٢)

٩٠- العابد: قال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)^(٣).

٩١- الساجد: قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّن السَّاجِدِينَ)^(٤).

٩٢- العائل: قال تعالى (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)^(٥).

٩٣- البشير: قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)^(٦).

٩٤- القريب: قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ)^(٧).

٩٥- الحبيب والمحبب والمحجوب في سبع مواضع (حم).

٩٦- المبلغ: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)^(٨).

(١) سورة النساء آية ٦٥.

(٢) سورة الاحزاب آية ٤٠.

(٣) سورة الحجر آية ٩٩.

(٤) سورة الحجر آية ٩٨.

(٥) سورة الضحى آية ٨.

(٦) سورة البقرة آية ١١٩.

(٧) سورة ق آية ١.

(٨) سورة المائدة آية ٦٧.

- ٩٧- المحدث: قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)^(١).
- ٩٨- المؤمن: قال تعالى (أَمِنَ الرَّسُولُ)^(٢).
- ٩٩- المتهجد: قال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)^(٣).
- ١٠٠- المنادي: قال تعالى (سَمِعْنَا مُنَادِيًا)^(٤).
- ١٠١- المهتدي: قال تعالى (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ)^(٥).
- ١٠٢- الفضل: قال تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)^(٦).
- ١٠٣- المعفو عنه: قال تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ)^(٧).
- ١٠٤- المرفوع والرفيع: قال تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ)^(٨).
- ١٠٥- الناس: قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ)^(٩).
- ١٠٦- الصاحب: قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى)^(١٠).

-
- (١) سورة الضحى آية ١١.
- (٢) سورة البقرة آية ٢٨٥.
- (٣) سورة الاسراء آية ٧٩.
- (٤) سورة آل عمران آية ١٩٣.
- (٥) سورة النحل آية ١٢١.
- (٦) سورة يونس آية ٥٨.
- (٧) سورة التوبة آية ٤٣.
- (٨) سورة الشرح آية ٤.
- (٩) سورة النساء آية ٥٤.
- (١٠) سورة النجم آية ٢.

١٠٧-الرائي: قال تعالى (لنريه من آياتنا)^(١) أي لمحمد ﷺ.

١٠٨-الفتاح: يا سيدي يا رسول الله فتحت مكة المكرمة بل فتحت الدنيا بأسرها حيث أنقذتها من بؤر الجهل والتخلف والظلم والظلام والاستبداد.

قال تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)^(٢) أي قضينا لك قضاءً ظاهراً عن قتادة وقيل معناه يسرنا لك يسراً بيناً عن مقاتل وقيل معناه أعلمناك علماً ظاهراً فيما أنزلناه عليك من القرآن وأخبرناك به من الدين وقيل معناه أرشدناك الى الاسلام وفتحنا لك أمر الدين عن الزجاج ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه:

أحدهما: ان المراد به فتح مكة وعدها الله ذلك عام الحديبية عند انكفائه منها عن انس وقتادة وجماعة من المفسرين قال قتادة نزلت هذه الآية عند مرجع النبي ﷺ من الحديبية بشر في ذلك الوقت بفتح مكة وتقديره انا فتحنا لك مكة أي قضينا لك بالنصر على أهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية.

ثانيها: ان المراد بالفتح هذا صلح الحديبية كان فتحاً بغير قتال قال الفراء الفتح قد يكون صلحاً ومعنى الفتح في اللغة فتح المنغلق والصلح الذي حصل مع المشركين بالحديبية كان مسدوداً متعذراً حتى فتح الله وقال الزهري لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) سورة الفتح آية ١.

خلق كثير فكثير بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بوبع بالحديبية وذلك بيعة
الرضوان وأطعم نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون
بظهور اهل الكتاب وهم الروم على المجوس اذ كان فيه مصداق قول الله
تعالى انهم سيغلبون وبلغ الهدى محله والحديبية بئر وروي انه نفذ ماؤها
فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب
تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة
الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة ومائة والحديبية بئر
فنزحناها فما ترك منها قطرة فبلغ ذلك الى النبي ﷺ فأثابها فجلس على
شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضض ودعا ثم صبه فيها وتركها ثم
انها اصدرتنا نحن وركابنا وفي حديث سلمة بن الاكوع إما دعا وإما بزق
فيها فجاشت فسقينا واسقينا.

وعن محمد بن اسحاق بن يسار عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور
بن مخزومة [مخزومة] ان رسول الله ﷺ خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً فذكر
الحديث الى ان قال رسول الله ﷺ انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء
فأخرج رسول الله ﷺ من كنانته سهماً فأعطاه رجلاً من أصحابه فقال انزل
في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب
الناس بعطن.

وعن عروة وذكر خروج النبي ﷺ قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى
بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله ﷺ انه قد سبق نزل على
الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها إلا بئر واحدة فأشفق القوم من
الظماء والقوم كثير فنزل فيها رجال يمتحونها ودعا رسول الله ﷺ بدلو من
ماء فتوضأ ومضض فاه ثم مج فيه وأمر ان يصب في البئر ونزع سهماً من

كنائته وألقاه في البئر فدعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها.

وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفاً وخمسمائة وذكر عطشاً أصابهم قال فأتى رسول الله ﷺ بما في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا وسقنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف كفانا كنا ألفاً وخمسمائة.

ثالثها: ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر عن مجاهد والصوفي وروي في مجمع بن حارثة الانصاري كان أحد القراء قال شهدنا الحديدية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا منها إذ الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا نوجف فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس اليه قرأ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) ^(١) السورة فقال عمر افتح يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديدية لم يدخل فيها احد إلا من شهدها.

رابعها: ان الفتح الظفر الا عدله كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة واعلاء كلمة الاسلام. ^(٢)

(١) سورة الفتح آية ١.

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧٠-٢٧٣.

١٠٩- **الصاحب:** (صاحبكم) قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) (١).

(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) يعني النبي أي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى الى الضلال وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما أعاده تأكيد وقيل معناه ما خاب عن اصابة الرشد وقيل ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته. (٢)

١١٠- **الكريم:** قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (٣) هذا جواب القسم أي ان القرآن قول رسول الله كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله تعالى أنزله على لسانه أي سمعه محمد من جبرئيل ولم يلقه من قبل نفسه عن الحسن وقتادة.

وقيل انما أضافه الى جبرئيل لأن الله تعالى قال لجبرئيل ائت محمداً ﷺ وقل له كذا. (٤)

١١١- **الولي:** قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥) بعد ان نهى سبحانه عن اتخاذ اعداء الدين اولياء بين من الذي يجب اتخاذه ولياً فقال (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ولا يختلف اثنان في المراد بولاية الله والرسول وانها التصرف في شؤون المسلمين ، وليس مجرد المحبة والنصرة ، قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى

(١) سورة النجم آية ٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٩ ص ١٧١-١٧٢.

(٣) سورة التكوير آية ١٩.

(٤) المصدر السابق ج ١٠ ص ٤١٣-٤١٤.

(٥) سورة المائدة آية ٥٥.

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(١) والولاية في هذه الآية تفسير وبيان للولاية في الآية التي نحن بصدددها.

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) أي ان الولاية التي لله والرسول ثابتة أيضاً لمن جمع بين الزكاة والركوع ، ونقل الطبري عن مجاهد وعتبة بن ابي حكيم وأبي جعفر ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب ، وفي كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري - من السنة - ما نصه بالحرف: (الآية نازلة في علي باتفاق اكثر المفسرين) وفي تفسير الرازي ما نصه بالحرف أيضاً: (روي عن ابي ذر رضوان الله عليه انه قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد ، وكان علي راکعاً فأوماً اليه بخصره اليمنى ، وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل ، حتى أخذ الخاتم بمراءة النبي ﷺ فقال: اللهم ان أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ واحلل عقدة من لساني ❖ يفقهوا قولي ❖ واجعل لي وزيراً من أهلي ❖ هارون أخي ❖ اشدد به أزري ❖ وأشركه في أمري)^(٢) فأنزلت قرآناً ناطقاً قال تعالى (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمُلْطَانًا)^(٣) اللهم وأنا محمد نبيك و صفيك فـ (اشرح لي صدري ❖ ويسر لي أمري ❖ واحلل عقدة من لساني ❖ يفقهوا قولي ❖ واجعل لي وزيراً من أهلي) علياً أشدد به ظهري).

(١) سورة الاحزاب آية ٦.

(٢) سورة طه آية ٢٥-٣٢.

(٣) سورة القصص آية ٣٥.

قال ابو ذر: فوالله ما أتم النبي ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل ، فقال: يا محمد اقرأ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.....الى آخر الآية).

ولكن الرازي فسر الولاية هنا بمعنى الناصر ، لا بمعنى التصرف وقال الشيعة: ان لفظ الجلالة والرسول من جمع بين الزكاة والركوع جاء في آية واحدة ، وولاية الله والرسول معناها التصرف فيجب أيضاً ان يكون هذا المعنى بالذات مراداً من ولاية من جمع بين الوصفين ، وإلا لزم ان يكون لفظ الولاية مستعملاً في معنيين مختلفين في آن واحد ، وهو غير جائز. [لا اعلم من أين جاء الرازي بعدم جواز الجمع بين الوصفين]

الآية التي تليها: قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)^(١). هذه الآية نص صريح لا يقبل التأويل بحال على أن المعنى المراد من ولاية الله والرسول والمؤمنين واحد لا خلاف فيه ، وان من حافظ على هذه الولاية ، ولم يفرق بين الله ورسوله ومن جمع بين الزكاة والركوع فهو من حزب الله الغالب بمنطق الحق.^(٢)

١١٢- المطهر: قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ).

١١٣- الخاتم: قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)^(٣) بالنسب والولادة كي تحرم مطلقة زيد بن حارثة عليه...وبالمناسبة: ولد لرسول الله ﷺ أربعة ذكور ثلاثة من خديجة عليها السلام وهم القاسم والطيب والطاهر ، وقيل: ولدان لأن الطاهر هو الطيب ، وواحد من مارية القبطية وهو ابراهيم ، وماتوا

(١) سورة المائدة آية ٥٦.

(٢) التفسير الكاشف ج ٣ ص ٨١-٨٣.

(٣) سورة الاحزاب آية ٤٠.

جميعاً في سن الطفولة ، أما الحسن والحسين عليهما السلام فهما ولدا ابنته فاطمة من علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعتبرهما ولدين له حيث قال صلى الله عليه وسلم: (كل بني بنت ينتسبون الى ابيهم إلا أولاد فاطمة فإنني أنا أبوهم).

(وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) والرسول غير الأب ، وان كان أشد حرصاً على المؤمنين وأكثر رحمة من آبائهم وامهاتهم (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) فلا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا شريعة بعد شريعة الاسلام (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ومنه علمه تعالى حيث يجعل رسالته ، وحيث يختتمها بمحمد صلى الله عليه وسلم.^(١)

طرح الشيخ محمد جواد مغنية (قدس سره) سؤالاً أحب ان أبينه ولو كان فيه شيء يخرج عن الموضوع:

- لماذا ختمت النبوة بمحمد؟

اتفق المسلمون قولاً واحداً على انه لا وحي الى أحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم ومن أنكر ذلك فما هو بمسلم ، ومن ادعى النبوة بعد محمد وجب قتله ، ومن طلب الدليل على نبوة هذا الداعي محتملاً الصديق في قوله فهو كافر ، وفي تفسير اسماعيل حقي (روح البيان): (لو جاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي لجاء علي بن ابي طالب لأنه كان منه بمنزلة هارون من موسى).

الجواب: ان الغاية الأولى والأخيرة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي ان يبلغ قوله تعالى الى عباده ، وما من شيء يريد الله سبحانه ان يبلغه الى عباده إلا هو موجود في القرآن الكريم، قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) ^(٢) وقال تعالى (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ^(٣) أي من شيء يتصل

(١) التفسير الكاشف ج ٦ ص ٢٢٤-٢٢٦.

(٢) سورة النحل آية ٨٩.

(٣) سورة الانعام آية ٣٨.

بوظيفة الانبياء واختصاصهم في هداية الخلق وارشادهم الى مصالحهم التي تضمن لهم سعادة الدارين ، ولا وسيلة لاثبات هذه الحقيقة إلا بالتجربة التي لا تقبل الشك والجدال ، ونعني بها ان يدرس أهل الاختصاص القرآن دراسة علمية شاملة من ألفه الى يائه ، ثم يقارنوا بينه وبين غيره من كتب الاديان... ونحن على يقين بأنهم ينتهون من ذلك الى أمرين:

الأول: ان القرآن ببلاغته وعقيدته وشريعته يفوق جميع كتب الاديان.

الثاني: انهم يجدون في القرآن جميع الاصول والمبادئ التي تتجاوب مع حاجات الناس ومصالحهم وتقدمهم الى قيام الساعة ، فما من نهضة علمية أو ثورة تحريرية إلا ويدعو اليها القرآن ويباركها ، وما من تشريع يحتاج اليه الناس في دور من أدوار التاريخ إلا ويستطيع اهل العلم والاجتهاد ان يستخرجوه من أحد اصول القرآن ومبادئه ، وقد أذن الله ورسوله لمن له الأهلية والكفاءة ، ان يُفرِّع على أصول القرآن ومبادئه ، ويستخرج منها الاحكام التي فيها خير وصلاح للناس بجهة من الجهات ، ومعنى هذا ان حكم المجتهد العادل هو القرآن والرسول ، ولذا جاء في بعض الروايات ان الراد على حكمه كالراد على الله ، ومعنى هذا أيضاً ان النبي موجود بوجود القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.... وقد أجاد ابن عربي في قوله (من حفظ القرآن فقد أدرج النبوة بين جنبيه) طبعاً على شرط التدبر والايان الخالص وبعد ، فإن محمداً بشراً يوحى اليه (كنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليه السلام وغيرهم من الانبياء) ولكن الله سبحانه قد خص محمداً بما لم يخص به أحداً من الانبياء مع العلم بأنه تعالى قد منح كل نبي جميع الفضائل ، لأن النبوة أم الفضائل كلها... ولكن للفضل مراتب ، فهناك فاضل وأفضل ، وكامل وأكمل تماماً مثل عالم وأعلم ، وكريم

وأكرم ، قال تعالى (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ)^(١) وقد خص الله محمداً ﷺ بأسمى المراتب وأكمل صفات الكمال بحيث لا شيء فوقها إلا الله وصفات الله...ومن ذلك الكمال الوحي الذي أنزل إليه ، إكماله من جميع الجهات ، والدليل هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء مما يدخل في وظيفة رسل الله ، فأين هي كتب الانبياء؟

فليات الجاحدون بواحد منها فيه تبيان كل شيء ، أو يجرأ على القول: انه فرط فيه من شيء...والى هذا أشار خاتم النبيين وسيد المرسلين حيث قال: (ان مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين).

ونحتم الجواب بما قاله الكاتب في كتاب (إمامة علي والعقل): (وإذا قال قائل: لماذا كان محمد ﷺ خاتم الانبياء؟ أجابه بأن محمداً ودين محمد استوفيا جميع صفات الكمال ، وبلغا الغاية منها والنهاية ، تماماً كما بلغت الشمس الحد الأعلى من النور ، فلا كوكب ولا كهرباء يمتلىء الكون بنورهما بعد كوكب الشمس...وكذلك لا نبي يأتي بجديد لخير الانسانية بعد محمد ﷺ) ومن أراد الاطلاع أكثر فليراجع كتاب (الدين والدعوة الى الحياة) من كتاب التفسير الكاشف في ج ٣ ص ٤٦٥ وعند تفسير الآية ٩ من سورة الاسراء ج ٥ ص ٢٣ والآية ٣٠ من سورة الروم.^(٢)

(١) سورة الاسراء آية ٥٥.

(٢) التفسير الكاشف ج ٦ ص ٢٢٤-٢٢٦.

ألقاب رسول الله ﷺ

لرسول الله ﷺ ألقاب كثيرة لا يمكن احصاءها ولكن ما يدرك كله لا يترك جله رسول الله ﷺ ملك الدنيا بأخلاقه وعلمه واخلاصه واحترامه للصغير والكبير البعيد والقريب العدو والصديق كان رسول الله ﷺ ثري بأخلاقه وصفاته الحميدة فقد أشبع الدنيا بتعليماته وارشاداته فلم تعبر هذه الاخلاق على الانسان بل شملت حتى الحيوان فقد أوصى ﷺ الرفق بالحيوان.

- ١- رحمة رب العالمين.
- ٢- رسول التوبة.
- ٣- المطهر.
- ٤- أبو الأيتام.
- ٥- أبو الفضائل.
- ٦- أبو المكارم.
- ٧- أبو الأمة.
- ٨- سيد الأولين والآخرين.
- ٩- سيد الكون.
- ١٠- الحامل للقرآن.
- ١١- الحافظ للقرآن.
- ١٢- الراعي لأحكام القرآن.

- ١٣- المطبق لأحكام القرآن.
- ١٤- الداعي الى القرآن.
- ١٥- الواعي للقرآن.
- ١٦- المفسر للقرآن.
- ١٧- الناطق بالقرآن.
- ١٨- الممين لأحكام القرآن.
- ١٩- الحريص على سلامة القرآن.
- ٢٠- المرتل للقرآن.
- ٢١- الاسوة الحسنة: قال تعالى (لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) سورة الاحزاب آية ٢١.
- ٢٢- الداعي: قال تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٦.
- ٢٣- المبشر: قال تعالى (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٧.
- ٢٤- المصلى عليه: قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة الاحزاب آية ٥٦.
- ٢٥- يسأله الناس: قال تعالى (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) سورة الاحزاب آية ٦٣.

- ٢٦- المرسل: قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة سبأ آية ٢٨.
- ٢٧- حبيب الله: نعمة الحبيب وسيد الاحباء.
- ٢٨- صفي الله: سيد الاصفياء والاتقياء.
- ٢٩- نعمة الله: افضل نعمة بعد الاسلام على البلاد والعباد.
- ٣٠- عبد الله: سيد العبيد والموالي.
- ٣١- خيرة الله: في البرية كلها وخيرته من الذين اصطفاهم لعباده.
- ٣٢- خلق الله: خيرة الخلق من الاولين والآخرين.
- ٣٣- سيد المرسلين: سيدهم في الاولين والآخرين.
- ٣٤- إمام المتقين:
- ٣٥- خاتم النبيين:
- ٣٦- رسول الحمادين:
- ٣٧- رحمة للعالمين:
- ٣٨- قائد الغر المحجلين:
- ٣٩- خير البرية: خير خلق الله.
- ٤٠- صاحب الملحمة.

٤١- محلل الطيبات: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ...) (١).

٤٢- محرم الخبائث: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ...) (٢).

٤٣- واضع الاصر عن العباد: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ...) (٣).

٤٤- واضع الاغلال: قال تعالى (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ...) (٤).

٤٥- مفتاح الجنة: يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت ليس مفتاح الجنة فقط بل مفتاح الدنيا بأسرها.

٤٦- دعوة ابراهيم عليه السلام بل رسول الله ﷺ دعوة الانبياء والمرسلين..

٤٧- بشرى عيسى عليه السلام: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ

(١) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٤) سورة الاعراف آية ١٥٧.

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ^(١).

٤٨- خليفة الله في الارض:

٤٩- زين القيامة ونورها وتاجها: كما كان زين الدنيا والارض والسماء
وناقذها ومنجيتها وناقذها من الظلمات الى النور.

٥٠- صاحب اللواء يوم القيامة:

٥١- أفصح العرب: وأول من نطق بالضاد.

٥٢- سيد ولد آدم: سيدهم وزعيمهم ورئيسهم.

٥٣- ابن العواتك:

٥٤- ابن الفواطم:

٥٥- ابن الذبيحين: ابن الذبيح نبي الله اسماعيل عليه السلام وهنا دار حوار بين
نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليه السلام وقد مثل هذا الحوار هو القرآن
الكريم قال تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ
أَنِّي أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ❖ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)^(٢) رد عليه الباري
بقوله تعالى (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ❖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ❖ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ❖ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ)^(٣).

(١) سورة الصف آية ٦.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٢-١٠٣.

(٣) سورة الصافات آية ١٠٤-١٠٧.

- ٥٦- ابن يحيى بن زكريا عليه السلام.
- ٥٧- ابن بطحاء مكة:
- ٥٨- العبد المؤيد: انك عبد الله فقد أيدك الله بجميع مراحلك.
- ٥٩- الرسول المسدد: سددك الله بالرسالة وقوة البرهان.
- ٦٠- النبي المهذب: قال تعالى (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).
- ٦١- الصفي المقرب: اصطفاك الله لدينه فأصبحت أقرب الخلق اليه.
- ٦٢- الحبيب المنتجب: انتجيك الله من دون الخلق أجمعين.
- ٦٣- الأمين المنتخب: انتخبك الله لحمل الرسالة.
- ٦٤- صاحب الحوض والكوثر: الساقى يوم القيامة.
- ٦٥- التاج والمغفر:
- ٦٦- الخطبة والمنبر: كنت تعلقو منبرك بتلك الفصاحة والبلاغة.
- ٦٧- الركن والمشعر:
- ٦٨- الوجه الأنور: نورك سيدي عم الدنيا بأسرها.
- ٦٩- الخد الأقرم: وجهك كالقمر في ليلة تمامه وكماله.
- ٧٠- الجبين الأزهر: كان جبينك يزهر عند ذكر الله والدعوة اليه.

٧١- الدين الأظهر: قال تعالى (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(١).

٧٢- الحسب الاظهر

٧٣- النسب الاشهر: فلا يضاهيك أحد في نسب ولا شرف يا مولاي ﷺ.

٧٤- محمد خير البشر: خير البشرية كلها.

٧٥- المختار للرسالة:

٧٦- الموضح للدلالة:

٧٧- المصطفى للوحي والنبوة: اصطفاك الله للنبوة.

٧٨- المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات:

٧٩- نور في الحرمين:

٨٠- شمس بين القمرين: القمرين كناية عن الشمس والقمر.

٨١- شفيع في الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة.

٨٢- نوره أشهر: نورك غطى على جميع الانوار وهو نور الاسلام.

٨٣- قلبه أظهر: قلب أظهر كل القلوب حيث قلت لأعدائك يوم فتح مكة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهذا دليل على طهارة قلبك.

٨٤- شرائعه أظهر: شريعتك ظهرت وعلت على كل الشرائع والأديان التي سبقت رسالتك الشريفة.

٨٥- برهانه أزهى: ظهر لاصحاب العقول بأنه الدين الحق.

(١) سورة المائدة آية ٣.

٨٦- بيانه أبهر: برهانه واضح وصريح وجلي.

٨٧- أمته أكثر: أمة الاسلام أكثر الأمم.

٨٨- صاحب الفضل والعطاء والجود والسخاء والتذكر والبكاء والخشوع والدعاء والأثانة والصفاء والخوف والرجاء والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضاء ، والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء ، تاج الأولياء ، امام الاتقياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية والملة الحنفية ، والشريعة المرضية ، والأمة المهديّة ، والعترة الحسنية والحسينية ، صاحب الدين والاسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والاحكام ، والحل والحرام ، صاحب الحجّة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والاحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان ، صاحب الخلق الجلي ، والنور المضيء ، والكتاب البهي ، والدين الرضي ، الرسول النبي الأمي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة والفصاحة والبراعة ، والكرم والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والآباء الأخايير ، والأمهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور ، واليمن

والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ،
والبيت المعمور^(١).

٨٩- الفجر: يا رسول الله ﷺ انت الفجر الصادق ليس لأمتك أو
لعشيرتك فقط بل أنت الفجر في السماوات والارض وفجر الاسلام
والايمان.

٩٠- الشاهد: يا رسول الله ﷺ لقد جعلك الله شاهداً على البشرية منذ ان
جئت بالرسالة ولحين يرث الله الارض ومن عليها.

٩١- النذير: لقد أنذرت يا مولاي ﷺ وبلغت بكل ما حملك به
جبرئيل عليه السلام عن رب العزة والجلالة.

٩٢- الأمين: انت الأمين على الرسالة السماوية وعلى العباد والبلاد بل
أمين الله في أرضه وسماواته ولقبت الصادق الأمين وأنت في دور
الشباب.

٩٣- الغالب: لقد غلب قريش واليهود وكل من كاد لك وسعى على
ايدائك أو الحط من شأنك أو قتلك والغدر بك.

٩٤- المبشر: يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد بشرت بالجنة وحسن العاقبة لمن
أطاع واتبع وأسلم وآمن بك وبرسالتك السمحاء التي أمرت
بالمعروف ونهت عن المنكر وفرضت احترام الكبير والعطف على
الصغير.

(١) مناقب آل ابي طالب ، ج ، ١ ، ص ١٣٠-١٣٣ لابن شهر آشوب ، المطبعة الحيدرية ،
النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

٩٥- المطاع: يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد اطاعتك الناس وهي في أرحام امهاتها وأصلاب آبائها ومن ترك اطاعتك لسوء حظه ولقي جزائه.

٩٦- المنير: انت كالقمر المنير حيث اضاءت الدنيا بنورك من حيث الاحكام الشرعية التي رسمها القرآن الكريم فأنت وضحتها وشرحتها وبينت لنا معانيها الاخلاقية والتربوية والانسانية والاسلامية والعقائدية.

٩٧- نعمة الله: انك يا مولاي ﷺ النعمة الكبرى فبك وبذريتك اهتدينا واقتدينا.

٩٨- البدر: يا سيدي يا رسول الله ﷺ انت البدر في ليلة تمامه وكماله وانت ابو البدور ﷺ لبهاء وجهك وحسن طلعتك فأصبحت سيد البدور.

٩٩- أخذ العهد: يا سيدي ﷺ أخذ العهد والميثاق بعدما اعطيتهم الأمن والأمان خانوا بك وبذريتك ﷺ وفعلوا ما فعلوا بابتك الصديقة الطاهرة ﷺ وبعلمها وبأولادها.

١٠٠- معطي العهد والميثاق: اعطيت العهود والمواثيق لقريش واليهود لكنهم لا يحفظون الأمانة ولم يراعوا ما أخذوا منك لأن الجاهلية مخيمة على عقولهم وعاداتهم وطبائعهم.

أوصاف رسول الله ﷺ

ليس بالطويل ولا بالقصير ، كبير الرأس ، بوجهه استدارة ، عريض الجبين ، يوشك حاجباه ان يلتقيا ، بينهما عرق اذا غضب انتفخ احمر ، أسود العينين ، طويل رموش العين ، في أنفه تقوس ، حسن الشعر ، كبير الفم ، عظيم اللحية ، متموج شعر الرأس ، طويل العنق ، عريض الصدر

، طويل الذراعين ، دقيق الساقين ، أبيض اللون ، مشرب بحمرة ، مشدود العضلات ، ليس في جسده استرخاء ولا ترهل^(١).

كان اذا غضب احمر وجهه ، واذا حزن أكثر من لمس لحيته ، واذا تكلم أشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها ، واذا استغرق في الحديث ضرب راحة يده اليمنى بطن ابهامه اليسرى ، واذا رأى ما يكره أشاح بوجهه ، واذا عطس غطى وجهه ، وكان يضحك ، حتى تبدو نواجذه ، وكان أكثر الناس تبسم^(٢).

وكان في طعامه لا يرد موجوداً ، ولا يتكلف مفقوداً ، واذا لم يجد الطعام صبر ، حتى انه ليربط الحجر على بطنه من الجوع ، وكان يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه ، وبعث يشري من يهودي على ان يؤجل الدفع ، فرض ، وقال: ما لمحمد زرع ولا ضرع ، فمن يسدد؟^(٣).

ولم يملك قميصين معاً ، ولا رداءين ، ولا ازارين ، ولا نعلين.... وكانت له حصيرة ينام عليها في الليل ، ويسطها في النهار ، فيجلس عليها ، ونام عليها ، حتى أثرت في جنبه ، وله مخدة من جلد ، حشوها ليف ، وكان اذا نام يضع يده تحت خده ، وينام على جنبه الأيمن ، وكان يخفض النعل ، ويرقع القميص ، ويركب الحمار ، هذا وثروة الجزيرة العربية طوع أو امره.... ولكنه كان يعطي كل ما يصل اليه عطاء من لا يخشى الفقر ، كما وصفه اعرابي^(٤).

(١) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩٠-١٩١.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩٠-١٩١.

(٣) تفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩١.

(٤) تفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ١٩١.

في ذكر أسمائه صلوات الله عليه وشرف أصله ونسبه^(١)

أما أسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) والمزمل والمدثر في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) والندير المبين في قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) وأحمد في قوله تعالى: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) ومحمد في قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ) والمصطفى في قوله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) والكريم في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) وسماء سبحانه نوراً في قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) ونعمة في قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) ورحمة في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) وعبداً في قوله تعالى: (نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ) ورؤوفاً رحيماً في قوله: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وشاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً في قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) وسماء منذراً في قوله: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) وسماء عبد الله في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) وسماء مذكراً في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ) وسماء طه و يس.

ومنها ما جاء به الاخير ؛ ذكر محمد بن اسماعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لي أسماء: أنا محمد ، وأنا احمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقيل: أنا الماحي الذي يمحي به سيئات لمن اتبعه.

(١) اعلام الورى باعلام الهدى ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ١٣٣٨هـ.

وفي خبر آخر المقفي ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والغيث
والمتوكل^(١).

وأسمائه في كتب السالفة كثيرة منها: مؤذ مؤذ بالعبرانية في التوراة
وفاروق في الزبور.

وروى الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن
الاعمش عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ان
الله عزوجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسماً وذلك قوله في ذكر
اصحاب اليمين واصحاب الشمال ، فأنا من اصحاب اليمين وأنا خير من
اصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين ، ثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك
قوله: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ❖ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ❖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) فأنا من السابقين وأنا خير
السابقين ؛ ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله:
(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا - الآيه -) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا
فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عزوجل:
(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فأنا
واهل بيتي مطهرون من الذنوب.

(١) المقفي هو بمعنى العاقب لانه تبع للانبياء يقال: فلان يقفو أثر فلان أي يتبعه.
والملحمة: الحرب وسمى صلوات الله عليه بذلك لانه بعث بالذبح كما قاله صاحب
المنقب وروى انه صلى الله عليه وآله سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلا ناقة فلقاه
على ظهره فقال: يا معشر قريش أي جوار هذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم
بالذبح، فقال اليه ابو جهل ولاذ به من بينهم وقال: يا محمد ما كنت جهولاً. وسمى
نبي الملحمة بذلك. أعلام الورى -١-

وروى الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفیان بن عيينة انه قال: أحسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي ﷺ:

وشقَّ له من اسمه كي يجلِّه فذو العرش محمود وهذا محمد

وقال غيره: ان هذا البيت لحسان بن ثابت في قطعة له أولها:

ألم تر أن الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجد

ومن صفاته التي جاءت في الحديث: راكب الجمل ، وأكل الذراع ، ومحرم الميتة ، وقابل الهدية ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة^(١) ورسول الرحمة. ويقال: ان كنيته في التوراة أبو الأرامل ، واسمه صاحب الهراوة.

وروى انه قال: أنا قثم. والقثم^(٢) الكامل الجامع ؛ وقال: أنا الأول والآخر أول في النبوة وآخر في البعثة.^(٣)

فصل: في اسمائه وألقابه^(٤)

سماه في القرآن بأربعمائة اسم: العالم (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)، الحاكم (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ)، الخاتم (وَوَخَّاتَمَ النَّبِيِّينَ)، العابد (وَأَعْبُدْ رَبَّكَ)، الساجد (وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)، الشاهد (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا)، المجاهد (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ)، الطاهر (طَهَّرْنَا مَا أَنْزَلْنَا)، الشاكر (شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ)، الصابر (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ)،

(١) الهراوة هي العصا الضخمة وجمعها هراوى - بفتح الواو كمطايا -.

(٢) القثم - بضم القاف وفتح الثاء المثناة -: الجموع للخير وأيضاً المعطاء ، (معدول عن القائم).

(٣) اعلام الورى باعلام الهدى ، ابو علي الفضل بن حسن الطبرسي ، ١٣٣٨هـ.

(٤) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ١٣٠-١٣٤.

الذاكر (وَأذْكَرَ اسْمَ رَبِّكَ)، القاضي (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ)، الراضي
(لَعَلَّكَ تَرْضَى)، الداعي (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ)، الهادي (وَأَنَّكَ لَتَهْدِي)،
القارىء (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، التالي (يَتْلُو عَلَيْهِمْ)، الناهي (وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ)،
الآمر (وَأْمُرْ أَهْلَكَ)، الصادع (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)، الصادق (ص وَالْقُرْآنَ)،
القانت (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ)، الحافظ (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، الغالب (وَأَنَّ
جُنَدَنَا)، العائل (وَوَجَدَكَ عَائِلًا)، الضال، أي يهدي به الضال: (وَوَجَدَكَ
ضَالًّا)، الكريم (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)، الرحيم (رَعُوفٌ رَحِيمٌ)، العظيم
(وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ)، اليتيم (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا)، المستقيم (فَاسْتَقَمَّ كَمَا
أُمِرْتَ)، المعصوم (وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ)، البشير (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا)،
الناذير (وَنَذِيرًا)، العزيز (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ)، الشهيد (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا)،
الحريص (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ)، القريب (ق وَالْقُرْآنَ)، الحبيب، والمحب،
والمحجوب في سبع مواضع (حم)، النبي (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ)، القوي (ذِي قُوَّةٍ)،
الوحي (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، الامي (النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ)، الامين (مُطَاعٌ ثُمَّ
أَمِينٌ)، المكين (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ)، المبين (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ)، المذكر (فَذَكَرُ
إِنَّمَا أَنْتَ)، المبشر (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ)، المنذر (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ)، المستغفر
(وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ)، المسبح (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)، المصلي (فَصَلِّ لِرَبِّكَ)،
المصدق (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)، المبلغ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ)، المحدث (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، المؤمن (آمَنَ الرَّسُولُ)، المتوكل (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ)، المزمّل
(يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ)، المدثر (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، المتهجد (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)،
المنادي (سَمِعْنَا مُنَادِيًا)، المهتدي (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ)، الحق (قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ)، الصدق (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)، الذكر (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)،
البرهان (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ)، الفضل (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)، المرسل (إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ)، المبعوث (هُوَ الَّذِي بَعَثَ)، المختار (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ)، المغفور

(لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ)، المكفي (إِنَّا كَفَيْنَاكَ)، المرفوع ، والرفيع (وَرَفَعْنَا لَكَ)، المؤيد (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ)، المنصور (وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ)، المطاع (مَكِينٌ ❖ مُطَاعٌ)، الحسنى (وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى)، الهدى (وَمَا مَنَّ عَلَى النَّاسِ)، الرسول (يَأْتِيهَا الرَّسُولُ)، الرؤوف (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ)، النعمة (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ)، الرحمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً)، النور (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ)، الفجر (وَالْفَجْرِ ❖ وَلَيَالٍ)، المصباح (الْمُصْبِحِ فِي زُجَاجَةٍ)، السراج (وَسِرَاجًا مُنِيرًا)، الضحى (وَالضُّحَى ❖ وَاللَّيْلِ)، النجم (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)، الشمس (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ)، البدر (طه)، الظل (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)، البشر (بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)، الناس (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ)، الانسان (خَلَقَ الْإِنْسَانَ)، الرجل (عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ)، الصاحب (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ)، العبد (أَسْرَى بِعَبْدِهِ)، المجتبي (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجْتَبِي)، المقتدى (فَهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ)، المرتضى (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى)، المصطفى (اللَّهُ يُصْطَفِي)، احمد (يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)، محمد (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)، (كهيعص)، (يس)، (طه)، (جمعسق) كل حرف يدل على اسم له مثل: الكافي، والهادي، والعارف، والسخي، والطاهر، وغير ذلك.

وأسماءه في الاخبار: العاقب – وهو الذي يعقب الانبياء، الماحي – الذي يمحي به الكفر، ويقال تمحى به سيئات من اتبعه، ويقال الذي لا يكون بعده أحد، الحاشر – الذي يحشر الناس على قدميه، والمقفى – الذي قفى النبيين جماعة، الموقف – يوقف الناس بين يدي الله، القثم – وهو الكامل الجامع. ومنه: الناشر، والناصح، والوفى، والمطاع، والنجي، والمأمون، والحنيف، والحييب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع، والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث.

وفي التوراة: ميذميذاي غفور رحيم ، وقيل ميد ميذاي محمد ، وقيل مود مود ، وفي حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أي المحمود.

وفي الزبور: قليطا مثل ابي القاسم فقالوا بلقيطا وقالوا فاروق وقالوا محياثا.

وفي الانجيل: طاب طاب احمد ، ويقال يعني طيب طيب. وفي كتاب شعيا: نور الامم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلاء.

وفي الصحف: بلقيطا ، وفي صحف شيث: طالشا ، وفي صحف ادريس: بهيائيل ، وفي صحف ابراهيم: مود مود ، وفي السماء الدنيا: المجتبي ، وفي الثانية: المرتضى ، وفي الثالثة: المزكى ، وفي الرابعة: المصطفى ، وفي الخامسة: المنتجب ، وفي السادسة: المطهر والمجتبي ، وفي السابعة: المقرب والحبيب.

ويسميه المقربون: عبد الواحد ، والسفرة: الاول ، والبررة: الآخر ، والكرويون: الصادق ، والروحانيون: الطاهر ، والاولياء: القاسم ، والرضوان: الاكبر ، والجنة: عبد الملك ، والخور: عبد العطاء ، واهل الجنة: عبد الديان ، ومالك: عبد المختار ، واهل الجحيم: عبد النجاة ، والزبانية: عبد الرحيم ، والجحيم: عبد المنان.

وعلى ساق العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفي الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الاقمار ، وعلى الشمس نور الانوار.

والشياطين: عبد الهيبة ، والجن: عبد الحميد ، والموقف: الداعي ، والميزان: الصاحب ، والحساب: الداعي ، والمقام: المحمود الخطيب ، والكوثر: الساقى ، والعرش: المفضل ، والكرسي: عبد الكريم ، والقلم:

عبد الحق ، وجبرئيل: عبد الجبار ، وميكائيل: عبد الوهاب ، واسرافيل:
عبد الفتاح ، وعزرائيل: عبد التواب ، والسحاب: عبد السلام ، والريح:
عبد الاعلى ، والبرق: عبد المنعم ، والرعد: عبد الوكيل ، والاحجار: عبد
الجليل ، والتراب: عبد العزيز ، والطيور: عبد القادر ، والسبع: عبد
العطاء ، والجبل: عبد الرفيع ، والبحر: عبد المؤمن ، والحيتان: عبد المهيمن ،
واهل الروم: الحلیم ، واهل مصر: المختار ، واهل مكة: الامين ، واهل
المدينة: الميمون ، والريح: المهتمت ، والترک: صانجي ، والعرب: الامي ،
والعجم: احمد.

ألقابه ﷺ

حبيب الله ، صفي الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله ،
سيد المرسلين ، امام المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة
العالمين ، قائد الغر المحجلين ، خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الملحمة ،
محلل الطيبات ، محرم الخبائث ، مفتاح الجنة ، دعوة ابراهيم ، بشرى
عيسى ، خليفة الله في الارض ، زين القيامة ، ونورها وتاجها ، صاحب
اللواء يوم القيامة ، واضع الاصر والاعلال ، افصح العرب ، سيد ولد
آدم ، ابن العواتك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحا ومكة ، العبد
المؤيد ، والرسول المسدد ، والنبي المهذب ، والصفي المقرب ، والحبيب
المنتجب ، والامين المنتخب ، صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر ،
والخطبة والمنبر ، والركن والمشرع ، والوجه الانور ، والتحد الاقمر ، والجبين
الازهر ، والدين الاظهر ، والحسب الاظهر ، والنسب الاشهر ، محمد خير
البشر ، المختار للرسالة ، الموضح للدلالة ، المصطفى للوحي والنبوة ،

المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والادلة ، نور في الحرمين ، شمس بين
القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، وشرائعه
أظهر ، وبرهانه ازهر ، وبيانه ابهر ، وامته اكثر ، صاحب الفضل والعطاء ،
والجود والسخاء ، والتذكر والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإنابة
والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضيء ، والحوض واللواء ،
والقضيبي والرداء ، والناقة العضاء ، والبلغة الشهباء ، قائد الخلق يوم
الجزاء ، سراج الاصفياء ، تاج الاولياء ، إمام الاتقياء ، خاتم الانبياء ،
صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ،
والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيبي العجيب ،
والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب محمد
الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية ، والملة الحنيفة ، والشريعة المرضية ،
والامة المهديّة ، والعترة الحسنية والحسينية ، صاحب الدين والاسلام ،
والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والاحكام ،
والحل والحرام ، صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق
والبيان ، والفضل والاحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان ،
صاحب الخلق الجلي ، والنور المضي ، والكتاب البهي ، والدين الرضي ،
الرسول النبي الامي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط
المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة ،
والفصاحة والبراعة ، والكر والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض
والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحق الزاهر ، والزمان الباهر ،
واللسان الداكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ،
والآباء الاخير ، والامهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة

والحجور ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصيور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور.

كناه: أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين ، وأبو الريحانتين ، وأبو السبطين.

وفي التوراة: أبو الارامل. وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولد ابراهيم، وانما يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم. ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيامة.

صفاته: راكب الجمل ، أكل الذراع. قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة.

نسبه: العربي ، التهامي ، الابطحي ، اليثربي ، المكبي ، المدني ، القرشي ، الهاشمي ، المطلبي ، فهو من جهة الاب هاشمي ، ومن جهة الام زهري ، ومن الرضاع سعدي ، ومن الميلاد مكبي ، ومن الانشاء مدني.^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المرسلين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المجاهدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الشاهدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الخائفين.

(١) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ١٣٠-١٣٤.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الخاشعين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الطائعين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد التائبين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الحامدين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الصالحين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الراكعين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الساجدين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد القائمين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد القاعدين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المتقين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المستغفرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد النادمين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الشاكرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الحافظين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الذاكرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد العاقلين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المحسنين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الأكرمين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المنذرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المبشرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الطيبين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد النبيين.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد العالمين.
اللهم صل على محمد وآل محمد النبي الزكي النقي.
اللهم صل على محمد وآل محمد القرشي الهاشمي.
اللهم صل على محمد وآل محمد المدني العربي المكرم يوم القيامة.
اللهم صل على محمد وآل محمد سيد أهل الجنة.
اللهم صل على محمد وآل محمد صاحب المقام المحمود.
اللهم صل على محمد وآل محمد صاحب الصراط المستقيم.
اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل الأولين والآخرين.
اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى
جميع الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل
الأرضين وعلينا معهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على من سمّيته ذاكراً وحبیباً ومذكراً محمد رسول الله ﷺ.
اللهم صلى على من سمّيته أحمداً ومحمداً وسيداً محمد رسول الله ﷺ.
اللهم صلى على من سمّيته صابراً ونبيّاً ومراقباً محمد رسول الله ﷺ.

- اللهم صلى على من سمّيته غالباً ورحيماً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته عاقباً كريماً وحكيماً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته عدلاً جواداً ومزماً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته قاسماً مهدياً وهادياً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته شكوراً وحريصاً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته قائماً خفياً وعبد الله محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته شاهداً بصيراً ومهدياً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته باهياً نوراً ومكياً محمد ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته شاكراً وولياً ونذيراً محمد ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته طاهراً صفيّاً ومختاراً محمد ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته برهاناً صحيحاً وشريفاً محمد ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته مسلماً رؤوفاً رحيماً محمد ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته مؤمناً حليماً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته قيماً محموداً وحامداً محمد رسول الله ﷺ.
- اللهم صلى على من سمّيته مصباحاً آمراً وناهماً محمد رسول الله ﷺ.
- ((تمت الصلاة بحمد الله ودعوته ولها فضل عظيم عند الله)).

من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلاة هدمت ذنوبه ومحيت خطاياهم ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمله وبسط له في رزقه وهي سبب

أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات
غدوة وثلاث مرات عشية.

كنى رسول الله ﷺ

١- ابو القاسم: أول ولد له يقال له القاسم ، ويقال لأنه يقسم الجنة يوم
القيامة.

٢- ابو الطاهر:

٣- ابو الطيب:

٤- ابو المساكين.

٥- ابو الدرتين.

٦- ابو الريحانتين.

٧- ابو السبطين.

٨- وفي التوراة: أبو الأرامل.

٩- وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم نسبة ولده ابراهيم من زوجته مارية
القبطية.

١٠- أبو الايتام.

١١- أبو الفضائل.

١٢- أبو المكارم.

صفاته ﷺ

راكب الجمل ، قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة.

أسمائه ﷺ في الاخبار

- ١- العاقب: هو الذي عقب الانبياء والمرسلين.
- ٢- الماحي: هو الذي محى الكفر والشرك وكسر الاصنام التي كانت موجودة على جدار الكعبة المشرفة ، ويقال تمحى به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون لليد أحد.
- ٣- الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه ، يحشرون أمامه على حوض الكوثر ، يحشرون أمامه ويحضر محاكمتهم.
- ٤- المقفي: الذي قفى (اتبع) جميع النبيين.
- ٥- الموقف: يوقف الناس بين يدي الله.
- ٦- القشم: وهو الكامل الجامع.
- ٧- الناشر: للدين الاسلامي وللحق والصدق والعدل.
- ٨- الناصح: نصح للجميع القريب والبعيد الصغير والكبير من كان على دينه أو على غير دينه.
- ٩- الوفي: فقد وفى لأُمَّته.
- ١٠- المطاع: أطاعته كل شيء في الارض والجو والسماء.
- ١١- النجي: فقد أنجى أُمَّته من النار.
- ١٢- المأمون: وكانت هذه صفتك منذُ نعومة أظفارك.

- ١٣- الحنيف: نسبة الى دين أبيه ابراهيم عليه السلام.
- ١٤- الحبيب: لقد أحبك أبناء الاسلام.
- ١٥- الطيب: لما يمتاز به من الرحمة والرأفة مع جميع الخلائق.
- ١٦- السيد: سيد بني آدم جميعاً.
- ١٧- المقرب: اقرب من قلوب الجميع.
- ١٨- الدافع: الدافع عن كل شر وعن الجهل والتخلف.
- ١٩- الشافع: تشفع لأمتك.
- ٢٠- المشفع: الذي يشفع لأمته يوم القيامة ، قال تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى).
- ٢١- الحامد: حمدت الله وحمدت خلقه وعفوت عنهم.
- ٢٢- المحمود: أعطاك الله منزلة رفيعة عالية.
- ٢٣- الموجه: وجهت البشرية نحو الخير والفضيلة والعمل الصالح.
- ٢٤- الغيث: امنت الغيث في الارض والسماء.
- ٢٥- المتوكل: توكلت على الله.
- ٢٦- الغيث (المغيث)

أسماءه في التوراة

- ١- ميذميداي غفور رحيم.
- ٢- قيل ميذميداي محمد.
- ٣- قيل مودمود ، وفي حكاية ان اسمه فيها موقوفا أي المحمود.

أسماءه في الزبور

١- قليطا مثل ابي القاسم فقالوا يلقيطا.

٢- قالوا فاروق.

٣- قالوا حميائا.

أسماءه في الانجيل

١- طاب طاب احمد ، ويقال يعني طيب طيب.

- وفي كتاب شعيا نور الامم.

- ركن المتواضعين.

٢- رسول التوبة ، رسول البلاء.

أسماءه في الصحف

١- بلقيطا ، وفي صحف شيت: طاليتا.

٢- وفي صحف ادريس: بهيائيل.

أسماءه في صحف ابراهيم

مود مود ، وفي السماء الدنيا المجتبي.

وفي الثانية: المرتضى ، وفي الثالثة ، المزكى ، وفي الرابعة المصطفى ، وفي الخامسة: المنتجب ، وفي السادسة: المطهر والمجتبي ، وفي السابعة: المقرب والحبيب.

ويسميه المقربون: عبد الواحد ، والسفرة: الاول ، والبررة: الآخر ، والكرويون: الصادق ، والروحانيون: الطاهر ، والاولياء: القاسم ،

والرضوان الاكبر ، والجنة: عبد الملك ، والخور: عبد العطاء ، واهل الجنة:
عبد الديان ، ومالك: عبد المختار ، واهل الجحيم: عبد النجاة ، والزبانية:
عبد الرحيم ، والجحيم: عبد المنان.

❖ وعلى ساق العرش رسول الله

وعلى الكرسي نبي الله.

وعلى طوبى صفي الله.

وعلى لواء الحمد صفوة الله.

وعلى باب الجنة خيرة الله.

وعلى القمر قمر الاقمار.

وعلى الشمس نور الانوار. [بل شمس الشموس ونور على نور ونور
الانوار].

والشياطين: عبد الهيبة ، والجن: عبد الحميد ، والموقف: الداعي ،
والميزان: الصاحب ، والحساب: الداعي ، والمقام: المحمود الخطيب ،
والكوثر: الساقى ، والعرش: المفضل ، والكرسي: عبد الكريم ، والقلم:
عبد الحق ، وجبرئيل: عبد الجبار ، وميكائيل: عبد الوهاب ، واسرافيل:
عبد الفتاح ، وعزرائيل: عبد التواب ، والسحاب: عبد السلام ، والريح:
عبد الاعلى ، والبرق: عبد المنعم ، والرعد: عبد الوكيل ، والاحجار: عبد
الجليل ، والتراب: عبد العزيز ، والطيور: عبد القادر ، والسبع: عبد العطاء ،
والجبل : عبد الرفيع ، والبحر: عبد المؤمن ، والحيتان: عبد المهيمن ،
واهل الروم: الحلیم ، واهل مصر: المختار ، واهل مكة: الامين ، واهل

المدينة: الميمون ، والزنج: مهت ، والترک: صانجي ، والعرب: الامي ،
والعجم: احمد.

المصادر التي ذكرت اسماء النبي ﷺ

- ١- ذكر في معجم القبور ان الله جل جلاله له ألف وواحد اسم و لرسول الله ﷺ الف اسم. (لكن لم يذكر سوى هذا الخبر).
- ٢- ورد في كتاب الصادق الامين في كتب المسلمين.
 - ١- تسعة وتسعون اسماً بعد اسماء الله الحسنى وانهاها ابن دحية (عمر بن الحسن بن الخطاب بن دحية) الى ثلثمائة اسم.
 - ٢- وذكر القاضي ابو بكر العربي (القاضي محمد بن عبد الله بن محمد الاندلسي الاشيلي المالكي ولد في عام ٥٦٨هـ) في شرح الترمذي ، ومسلم ان له الف اسم بعضها في القرآن الكريم والحديث وبعضها في الكتب القديمة [أي الكتب السماوية].
- ٣- ذكر صاحب كتاب الصادق الامين في كتب المسلمين (ص ٨-١٠ عادل هاتف/مخطوط) عن كتاب النهجة السوية للسيوطي.
- ٤- جاء في بصائر الدرجات: ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، ٢ رجب المرجب سنة ١٣٨٠هـ ، المطبعة شركة جاب كتاب.
- ٥- كتاب مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلبي الطبعة الاولى ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م ، المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.
- ٦- كتاب انساب العيون في سيرة الامين والمأمون لم أجده يذكر اسماء النبي بعدما اشار اليه كتاب معجم رجال القبور.

محمد	الأحسن	اشجع الناس
أجير	الاجود	الآخذ بالحجرات

أخذ الصدقات	الازهر	أحيد
اذن خير	الاعلى	اخوماخ
ارجح الناس عقلاً	الامين	الاتقى
ارجع الناس عقلاً	الاول	الابر
الاعلم بالله	الآخر	الايض
الاخشى لله	الآمن	الاغر
افصح العرب	الآمر	الاصدق
الاكرم	امام النبيين	الاكليل
الامام	الامين	الأواه
الناهي	أنفس العرب	الامي
آية الله	ارحم الناس بالعيال	اخرايا التلقيط
اكثر الناس تعباً	حبيب الرحمن	اطيب الناس ريحاً
الخازن لمال الله	اكرم الناس	خاتم النبيين
أمنه اصحابه	حرز الآمنين	اكرم ولد آدم
داعي الله	ابو القاسم	خطيب النبيين
امام الخير	دار الحكمة	انعم الله
المص	خير الانبياء	خيرة الله
البشير	خير البرية	حامد حامل لواء الحمد

الذكار	خير خلق الله	البليغ
الذكر	خير العالمين	بمؤذ ماذ
الدافع	خليفة الله	البينة
الخليل	خليل الرحمن	التالي
الخطيب	خليل الله	التذكرة
الخاتم	الحافظ لمال الله	النقي
الحنيف	الخاضع	الحاشر
الحميد	الخاشع	البيان
الحي	ثمال اليتامى	حاط حاط
حم	ثاني اثنين	الحبيب
حمطايا	الأبطحي	حبيب الله
الحكيم	آلر	الداعي
الحليم	الحفيظ	الابطحي
راكب البعير	الحق	بشرى عيسى
راكب الناقة	الحريص	دعو ابراهيم
راكب النجيب	الحرمي	دعوة النبيين
راكب الجمل	حنبطى	ذو الحوض المورود
المورود	الحجة	ذو الخلق العظيم

ذو الصراط المستقيم	الجبار	الراضي
ذو المعجزات	الحاتم	الراغب
ذو المقام المحمود	الحافظ	الزاهد
ذو الوسيلة	الحاكم	الرافع
ذو القوة	الخبير	الواضع
راكب البراق	حمعسق	الرحمة
الزكي	آية الله	الرؤوف
الزمزمي	أخرايا	الرحيم
السابق	الرشيد	الرسول
سابق	الذكر	زين من وافى يوم القيامة
العربي	الرقيب	سيد الناس
السراج المنير	رحمة الأمة	سيد ولد آدم
سرخليطس	رحمة العالمين	سيف الله المسلول
سعيد	رحمة مهداة	سيف الاسلام
السميع	رسول الله	الشارع
السلام	رفيع الدرجات	الشافع
السيد	ركن المتواضعين	المشفع
سيد ولد آدم	روح الحق	الشاكر

الشكور	روح القدس	الساجد لله
الشكار	روح الاسلام	سيد المرسلين
الشاهد	زعيم الانبياء	صاحب الخير
الشمس	الزاهد	رسول الملاحم
الصابر	رسول الراحة	صاحب السرايا
رسول الرحمة	صاحب الدرجة الرفيعة	صاحب الآيات
صاحب البحر	بشرى عيسى	الصادق
الصاحب	صاحب الخاتم	صاحب التاج
الصدق	الصادق	صاحب الفضيلة
صاحب البرهان	صاحب قول لا اله الا الله	صاحب الحججة
صاحب الآيات الدالات	صاحب الجهاد	صاحب الشفاعة العظمى
صاحب الجمل	صاحب العلامات الباهرات	الصالح
صاحب العطايا	صاحب الخطيم	صاحب اللواء
صاحب الحوض	صاحب الشرع	صاحب زمزم
صاحب السيف	المصدق	صاحب المقام المحمود
صاحب الآيات	صاحب المحشر	صاحب المشعر
صاحب المغنم	صاحب السلطان	صاحب الهداوة

صاحب المدرعة	صاحب المنبر	صاحب النعلين
الصراط المستقيم	صاحب الاسراء	صاحب المعراج
صاحب الكساء	صاحب الوسيلة	صاحب لا اله الا الله
الصفوة	صاحب القضيب	صاحب الاصغى
الغالب	صراط الذين انعمت عليهم	الصفوح: [يصفح أي يعفو]
العلي	صاحب الكوثر	الصفى
القاسم	الظاهر	الضابط
العفيف	العابد	الضحوك
العفو	العبد	الظاهر
فارقليط	عبد الله	العالم
الفجر	العروة الوثقى	العليم
الصراط	العربي	العادل
الفصح	العزیز	العدل
فلاح	عصمة الله	العاقب
القائم	العظيم	العامل
قاسم	الفارق	طاب طاب
القاضي	الفاتح	طس
القانت	الغيث	طه

الغيث	الغني	المبتهل
القتال	الغفور	المبتسم
قثم	الكاف	المتبع
القثوم	كافة الناس	المتربص
قرمايا	الكامل	المتضرع
القرشي	الكريم	المتقي
فضل الله	كندة بره	التقي
فئة المسلمين	كهيعص	التممكن
فلاح السائل	اللسان	التهجد
قائد الخير	الماجد	المتوسط
قائد الغر المحجلين	المأمون	المتوكل
قدم صدق	المالح	المجتبى
القريب	الفتاح	المجيز
القمر	الماء المعين	المسرى به
المحجة	المبارك	المسدد
المحرض	المرتضى	المسعود
المحفوظ	المرتل	المسم
المحلل	المرسل	المؤمن

المسبح	المرشد	محمود
المشاور	مرحمة	المنتخب
المشفوع	ملحمة	المخبر
مشفع	مرغمة	المختار
المشهود	المزكى	المخلص
المشير	المسبح	المدثر
المصارع	المستعيد	المزمل
المصاح	المستغفر	مدينة العلم
المصنف	العالم	المذكر
المنذر	المستغني	المرتجي
المنتصر	المستقيم	المصدق
المنتخب	المعقب	المصطفى
المنادي	المعلم	المصلح
الممنوع	المعلن	المصلي
ملقي القرآن	المعلى	المصلى عليه
حافظ القرآن	المفضال	المطاع
تالي القرآن	المفضل	المطهر
مفسر القرآن	المقتصد	المطلع

المطيع	المقتفي	الماهي
المظفر	المقدس	المدني
المعزر	المقريء	المكي
الموتر	المقصوص	المكين
المعصوم	المقفي	المهتدي
المعطي	مقيم السنة	المسير
المنصور	المكرم	المنير
النقيب	المؤيد	نون
الطهر	المنيب	المهتدي
ماد ماد	النور	ميد ميد
المهاجر	الولي	المهدي
الهدى	مود مود	الواسط
الطهور	المهتدي	الطاهر
الناس	الهاشمي	الناشر
الهادي	المصلح	المؤمن
الواسع	الناسخ	نبي الله
الطهر	المهيمن	نبي التوبة
الناصر	الواعد	نبي الرحمة

نبي الملحمة	المطهر	المؤتمى
النجم الثاقب	الناصح	جوامع الكلم
النذير النسبى	الناطق	الموحى الیه
	النبي	المؤمن
	النعمة	المولى
	التقى	الساجد
		الحاذر
		الموقف
		المبين
		الجامع
		الكامل
		الحريص
		المزكى

بعض الاشعار التي قيلت في حق رسول الله ﷺ

كعب بن مالك:

واني وان عنفتموني لقائل
أطعناه لم نعد له فينا بغيره
وله:

وفينا رسول الله نتبع امره
تدلى عليه الروح من عند ربه
اذا قال فينا القول لا يتطلع
ينزل من جو السماء ويرفع

وقال عبد الله بن رواحه:

وكذاك قد ساد النبي محمد
كل الانام وكان آخر مرسل

وقال حسان بن ثابت:

ألم تر ان الله ارسل عبده
وشق له من اسمه ليجله
نبي اتانا بعد بأس وفترة
تعاليت رب العرش من كل فاحش
ببرهانه والله اعلى وامجد
وذو العرش محمود وهذا احمد
من الرسل والاوثان في الارض نعبد
فإياك تستهدي وإياك نعبد

أمر النبي حسان بن ثابت ان يجيب ابا سفيان فقال:

ألا ابلغ ابا سفيان عني
بأن سيوفنا تركتك عبداً
مغلغلة وقد برح الخفاء
وعبد الدار ساداتها الاماء

أتهجوه ولست له بند
هجوت محمداً براً حنيفاً
أمن يهجو رسول الله منكم
فان ابي ووالدتي وعرض
فشر كما لخير كما الفداء
امين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وتبصره سواء
لعرض محمد منكم وقاء

وقال النابغة الجعدي:

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا وسنائنا
ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: الى أين؟ قال: الجنة ، فقال ﷺ: أجل.

وقال كعب بن زهير:

ان الرسول لسيف يستضاء به
في عصبة من قريش قال قائلهم
شم العرانين ابطال لبوسهم
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
نبئت ان رسول الله أوعدني
مهند من سيوف الله مسلول
ببطن مكة لما اسلموا زولوا
من نسيج داود في الهيجا سراويل
القرآن فيه مواعيد وتفصيل
اذنب ولو كثرت في الاقاويل
والعفو عند رسول الله مأمول

وقال قيس بن صرمة من بني النجار:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة
ويعرض في اهل المواسم نفسه
يذكر من يلقي صديقاً مواليا
فلم ير من يؤى ولم ير داعيا

فلما اتاها اظهر الله دينه
والقى صديقاً واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
فأصبح مسروراً بطيبة راضيا
وكان له عوناً من الله باديا
وما قال موسى إذ اجاب المناديا

ولم يقل ليبد بعد اسلامه إلا كلمة:

زال الشباب ولم احفل به بالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي
واقبل الشيب بالاسلام اقبالا
حتى لبستُ من الاسلام سربالا

وقال ابن الزبعرى:

يا رسول المليك ان لساني
اذ اجارى الشيطان في سنن
شهد اللحم والعظام بربي
راتق فافتقت إذ انا بور
الغي ومن مال ميله مشبور
ثم قلبي الشهيد انت النذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبي بحلة ، وله:

ولقد شهدت بأن دينك صادق
والله يشهد ان احمد مصطفى
وله أيضاً:

فالآن اصقع للنبي محمد
ومحمد أوفى البرية ذمة
هادي العباد الى الرشاد وقائد
اني رأيتك يا محمد عصمة
بيد مطاوعة وقلب تائب
واعز مطلوب واظفر طالب
للمؤمنين بضوء نور ثاقب
للعالمين من العذاب الواصب

وقال أمية بن الصلت:

واحمد ارسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله اعطيته
فعاش الذي عاش لم يهضم
وفي بيته ذى الندى والكرم
رحيم رؤف يوصل الرحم
وخص به الله اهل الحرم

وقال العباس بن مرداس:

رأيتك يا خير البرية كلها
سنتت لنا فيه بعد جورنا
ونورت بالبرهان أمراً مدمسا
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما اصبح الحق مظلما
واطفأت بالبرهان حجراً تضرما
ودانت قديما وجهها قد تهدما

وقال طفيل الغنوي:

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً
فصدقت الرسول وهان قوم
كريماً ليس من سجع الأنام
علي رموه بالبهت العظام

وقال كعب بن نمط:

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ولا رضعت انثى لأحمد مشبهاً
أبرُّ وأوفى ذمة من محمد
من الناس في التقوى ولا في التبعد

وقال مالك بن عوف:

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم شبيه محمد

وقال قيس بن بحر الاشجعي:

رسولا يضاهي البدر يتلو كتابه ولما اتى بالحق لم يتلثم

وقال عبد الله بن حرب الاسهمي:

فيما الرسول وفيما الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير مجذوذ

وقال ابو دهب الجمحي:

ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثلته عقم
متهلل نعم بلا متباعد سيان منه الوفر والعدم

وقال بحير بن ابي سلمى:

الى الله وجهي والرسول ومن يقيم الى الله يوما وجهه لا يخيب
وأتى الاعشى مكة فقالت قريش: ان محمداً يحرم الخمر والزنا ،
فانصرف فسقط عن بعيره ومات ، ويقال انه قال:

نبي يرى ما لا يرون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
ومن هجائه: ابن الزبعرى السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي

وشافع بن عبد مناف الحجبي وعمرو بن العاص وأميرة بن الصلت الثقفي
وأبو سفيان بن ابي الحرث ومن قوله:

فاصبحت قد راجعت حلمي وردني الى الله من طردت كل مطرود
أصد وأنأى جاهلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد

فضرب النبي ﷺ يده في صدره وقال: متى طردتني يا أبا سفيان.

الهزة النبوية

القصيدة للشاعر احمد شوقي يصف بها رسول الله ﷺ أخذت منها أغلب الايات
موضع الشاهد لأنها قصيدة طويلة فمعذرة من القارئ الكريم:

ولد الهدى ، فالكائنات ضياء
الروح والملا الملائك حوله
والعرش يزهو ، والحظيرة تزدهي
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
نُظِمَت أسامي الرسل فهي صحيفة
اسم الجلالة في بديع حروفه
وفم الزمان تبسم وثناء
للدين والدنيا به بشراء^(١)
والمنتهى ، والسدرة العصماء^(٢)
واللوح والقلم البديع رواء^(٣)
في اللوح ، واسم محمد طغراء^(٤)
ألف هنالك ، واسم (طه) الباء



يا خير من جاء الوجود ، تحية
من مرسلين الى الهدى بك جاءوا

(١) الروح الامين: لقب جبريل. والملا: الاشراف. والملائك: الملائكة. وبشراء: جميع بشير.

(٢) يزهو: يشرق. وسدرة المنتهى: يقال انها شجرة نبق على يمين العرش.

(٣) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر.

(٤) الطغراء: ما يسميه العامة (طرة) وأصلها طغرى بالقصر ، وهي التي تكتب بالقلم

الغليظ في صدر الاوامر.

إلا الخنائف فيه والحنفاء^(١)
دون الانام ، وأحرزت حواء
فيها اليك العزة القعساء^(٢)
ان العظائم كفؤها العظماء
وتضوعت مسكاً بك الغبراء^(٣)
ومن الخليل وهديه سيماء^(٤)
وتهللت واهتزت (العذراء)^(٥)
ومساؤه (بمحمد) وضّاء
وعلت على تيجانهم أصداء
خمدت ذوائبها ، وغاض الماء^(٦)
(جبريل) رواح بها غداء^(٧)
واليتم رزق بعضه وذكاء^(٨)
منها وما يتعشق الكبراء

بيت النبين الذي لا يلتقي
خير الأبوة حازهم لك (آدم)
هم أدركوا عز النبوة وانتهت
خلقت لبيتك ، وهو مخلوق لها
بك بشر الله السماء فزينت
وعليه من نور النبوة رونق
أثنى (المسيح) عليه خلف سمائه
يوم يتيه على الزمان صباحه
ذُمرت عروش الظالمين ، فزلزلت
والنار خاوية الجوانب حولهم
والآي تترى ، والخوارق جمّة
نعم اليتيم بدت مخايل فضله
يامن له الاخلاق ما تهوى العلا

(١) الحنيف: الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام ،
والجمع حنفاء ، والمؤنث حنيفة ، وجمعها حنائف.

(٢) القعساء: المنبعا الثابتة.

(٣) تضوع المسك: انتشرت رائحته. والغبراء الارض.

(٤) الخليل: ابراهيم عليه السلام.

(٥) العذراء السيدة مريم.

(٦) خمدت النار: سكن لهيبها. والذوائب جمع ذؤابة ، وهي اعلى كل شيء والمراد
بالذوائب هنا السنة اللهب.

(٧) تترى تتوالى. ورواح غداء أي يروح ويغدو.

(٨) المخيلة: المظنة.

ديناً تُضِيء بنوره الأناء
ما أوتى القُود والزعماء
وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(١)
لا يستهين بعفوك الجهلاء
هذان في الدنيا هما الرحماء
في الحق ، لا ضغن ولا بغضاء^(٢)
ورضي الكثير تحلُّم ورياء^(٣)
تعرو الندى ، وللقلوب بكاء^(٤)
جاء الخصوم من السماء قضاء
ان القياصر والملوك ظماء
يدخل عليه المستجير عداء
ولو ان ما ملكت يدك الشاء
فجميع عهدك ذمة ووفاء
واذا جريت فانك النكباء^(٥)
حتى يضيق بعرضك السفهاء

لو لم تُقم ديناً ؛ لقامت وحدها
والحسن من كرم الوجوه ، وخيره
فاذا سخوت بلغت بالجود المدى
واذا عفوت فقادراً ، ومقدراً
واذا رحمت فأنت أم ، أو أب
واذا غضبت فانما هي غضبة
واذا رضيت فذاك في مرضاته
واذا خطبت فللمنابر هزة
واذا قضيت فلا ارياب ، كأنما
واذا حميت الماء لم يُورد ، ولو
واذا أجرت فأنت بيت الله ، لم
واذا ملكت النفس قمت ببرها
واذا اخذت العهد ، أو اعطيته
واذا مشيت الى العدا فغضنفر
وتمدُّ حلمك للسفيه مدارياً

(١) النوء المطر.

(٢) الضغن: الحقد.

(٣) التحلم ، تكلف الحلم.

(٤) الندى: النادي.

(٥) غضنفر: اسد والنكباء: ريح بين ريحين.

فيها لباغي المعجزات غناء^(١)
وتقدم البلغاء والفصحاء^(٢)
وتخلف الانجيل وهو ذكاء^(٣)
لبناته السورات والاضواء
والله جل جلاله البناء؟
والعلم والحكم الغوالي الماء^(٤)
والسين من سوراته والراء^(٥)
من دوحه ، وتفجر الإنشاء^(٦)
تفن السلاف ، ولا سلا الندماء^(٧)
بالحق من ملل الهدى غراء^(٨)
نادى بها سقراط والقدماء
كهان وادي النيل والعرفاء^(٩)
وأصم منك الجاهلين نداء
والناس في أوهامهم سجناء

الذكر آية ربك الكبرى التي
صدر البيان له اذا التقت اللغى
نُسخت به التوراة وهي وضيفة
دين يُشيد آية في آية
الحق فيه هو الاساس ، وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع
هو صبغة الفرقان ، نفحة قدسه
جرت الفصاحة من ينابيع النهى
أتت الدهور على سلافته ، ولم
بك يا ابن عبد الله قامت سمحة
بُنيت على التوحيد ، وهي حقيقة
ومشى على وجه الزمان بنورها
لما دعوت الناس لبي عاقل
أبوا الخروج اليك من أوهامهم

(١) الباغي: الطالب والغناء: ما يغني.

(٢) اللغى: جمع لغة.

(٣) ذكاء: من اسماء الشمس.

(٤) مشرع: مورد.

(٥) الصبغة: النوع.

(٦) الدوح: الشجر العظيم المتسع.

(٧) السلاف والسلافة: افضل الخمر.

(٨) السمحة: الملة التي ليس فيها ضيق.

(٩) العراف: المنجم ، والجمع عرفاء.

ومن النفوس حرائر وإماء^(١)
لا سُوقة فيها ولا أمراء
والناس تحت لوائها أكفاء
والامر شورى ، والحقوق قضاء
لولا دعاوى القوم والغلواء^(٢)
وأخفُ من بعض الدواء الداء^(٣)
ومن السموم الناقعات دواء^(٤)
لا مِنَّة ممنونة وجبَاء^(٥)
حتى التقى الكرماء والبخلاء
فالكل في حق الحياة سواء

ومن العقول جداول وجمامد
فرسمت بعدك للعباد حكومة
الله فوق الخلق فيها وحده
والدين يُسر ، والخلافة بيعة
الاشتراكيون أنت إمامهم
داويت مُتَّداً ، وداووا ظفيرة
الحرب في حقِّ لديك شريعة
والبرُّ عندك ذمة ، وفريضة
جاءت فوحَّدت الزكاة سبيله
أنصفت اهل الفقر من اهل الغنى



ما لا تنال الشمس والجوزاء^(٦)
بالروح أم بالهيكل الإسراء؟^(٧)
نور ، وريحانيَّة ، وبهاء
والله يفعل ما يرى ويشاء
نزلاً لذاتك لم يَجْزُهُ علاء

يأيها المُسرى به شرفاً الى
يتساءلون - وأنت أظهر هيكل -
بهما سموت مُطَهَّرين ، كلاهما
فضل عليك لذي الجلال ومِنَّة
الله هياً من حظيرة قدسه

(١) الجدول: النهر الصغير ، والجلمود: الصخر.

(٢) الغلواء: الغاوى.

(٣) متَّداً: متألِّباً ، وظفر: وثب.

(٤) الناقعات: القاتلات.

(٥) البر: الاحسان ، وذمة عهد ، والمِنَّة: العطية ، والممنونة: المتبوعة بالمن.

(٦) الاسراء: السير ليلاً.

(٧) الهيكل الجسم والصورة والشخص.

ومناكب الروح الامين وطاء
حاشا لغيرك موعداً ولقاء

العرش تحتك سُدَّةً وقوائماً
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم



ما لم تزنها رأفة وسخاء
فالمجد مما يدعون براء
وينوء تحت بلائها الضعفاء
فيا رضىً للحق أو إعلاء
في إثرها للعالمين رخاء
وهو المنزه ، ماله شفعاء
والحوض أنت حياله السقاء
والصالحات ذخائر وجزاء
وانشق من خلقٍ عليك رداء؟
تُيْمَنُ فيك ، وشاقهنَّ جلاء^(١)
فمهـورهنَّ شفاعة حسناء
ماذا يقول وينظم الشعراء؟
هي أنت ، بل أنت اليد البيضاء
في مثلها يُلقى عليك رجاء
ركبت هواها ، والقلوب هواء؟
ونعيم قوم في القيود بلاء

ان الشجاعة في الرجال غلاظة
والحرب من شرف الشعوب ، فإن بغوا
والحرب يبعثها القويُّ تجبراً
كم من غزاةٍ للرسول كريمة
كانت لجند الله فيها شدة
يا من له عز الشفاعة وحده
عرش القيامة أنت تحت لوائه
ترووي وتسقي الصالحين ثوابهم
أمثل هذا ذقت في الدنيا الطوى
لي في مديحك يا رسول عرائس
هن الحسان ، فإن قبلت تكرمماً
أنت الذي نظم البرية دينه
المصلحون أصابع جمعت يداً
أدعوك عن قومي الضعاف لأزمة
أدرى رسول الله ان نفوسهم
رقدوا ، وغرهم نعيم باطل



(١) شاقه الحب: هاجه.

ما لم ينل في رومة الفقهاء
في الدين والدنيا بها السعداء
حاد ، وحنّت بالفلا وجنّاء^(١)
بجنان عدن ألك السّمحاء
سبب اليك فحسبي (الزهراء)^(٢)

ظلموا شريعتك التي نلنا بها
مشت الحضارة في سناها ، واهتدى
صلى عليك الله ما صحب الدجى
واستقبل الرضوان في غرفاتهم
حير الوسائل ، من يقع منهم على

في التوسل بالنبي ﷺ

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
كأنني بهما هدى من النعم
حصلت إلا على الآثام والنذم
لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
يبن له الغبن في بيع وفي سلم
من النبي ولا جبلي بمنصرم.^(٣)

خدمته بمدح استقيل به
إذ قلّداني ما تخشى عواقبه
أطعت غي الصبا في الحالتين وما
فيا خسارة نفس في تجارتها
ومن ينبع أجلاً منه بعاجله
إن آت ذنباً فما عهدي بمنقوض

في المناجاة وعرض الحاجات

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

(١) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٢) الشوقيات ، احمد شوقي ج ١ في السياسة والتاريخ والاجتماع ص ٣٤-٤١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، دار الكتاب العربي بيروت.

(٣) المصدر السابق ص ٣٢-٣٥.

ولن يضيق رسول الله جاهك بي
فإن من جودك الدنيا وضرتّها
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
لعل رحمة ربي حين يقسمها
يارب واجعل رجائي غير منعكس
والطف بعبدك في الدارين إن له
وأذن لسحب صلاة منك دائمة
ما رنّحت عذبات البان ريح صبا
ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر
والآل والصّحب ثم التابعين فهم
يارب بالمصطفى بلّغ مقاصدنا
واغفر الهي لكل المسلمين بما
بجاه من بيته في طيبة حرم
وهذه برّدة المختار قد ختمت
أبياتها قد أتت ستين مع مائة

إذا الكريم تحلى باسم منتقم
ومن علومك علم اللوح والقلم
ان الكبائر في الغفران كاللحم
تأتي على حسب العصيان في القسم
لديك واجعل حسابي غير منخرم
صبراً متى تدعه الاهوال ينهزم
على النبي بمنهل ومنسجم
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم
وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
واسمه قسم من اعظم القسم
والحمد لله في بدء وفي ختم
فرّج بها كربنا يا واسع الكرم.^(١)

القصيدة المضريّة في الصلاة على خير البرية

والانبياء وجميع الرسل ما ذكروا
وصحبه من لطيّ الدين قد نشروا
وهاجروا وله آووا وقد نصرّوا

يارب صل على المختار من مضر
وصل رب على الهادي وشيعته
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا

(١) المصدر السابق ص ٣٥-٣٨.

لله واعتصموا بالله فانصروا
يعطر الكون ريّا نشرها العطر
من طيها أرج الرضوان يتشر
نجم السما ونبات الارض والمدر
يليه قطر جميع الماء والمطر
وكل حرف غدا يتلى ويستطر
يليهم الجن والأملاك والبشر
والشعر والصوف والارياش والوبر
جرى به القلم المأمور والقدر
على الخلائق مذ كانوا ومذ حُشروا
به النبيون والاملاك وافتخروا
وما يكون الى ان تُبعث الصور
اهل السموات والارضين أو يذروا
والفرش والعرش والكرسي وما حصروا
دوماً صلاة دوماً ليس تنحصر
تحيط بالحد لا تُبقي ولا تذر
ولا لها أمد يُقضى فيعتبر
مع ضعف أضعافه يامن له القدر
أمرتنا ان نُصلي أنت مقتدر
ربي وضاغفهما والفضل منتشر
انفاس خلقك إن قلوا وإن كثروا
والمسلمين جميعاً أينما حضروا

وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا
أزكى صلاة وأنماها وأشرفها
معبوقة بعيق المسك زاكية
عدّ الحصى والثرى والرمل يتبعها
وعدّ وزن مثاقيل الجبال كما
وعدّ ما حوت الاشجار من ورق
والوحش والطيور والاسماك مع نعم
والذرّ والنمل مع جمع الحبوب كذا
وما احاط به العلم المحيط وما
وعدّ نعمائ اللاتي منت بها
وعدّ مقداره السامي الذي شرفت
وعدّ ما كان في الاكواب يا سندي
في كل طرفة عين يطرفون بها
ملء السموات والارضين مع جبل
ما أعدم الله موجوداً وأوجد مع
تستغرق العدّ مع جمع الدهور كما
لا غاية وانتهاء يا عظيم لها
وعدّ أضعاف ما قد مرّ من عدد
كما تحب وترضى سيدي وكما
مع السلام كما قد مرّ من عدد
وكل ذلك مضروب بحقك في
يارب واغفر لقاريها وسامعها

ووالدينا وأهلينا وجيرتنا
وقد أتيت ذنوباً لا عداد لها
والهم عن كل ما أبغيه أشغلني
أرجوك يارب في الدارين ترحمنا
يارب أعظم لنا أجراً ومغفرة
واقض ديوناً لها الاخلاق ضائقة
وكن لطيفاً بنا في كل نازلة
بالمصطفى المجتبي خير الانام ومن
ثم الصلاة على المختار ما طلعت
ثم الرضا عن ابي بكر خليفته
وعن ابي حفص الفاروق صاحبه
وجد لعثمان ذي النورين من كملت
كذا علي مع ابيه وأمههما
سعد سعيد ابن عوف طلحة وأبو
وحمزة وكذا العباس سيدنا
والآل والصحب والاتباع قاطبة

وكلنا سيدي للعفو مفتقر
لكن عفوك لا يبغي ولا يذر
وقد أتى خاضعاً والقلب منكسر
بجاه من في يديه سبح الحجر
فإن جودك بحر ليس ينحصر
وفرّج الكرب عنا انت مقتدر
لطفاً جميلاً به الاهوال تنحسر
جلالة نزلت في مدحه السور
شمس النهار وما قد شعشع القمر
من قام من بعده للدين ينتصر
من قوله الفصل في احكامه عمر
له المحاسن في الدارين والظفر
اهل العباء كما قد جاءنا الخبر
عيادة وزبير سادة غرر
ونجله الخبر من زالت به الغير
ما جنّ ليل الدياجي أو بدا السحر.^(١)

(١) المصدر السابق ص ٣٨-٤٦.

القصيدة المحمدية

للإمام البوصيري

محمد أشرف الاعراب والعجم
محمد باسط المعروف جامعه
محمد تاج رسل الله قاطبة
محمد ثابت الميثاق حافظه
محمد خييت بالنور طينته
محمد حاكم بالعدل ذو شرف
محمد خير خلق الله من مضر
محمد دينه حق ندين به
محمد ذكره روح لأنفسنا
محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد سيد طابت مناقبه
محمد صفوة الباري وخيرته
محمد ضاحك للضيف مكرمه
محمد طابت الدنيا بيعته
محمد يوم بعث الناس شافعنا
محمد قائم لله ذو همم

محمد خير من يمشي على قدم
محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد صادق الاقوال والكلم
محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد لم يزل نورا من القدم
محمد معدن الانعام والحكم
محمد خير رسول الله كلهم
محمد مجملاً حقاً على علم
محمد شكره فرض على الامم
محمد كاشف الغمات والظلم
محمد صاغه الرحمن بالنعيم
محمد طاهر من سائر التهم
محمد جاره والله لم يضم
محمد جاء بالآيات والحكم
محمد نوره الهادي من الظلم
محمد خاتم للرسول كلهم^(١)

(١) المصدر السابق ص ٤٧-٤٨.

قبل أن أطوي الحديث عن أسماء رسول الله ﷺ فلا بد لي أن ادعو
الله متضرعاً له بأن يلبس سماحة العم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ باقر
شريف القرشي ثوب الصحة والعافية الذي أصابته وعكة صحية وعلى
أثرها نقل الى احد مستشفيات مدينة (نيودلهي) في الجمهورية الهندية سائلاً
من العلي القدير أن يعيده سالماً مشافئاً معافاً.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

١- سورة الفاتحة.

٢- سورة البقرة:

آية ٣٢ قال تعالى (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ).

آية ٧٨ قال تعالى (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ).

آية ١١٩ قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)

آية ١٤٦ قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

آية ٢٨٥ قال تعالى (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفُرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

٣- سورة آل عمران:

آية ٣١ قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

آية ١٥٩ قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).

آية ١٩٣ قال تعالى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ).

٤- سورة النساء:

آية ٤١ قال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا).

آية ٥٤ قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا).

آية ٦٥ قال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا).

آية ٧٩ قال تعالى (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا).

آية ٨٠ قال تعالى (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا).

آية ١١٣ قال تعالى (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا).

٥- سورة المائدة:

آية ٣ قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمِ يَشْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

آية ٥٥ قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

آية ٥٦ قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

آية ٦٧ قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

٦- سورة الانعام:

آية ٣٨ قال تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ).

آية ١٢٦ قال تعالى (وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ).

٧- سورة الأعراف:

آية ١٥٧ قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

٨- سورة الأنفال:

آية ٤١ قال تعالى (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

٩- سورة التوبة:

آية ٤٣ قال تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ).

آية ١٠٣ قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

١٠- سورة يونس:

آية ٢٤ قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

آية ٤٨-٤٩ قال تعالى (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ♦ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضِرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

١١- سورة هود:

آية ١٢ قال تعالى (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).

آية ٥٦ قال تعالى (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

آية ١٠٣ قال تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ).

١٢- سورة الحجر:

آية ٧٢ قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ).

آية ٩٨ قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ).

آية ٩٩ قال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ).

١٣- سورة النحل:

آية ٦٧ قال تعالى (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

آية ٨٩ قال تعالى (وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).

آية ١٢١ قال تعالى (شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

١٤- سورة الاسراء:

آية ١ قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

آية ٥٥ قال تعالى (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا).

آية ٧٩ قال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا).

١٥- سورة طه:

آية ٢٥ قال تعالى (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي).

آية ٢٩ قال تعالى (وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي).

آية ١٣٠ قال تعالى (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى).

١٦- سورة الأنبياء:

آية ١٠٧ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

١٧- سورة المؤمنون:

آية ١١٥ قال تعالى (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ).

١٨- سورة النور:

آية ٢ قال تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ).

آية ٥٣ قال تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

آية ٥٤ قال تعالى (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ).

١٩- سورة الفرقان:

آية ٥٦ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).

٢٠- سورة القصص:

آية ٣٥ قال تعالى (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ).

٢١- سورة الاحزاب:

آية ٦ قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا).

آية ٣٣ قال تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

آية ٣٦ قال تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).

آية ٤٠ قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).

آية ٤٥ قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).

آية ٥٦ قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

الآيات ٥٠-٦٠ قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ❖ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضُونَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا) ❖ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ

لَحْدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ♦ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ♦ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ♦ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ♦ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ♦ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ♦ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ♦ لَسْنَا لَمُ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا).

٢٢- سورة سبأ:

آية ٢٨ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

٢٣- سورة الدهر (الانسان):

آية ٢٣ قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا).

آية ٢٥-٢٦ قال تعالى (وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ♦ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا).

٢٤- سورة فاطر:

آية ٨ قال تعالى (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

٢٥- سورة يس:

آية ٣ قال تعالى (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ).

٢٦- سورة التكوير:

آية ١٩ قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ).

٢٧- سورة الصافات:

آية ٣٢ قال تعالى (فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنْأَ كُنَّا غَاوِينَ).

آية ٧٩ قال تعالى (سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ).

آية ١٠٣ قال تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ).

آية ١٠٤ قال تعالى (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ).

آية ١٠٧ قال تعالى (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ).

آية ١٠٩ قال تعالى (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ).

٢٨- سورة ص:

آية ٢٧ قال تعالى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ).

٢٩- سورة الزمر:

آية ١٨ قال تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ).

آية ٢٣ قال تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).

٣٠- سورة الاحقاف:

آية ٩ قال تعالى (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ).

٣١- سورة الفتح:

آية ١ قال تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا).

٣٢- سورة ق:

آية ١ قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ).

٣٣- سورة الذاريات:

آية ٥٥ قال تعالى (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ).

٣٤- سورة النجم:

آية ٢ قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى).

٣٥- سورة الحديد:

آية ٢٦ قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).

٣٦- سورة التحريم:

آية ٢ قال تعالى (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ).

٣٧- سورة الصف:

آية ٦ قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ).

٣٨- سورة الجن:

آية ٢٠-٢١ قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) ❖ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا).

آية ٢٦-٢٧ قال تعالى (عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) ❖ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا).

٣٩- سورة المزمل:

آية ١-٢ قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ ❖ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا).

آية ١٥-١٦ قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) ❖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً).

٤٠- سورة الغاشية:

آية ٢٢ قال تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ).

آية ٢٦ قال تعالى (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ).

٤١- سورة الضحى:

آية ٨ قال تعالى (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى).

٤٢- سورة الانشراح:

آية ٤ قال تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ).

٤٣- سورة الكوثر:

آية ١-٣ قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ❖ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ).

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي /المطبعة دار الحديث/مصر.

٣- التفسير الكبير ، محمد بن جرير الفخر الرازي/المطبعة البهية/مصر/الاولى/١٩٣٨.

٤- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية/المطبعة دار العلم للملايين/الثانية/١٩٧٨.

٥- الأمثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي/المطبعة الاميرة/بيروت/الاول/٢٠٠٥.

٦- النور المبين في فضائل سورة يس ، حسين هادي شريف القرشي ، المطبعة طريق المعرفة ، دار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، الأول/١٤٢٣هـ/٢٠١٢م.

٧- التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن حسين الرازي ، الطبعة الاولى.

- ٨- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، المطبعة مؤسسة
الاعلمي بيروت/ ط٣ ، ١٩٧٣.
- ٩- أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، وداد السكاكيني ، دار الفكر ، القاهرة
، ١٩٦١.
- ١٠- الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر ، محمد باقر الموسوي ،
المطبعة نكين ، قم ، الأولى/ ١٤٢٠.
- ١١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني النجفي ،
المطبعة محمد ، قم/ الأولى/ ٢٠٠١.
- ١٢- الشوقيات في السياسة والتاريخ والأدب ، أحمد شوقي ، دار الكتاب
العربي/ بيروت.
- ١٣- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق
احمد حبيب قصير العاملي.
- ١٤- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، دار احياء التراث العربي ،
بيروت/ الأولى/ ١٩٩٢.
- ١٥- بردة المديح ، شرف الدين بن عبد الله بن محمد البوصيري.
- ١٦- تفسير نور الثقلين ، علي جمعة الحويزي ، الحكمة ، قم.
- ١٧- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي ، المطبعة النجف ، النجف
الاشرف.
- ١٨- تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،
المطبعة نوبهار ، طهران/ الأولى/ ١٤١٧.

- ١٩- حياة سيد النساء فاطمة الزهراء (ع) ، باقر شريف القرشي ، دار الحسينين /الاولى/ ٢٠٠٣.
- ٢٠- حياة أم المؤمنين السيد خديجة ، باقر شريف القرشي ، آيات ، النجف الاشرف.
- ٢١- حياة الرسول المصطفى ، عبد الرزاق محمد اسود ، المطبعة الدار العربية ، بيروت.
- ٢٢- زوجات النبي الطاهرات وحكم تعددهن ، محمد محمود الصواف ، المطبعة التفيض ، بغداد/١٩٥٠.
- ٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي /١٣٧٩.
- ٢٤- مناقب آل ابي طالب ، محمد بن علي بن شهر آشوب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف/١٩٥٦.
- ٢٥- نساء النبي وأولاده ، محمد جواد المحتصر السعيد ، المطبعة العمال المركزية ، بغداد/الاولى/١٩٩٠.
- ٢٦- نساء النبي ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء ، المطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة/١٩٦١.
- ٢٧- نفس المهموم.
- ٢٨- نثر الدر ، لأبي منصور بن الحسين الآبي ، تحقيق عثمان بن ابو غانمي ، الدار التونسية ، تونس/١٩٨٣.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	فاتحة الكتاب
	الاهداء
٧	المقدمة
١٢	نسبه الشريف
١٢	ولادته
١٢	زوجات النبي
١٣	اولادها
١٦	اولاد الرسول (ص)
٢٥	فاطمة الزهراء في رحاب القرآن الكريم
٣٣	اقترانها بالامام علي (ع)
٣٥	اولادها
٣٦	بعض ما ورد على السيدة زهراء الرسول (ص) من ظلم
٤٤	السيدة فاطمة الزهراء تلتحق بالرفيق الاعلى
٦٤	زوجات الرسول اللاتي دخل بهن
٦٥	زوجات النبي التي لم يدخل بهن

٦٦	زوجات الرسول اللواتي لم يدخل بهن وخطبهن ولم يعقد عليهن والمطلقات
٦٧	الاماء عند رسول الله ﷺ
٦٧	اسماء النبي
٨٢	١- محمد
٨٨	٢- يس
٩٠	٣- نون
٩٠	٤- احمد
٩١	٥- عبد الله
٩٢	٦- المزمّل
٩٣	٧- المدثر
٩٤	٨- النبي
٩٧	٩- الوحي
٩٨	١٠- المذكر
٩٨	١١- القرآن
٩٩	١٢- طه
١٠٠	١٣- الرسول

١٠٠	١٤- المصطفى
١٠٠	١٥- العبد
١٠١	١٦- النبي الأمي
١٠٢	١٧- النجم
١٠٢	هناك أسماء مشتركة بين الاسم والصفة
١٠٢	١- المجاهد
١٠٣	٢- الصابر
١٠٣	٣- الذاكر
١٠٤	٤- القاضي
١٠٤	٥- الراضي
١٠٤	٦- الداعي
١٠٥	٧- الهادي
١٠٥	٨- التالي
١٠٧	٩- القارىء
١٠٨	١٠- الأمر
١٠٩	١١- الصادع
١٠٩	١٢- القانت

١٠٩	١٣- الحافظ
١٠٩	١٤- الضال
١١٠	١٥- الكريم
١١١	١٦- الرحيم
١١٢	١٧- العظيم
١١٣	١٨- اليتيم
١١٣	١٩- المستقيم
١١٥	٢٠- المعصوم
١١٧	وقفه مع واقعة الغدير
١٢٠	٢١- النذير
١٢١	٢٢- العزيز
١٢٢	٢٣- الناهي
١٢٣	٢٤- الشهيد
١٢٤	٢٥- المستغفر
١٢٦	٢٦- الحريص
١٢٨	٢٧- القوي
١٣٢	٢٨- المبين

١٣٢	٢٩- المبشر
١٣٣	٣٠- المنذر
١٣٣	٣١- النور
١٣٤	٣٢- كهيعص
١٣٥	٣٣- الذكر
١٣٦	٣٤- البرهان
١٣٦	٣٥- الحق
١٣٧	٣٦- الولي
١٣٨	٣٧- السراج
١٣٩	٣٨- الشاهد
١٤٠	٣٩- الرؤوف الرحيم
١٤٠	٤٠- المتبع
١٤١	٤١- النذير المبين
١٤١	٤٢- الضحى
١٤١	٤٣- الشمس
١٤٢	٤٤- الظل
١٤٣	٤٥- البشر

١٤٣	٤٦- المسبح
١٤٤	٤٧- القائم
١٤٤	٤٨- المرتل
١٤٥	٤٩- المصلي
١٤٥	٥٠- المرتضى
١٤٦	٥١- الرجل
١٤٦	٥٢- العبد
١٤٧	٥٣- المجتبي
١٤٧	٥٤- المرفوع والرفيع
١٤٨	٥٥- المؤيد
١٤٩	٥٦- المنصور
١٤٩	٥٧- المرسل
١٥٠	٥٨- الفضل
١٥٠	٥٩- المبعوث
١٥١	٦٠- المختار
١٥١	٦١- الغفور
١٥٢	٦٢- الكوثر

١٥٥	٦٣- صاحب
١٥٥	٦٤- صاحب السكينة
١٥٦	٦٥- المصباح
١٥٦	٦٦- الرحمة
١٥٦	٦٧- الهدى
١٥٩	٦٨- الصدق
١٥٩	٦٩- المذكر
١٥٩	٧٠- النادي
١٦٠	٧١- المتوكل على الله
١٦٠	٧٢- المكفي
١٦١	٧٣- المصدق
١٦٢	٧٤- المتهجد
١٦٣	٧٥- المحدث
١٦٤	٧٦- المتوكل
١٦٥	٧٧- الناس
١٦٦	٧٨- لين الجانب
١٦٦	٧٩- المستغفر لقومه

١٦٦	٨٠- العاف عنهم
١٦٦	٨١- مشاور قومه
١٦٦	٨٢- العازم على الله
١٦٩	٨٣- كاظم الغيظ
١٦٩	٨٤- المعلم
١٦٩	٨٥- المزكي
١٧٠	٨٦- صاحب الدعوة السهل
١٧٠	٨٧- العالم
١٧١	٨٨- الحاكم
١٧١	٨٩- الخاتم
١٧١	٩٠- العابد
١٧١	٩١- الساجد
١٧١	٩٢- العائل
١٧١	٩٣- البشير
١٧١	٩٤- القريب
١٧١	٩٥- الحبيب
١٧١	٩٦- المبلغ

١٧٢	٩٧- المحدث
١٧٢	٩٨- المؤمن
١٧٢	٩٩- المتهجد
١٧٢	١٠٠- النادي
١٧٢	١٠١- المهتمي
١٧٢	١٠٢- الفضل
١٧٢	١٠٣- المعفونه
١٧٢	١٠٤- المرفوع والرفيع
١٧٢	١٠٥- الناس
١٧٢	١٠٦- الصاحب
١٧٣	١٠٧- الرائي
١٧٣	١٠٨- الفاتح
١٧٦	١٠٩- الصاحب
١٧٦	١١٠- الكريم
١٧٦	١١١- الولي
١٧٨	١١٢- المطهر
١٧٨	١١٣- الخاتم

١٨٢	ألقاب رسول الله ﷺ
١٨٢	١- رحمة رب العالمين
١٨٢	٢- رسول التوبة
١٨٢	٣- المطهر
١٨٢	٤- أبو الأيتام
١٨٢	٥- أبو الفضائل
١٨٢	٦- أبو المكارم
١٨٢	٧- أبو الأمة
١٨٢	٨- سيد الأولين والآخرين
١٨٢	٩- سيد الكون
١٨٢	١٠- الحامل للقرآن
١٨٢	١١- الحافظ للقرآن
١٨٢	١٢- الراعي لأحكام القرآن
١٨٣	١٣- المطبق لأحكام القرآن
١٨٣	١٤- الداعي الى القرآن
١٨٣	١٥- الواعي للقرآن
١٨٣	١٦- المفسر للقرآن

١٨٣	١٧- الناطق بالقرآن
١٨٣	١٨- المبين لأحكام القرآن
١٨٣	١٩- الحريص على سلامة القرآن
١٨٣	٢٠- المرتل للقرآن
١٨٣	٢١- الاسوة الحسنة
١٨٣	٢٢- الداعي
١٨٣	٢٣- المبشر
١٨٣	٢٤- المصلى عليه
١٨٣	٢٥- يسأله الناس
١٨٤	٢٦- المرسل
١٨٤	٢٧- حبيب الله
١٨٤	٢٨- صفي الله
١٨٤	٢٩- نعمة الله
١٨٤	٣٠- عبد الله
١٨٤	٣١- خيرة الله
١٨٤	٣٢- خلق الله
١٨٤	٣٣- سيد المرسلين

١٨٤	٣٤- امام المتقين
١٨٤	٣٥- خاتم النبيين
١٨٤	٣٦- رسول الحمادين
١٨٤	٣٧- رحمة للعالمين
١٨٤	٣٨- قائد الغر المحجلين
١٨٤	٣٩- خير البرية
١٨٤	٤٠- صاحب الملحمة
١٨٥	٤١- محلل الطيات
١٨٥	٤٢- محرم الخبائث
١٨٥	٤٣- واضع الاصر عن العباد
١٨٥	٤٤- واضع الاغلال
١٨٥	٤٥- مفتاح الجنة
١٨٥	٤٦- دعوة ابراهيم (ع)
١٨٥	٤٧- بشارة عيسى (ع)
١٨٦	٤٨- خليفة الله في الارض
١٨٦	٤٩- زين القيامة
١٨٦	٥٠- صاحب اللواء يوم القيامة

١٨٦	٥١- صاحب الفتوحات
١٨٦	٥٢- افصح العرب سيد ولد آدم
١٨٦	٥٣- ابن العواتك
١٨٦	٥٤- ابن الفواطم
١٨٦	٥٥- ابن الذبيحين
١٨٧	٥٦- ابن يحيى بن زكريا
١٨٧	٥٧- ابن بطحاء مكة
١٨٧	٥٨- العبد المؤيد
١٨٧	٥٩- الرسول المسدد
١٨٧	٦٠- النبي المهذب
١٨٧	٦١- الصفي المقرب
١٨٧	٦٢- الحبيب المنتجب
١٨٧	٦٣- الامين المنتجب
١٨٧	٦٤- صاحب الحوض والكوثر
١٨٧	٦٥- التاج والمغفر
١٨٧	٦٦- الخطبة والمنبر
١٨٧	٦٧- الركن والمشعر

١٨٧	٦٨- الوجه الانور
١٨٧	٦٩- الخد الاقمر
١٨٧	٧٠- الجين الازهر
١٨٨	٧١- الدين الاظهر
١٨٨	٧٢- الحسب الاظهر
١٨٨	٧٣- النسب الاشهر
١٨٨	٧٤- محمد خير البشر
١٨٨	٧٥- المختار للرسالة
١٨٨	٧٦- الموضح للدلالة
١٨٨	٧٧- المصفى للوحي والنبوة
١٨٨	٧٨- المرتضى للعلم والفتوة
١٨٨	٧٩- نور في الحرمين
١٨٨	٨٠- الشمس بين القمرين
١٨٨	٨١- شفيع في الدارين
١٨٨	٨٢- نوره أشهر
١٨٨	٨٣- قلبه أظهر
١٨٨	٨٤- شرائعه أظهر

١٨٨	٨٥- برهانه أزهر
١٨٩	٨٦- بيانه أبهر
١٨٩	٨٧- أمته أكثر
١٨٩	٨٨- صاحب الفضل
١٩٠	٨٩- الفجر
١٩٠	٩٠- الشاهد
١٩٠	٩١- النذير
١٩٠	٩٢- الامين
١٩٠	٩٣- الغالب
١٩٠	٩٤- المبشر
١٩١	٩٥- المطاع
١٩١	٩٦- المنير
١٩١	٩٧- نعمة الله
١٩١	٩٨- البدر
١٩١	٩٩- آخذ العهد
١٩١	١٠٠- معطي العهد
١٩١	أوصاف رسول الله ﷺ

١٩٣	في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف اصله ونسبه
١٩٩	ألقابه
٢٠٥	كنى رسول الله ﷺ
٢٠٦	صفاته
٢٠٦	أسمائه في الاخبار
٢٠٧	أسمائه في التوراة
٢٠٨	أسمائه في الزبور
٢٠٨	أسمائه في الانجيل
٢٠٨	أسمائه في الصحف
٢٠٨	أسمائه في صحف ابراهيم
٢٠٩	وعلى ساق العرش رسول الله ﷺ
٢١١	المصادر التي ذكرت اسماء رسول الله ﷺ
٢٢١	بعض الاشعار التي قيلت في رسول الله ﷺ
٢٣٨	المصادر
٢٥٢	الفهرس

الكتب المطبوعة للمؤلف

- ١- أسماء الله الحسنى.
- ٢- الانوار الساطعة في سورة الواقعة.
- ٣- الشفاء بالقرآن الكريم وأسماء الله الحسنى.
- ٤- أدعية شهر رمضان.
- ٥- الامام الحسين والمسيرة الكربلائية.
- ٦- اعمال الحج في سؤال وجواب.
- ٧- الزواج في الشريعة الاسلامية.
- ٨- الصوم في الشريعة الاسلامية.
- ٩- الخمس في الشريعة الاسلامية.
- ١٠- الزكاة في الشريعة الاسلامية.
- ١١- أدعية الحج والعمرة.
- ١٢- الاخلاق الاسلامية.
- ١٣- العباس حامل اللواء عليه السلام.
- ١٤- البر بالوالدين في القرآن الكريم والسنة والادب.
- ١٥- اليتيم في القرآن الكريم والسنة والادب.
- ١٦- الهجوم على دار الرسالة.
- ١٧- جابر بن عبد الله الانصاري.

- ١٨- دليل النجف السياحي.
- ١٩- زيارة السيدة زينب عليها السلام وشرح مصائبها.
- ٢٠- سورة يوسف عليه السلام في سؤال وجواب.
- ٢١- سيرة العلامة الشيخ عبد الحسين الخليفة.
- ٢٢- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٢٣- صلواتك يا بني.
- ٢٤- فضل سورة يس.
- ٢٥- فضائل سورة القدر.
- ٢٦- فضائل سور القرآن الكريم.
- ٢٧- فضل صلاة الليل.
- ٢٨- هذا عملي.
- ٢٩- هذه عقيدتي.
- ٣٠- ماذا تعرف عن الصوم.